بسم الله الرحمن الرحيم

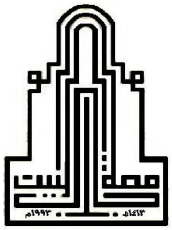


**جامعة آل البيت**

**كلية الآداب والعلوم الإنسانية**

**قسم اللغة العربية وآدابها**


# " موقف النحاة من شعر ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري"

**The Ancient Arad grammarians Point of View about Post –Era Protesting Poetry till the End of the Fourth Hijri Century**


**إعداد**

**سطّام علي رجا الشّقيرات**

**الرقم الجامعي: (١١٢٠٣٠١٠٠٧)**

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور حسن خميس الملخ**


**العام الدراسي/ الفصل الثاني**

**٢٠١٥/٢٠١٤**

**رسالة ماجستير بعنوان**

# " موقف النحاة من شعر ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري"

**The Ancient Arad grammarians Point of View about Post –Era Protesting Poetry till the End of the Fourth Hijri Century**


**إعداد**

**سطّام علي الشقيرات**

**إشراف**

**الأستاذ الدكتور حسن خميس الملخ**


| أعضاء لجنة المناقشة | التوقيع |
|---|---|
| الأستاذ الدكتور : حسن خميس الملخ | مشرفا ورئيسا..... |
| الأستاذ الدكتور : علي البواب | عضوا..... |
| الدكتور: محمود الديكي | عضوا..... |
| الأستاذ الدكتور : وليد العناتي | عضوا خارجيا..... |

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية في جامعة آل البيت.

نوقشت وأوصي بإجازتها بتاريخ: ٢٠١٥/٥/١٩

# الإهداء

إلى روح والديّ الحبيبين، رحمهما الله، إخلاصا ووفاء وذكرى

إلى زوجتي الغالية، حبا ووفاء

إلى ابنتيّ الغاليتين غلا وجوري

الباحث

سطّام الشقيرات

# الشكر والتقدير

بعد الحمد لله والثناء عليه جل جلاله، عرفانا وشكرا، لهدايتي في اختيار هذا الموضوع، أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور حسن خميس الملخ إخلاصا وتقديرا لقبوله الإشراف على رسالتي هذه؛ فلم أجد منه إلا حسن المعاملة والإرشاد، وسداد النصيحة والرأي، ودقة الملاحظة والتفكير، إضافة إلى كرمه في وقته الذي لم يبخل علي فيه، وجهده في متابعة العمل حتى استقام على هذه الصورة، فجزاه الله عني كل خير.

كما أتوجه بالشكر الخالص إلى: أساتذتي وإخواني وأُختيَّ وأصدقائي الذين قدموا كل الدعم لي، فلهم جميعا مني عظيم المحبة والتقدير.

والشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، متحملين عناء قراءة الرسالة وإعطاء الملاحظات السديدة، استقامة لما وقع فيها، فلا كمال إلا لله.

الباحث

سطام الشقيرات

## قائمة المحتويات

**الموضوع** **رقم الصفحة**


**قرار اللجنة** ..... **ب**

**الإهداء :** ..... **ج**

**الشكر والتقدير :** ..... **د**

**قائمة المحتويات**..... **هـ**

**الملخص باللغة العربية** ..... **ط**

**المقدمة**..... **١**

**الفصل التمهيدي**..... **٣**

الاحتجاج:..... ٤

أولاً: مفهوم الاحتجاج: ..... ٤

ثانياً: زمان الاحتجاج: ..... ٥

ثالثاً: المكان: ..... ٦

رابعاً: الإنسان ..... ٧

خامساً: منزلة الشعر في الاحتجاج اللغوي..... ٨

**مسالك تقييم شعر ما بعد عصر الاحتجاج:** ..... **٩**

أولاً: الاستشهاد: ..... ٩

لغةً:..... ٩

اصطلاحا ..... ١٠

ثانيا: التمثيل:..... ١٠

لغةً..... ١٠

اصطلاحا: ..... ١١

ثالثا : اللّحن:..... ١٢

لغة: ..... ١٢
اصطلاحا: ..... ١٣
أسماء الشعراء الذين ورد شعرهم ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري
..... **١٥**
**الفصل الأول: الاستشهاد** ..... **٢٥**
**المطلب الأول: المرفوعات:** ..... **٢٥**
خروج الظرف (سوى) إلى الابتداء: ..... ٢٥
خبر المبتدأ بعد لولا: ..... ٢٧
**المطلب الثاني: المنصوبات** ..... **٣٠**
عمل الفعل الناقص عندما يقع اسم فاعل: ..... ٣٠
النصب بأن المضمرة: ..... ٣١
النصب بفعل مضمر: ..... ٣٣
حذف واو الحال: ..... ٣٤
مع (حالا)..... ٣٦
إلحاق هاء السكت بندب المتوجع منه: ..... ٣٧
حالات " حتى ": ..... ٣٩
**المطلب الثالث: المجرورات**..... **٤١**
حذف المضاف إليه : ..... ٤١
تعلق الجار والمجرور في الفعل:..... ٤٣
كف (ما) حرف الجر:..... ٤٤
**المطلب الرابع :التوابع**..... **٤٧**
توكيد (هكذا) لفظيا: ..... ٤٧
**الفصل الثاني التمثيل:** ..... **٤٩**
**المطلب الأول: المرفوعات**..... **٤٩**

لغة أكلوني البراغيث:..... ٤٩
زيادة الباء في فاعل (كفى): ..... ٥١
الابتداء بالنكرة الموصوفة:..... ٥٢
القلب: ..... ٥٣
اضمار اسم كان: ..... ٥٤
إعمال لا في المعرفة:..... ٥٦
دخول نون التوكيد الثقيلة على الفعل المضارع: ..... ٥٧
**المطلب الثاني المنصوبات: ..... ٥٩**
نصب الفعل المضارع (بأن) المضمرة:..... ٥٩
إعمال (فَعِلٌ):..... ٦١
تقديم المفعول به الحصور "بإلا": ..... ٦٢
حذف الموصوف:..... ٦٣
تعدد الأحوال:..... ٦٤
الاسغاثة بالنفس:..... ٦٥
نفي جواب القسم: ..... ٦٦
انصراف الفعل لاستقبال في جواب القسم :..... ٦٨
**المطلب الثالث: المجرورات..... ٧٠**
اتصال الضمير المنفصل:..... ٧٠
إضافة (إذا) إلى الجملة الاسمية:..... ٧٢
إضافة (آل): ..... ٧٣
(عن) اسما:..... ٧٤
جر الضمير المنفصل (هم):..... ٧٦
حذف حرف الجر: ..... ٧٨
**المطلب الرابع: التوابع..... ٨١**

إلحاق (السنون) بجمع المذكر السالم: ..... ٨١
البدل جملة: ..... ٨٢
توكيد الضمير المنفصل: ..... ٨٤
**المطلب الخامس: معاني الحروف ..... ٨٥**
(ليت) حرف مشبه بالفعل: ..... ٨٥
لام التعجب: ..... ٨٥
الباء للعوض: ..... ٨٧
لام العاقبة: ..... ٨٩
رُبّ للتكثير: ..... ٩٠
حذف الياء من (به): ..... ٩٣
**الفصل الثالث: اللحن ..... ٩٦**
**المطلب الأول: المرفوعات ..... ٩٦**
جمع (بوق): ..... ٩٦
**المطلب الثاني: المنصوبات ..... ٩٨**
استخدام فعلى أفعل التفضيل: ..... ٩٨
نصب اسم وخبر (كأن): ..... ٩٩
حذف حرف النداء: ..... ١٠١
**المطلب الثالث: المجرورات ..... ١٠٤**
جمع (أب) الأبوّ: ..... ١٠٤
**الخاتمة ..... ١٠٦**
**المصادر والمراجع : ..... ١٠٨**
**فهرس الأبيات الشعرية ..... ١١٩**
**الملخص باللغة الأجنبية ..... ١٢٦**

## ملخص

## موقف النحاة من شعر ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري.



**إعداد: سطّام علي رجا الشّقيرات**

**المشرف الأستاذ الدكتور : حسن خميس الملخ**



عُنيت الدراسة بالتعريف بمسالك تقييم شعر ما بعد عصر الاحتجاج (١٥٠هـ) حتى نهاية القرن الرابع الهجري، موضحة معنى الاستشهاد والتمثيل واللحن لغة واصطلاحا، جامعة بعد ذلك لشعراء الذين وقفت عليهم الدراسة، مبتدئة ببشار بن برد ومنتهية بأبي فراس الحمداني.

كما عُنيت هذه الدراسة بجمع شعر الشعراء ما بعد عصر الاحتجاج (١٥٠هـ) حتى نهاية القرن الرابع الهجري، استشهادا وتمثيلا ولحنا، فوقفت على الشعر الذي استشهد به علماء النحو في المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات والتوابع ومعاني الحروف، محلّلا هذه الأشعار، مُقدّما أدلة على حجيتها.

وقد تناولت الدراسة شعر تلك الفترة، من حيث التمثيل به رفعا ونصبا وجرا، فكانت الأشعار معززات قوية للتمثيل على كثير من القواعد النحوية.

كما تناولت شعر الشعراء الذين وقعوا في قضية اللحن، علما أن هذه القضية لم تظهر في تلك الفترة، بل ظهرت قبل تلك الفترة.

**المقدمة**

الحمد لله منه النعمة ولهُ الفضل ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فيُعدُّ الشعر ديوان العرب ومصدراً لا غنى عنه في جُلِّ قضايا اللغة (الصوتية والصرفية والنحوية.) لما له من دلالات في تمثُّل هذه القضايا ويستشهد به عليها؛ فالشعر نسيجٌ أدبيٌّ لكنه نظامٌ لغويٌّ يحمل في مكنونه كثيراً من قضايا النحو، حتى صار المادة الأدبية الأكثر دورانا في كتب النحو العربي .

ولقد أولى النحاة الشعر عنايةً خاصة؛ لأنهم كانوا يرونه محميا بالعروض، ولأنه ديوان العرب و أنموذج فصاحتهم ، عدّوه ركنا من أركان بناء النحو العربي ، مع تفاوت تفاصيل الأخذ به و تحليله إنسانا و مكانا و لهجةً و زمانا ، ومن أهم هؤلاء الشعراء في فترة ما بعد عصر الاحتجاج : المتنبي و أبو تمام و بشار بن البرد و البحتري و غيرهم.

بعد قراءاتي في كثير من مصادر الدرس النحوي ومراجعه، تبيّن لي أن دراسة موقف النحاة من شعر شعراء ما بعد عصر الاحتجاج حتى القرن الرابع الهجري، لم تحظَ بدراسة مستقلة شاملة ومستفيضة. إلا أن هنالك دراسة موازية للدكتور شرف الدين الراجحي بعنوان "مآخذ النحاة على الشعراء حتى نهاية القرن الرابع الهجري"، تحدّث فيها الدكتور عن العلاقة بين النحاة والشعراء، ومظاهر الخلاف بين النحاة والشعراء في السليقة اللغوية وعصور الاحتجاج والشاهد النحوي، متحدثاً بعد ذلك عن المآخذ التي ذكرها النحاة على الشعراء في المستوى الصرفي والنحوي والدلالي، فالدراسة عن الشواهد التي يوجد بها خروج نحوي أو صرفي أو دلالي عن قواعد النحو وليست عن الشواهد المطردة وموقف النحاة منها.

لذلك تنبع جدّة هذه الدراسة من أهم مسوّغاتها؛ إذ تخلو المكتبة العربية حسب علمي من أي دراسة شاملة و مستفيضة لموقف النحاة من شعر ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

تعتمد هذه الدراسة على تطبيق المنهج الوصفي والتحليلي نظراً لطبيعة الدراسة، إلا حيثما دعت الضرورة العلمية المنهجية إلى الاستعانة بغيره.

لذلك وقفت هذه الدراسة على شعر ما بعد عصر الاحتجاج ما بين سنة ١٥٠هـ حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مُبيّنة موقف النحاة من ذلك الشعر إن كان استشهاداً أو تمثيلاً أو لحناً.

ولتحقيق أهداف الدراسة، ضمت الدراسة مقدمة وخاتمة بينهما ثلاثة فصول، أما المقدمة فقدّمت تعريفاً بالاستشهاد والتمثيل واللحن لغة واصطلاحاً، وأسماء شعراء تلك الفترة، ثمّ تناول الفصل الأول: قضية الاستشهاد، ووقف الفصل الثاني على قضية التمثيل، أمّا الفصل الثالث فبحث في قضية اللّحن.

# الفصل التمهيدي

- **الاحتجاج**
- **مسالك تقييم شعر ما بعد عصر الاحتجاج:**
  - **أولاً: الاستشهاد**
  - **ثانيا: التمثيل**
  - **ثالثا : اللّحن**
- **أسماء الشعراء الذين ورد شعرهم ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري**

# الفصل التمهيدي

سعى علماء العربية إلى بناء منظومة نحوية و صرفية وصوتية للغة العربية واضعين نُصب أعينهم ضرورة أن تكون قواعدهم المستخلصة صحيحة في مستنداتها وقدرتها على الإيضاح بوظيفة حفظ العربية سليمة صحيحة محميّة من الخطأ واللّحن؛ فدققوا في المستندات اللغوية لعصر الاحتجاج ، مادةً وزمانًا ومكانًا ودلالةً.

وكان أكثر ما اعتمدوه الشّعر، ذلك أنّه يمثل ركنًا مهمًا في بناء النحو العربي ، ومصدرًا رئيسا من مصادر الاحتجاج التي بَنَوْا عليها قواعد العربيّة.

**الاحتجاج:**

**أولاً: مفهوم الاحتجاج:**

**لغةً:** من "حَجَّ"، والحجُّ: القصدُ، حَجَّ إلينا فلان، أي: قَدِم، وحَجَّه يُحجُّه حجّاً قصدهُ، وحججْتُ فلاناً، أي: قصدته، والحُجة: الدليل والبرهان واحتجّ بالشيء اتخذهُ حُجّةً[1].

ففي الدلالة اللغوية لمادة الاحتجاج أمران : القصد و الدليل.

**اصطلاحاً:**

الاعتماد على إقامة البراهين من نصوص اللغة شعراً ونثراً"[2].

---

([1]) يُنظر: الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، جمهرة اللغة، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م، ج١، مادة (حجج). ويُنظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ط٣، ج٣، مادة (حجج). يُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢م، ج١، مادة (حجج).

([2]) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة–رواية اللغة والاحتجاج بها في ضَوء علم اللغة الحديث، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٨٦.

كما عُرّف بأنه: "تلك الأدلة والبراهين، وطرق الاختبار التي اعتمدها النحويون، واتبعوها في بحثهم عن اللغة الصافية، بهدف بناء قاعدة نحوية ضمن زمن محدد بعد الرجوع إلى ما يراه النحويُّ صواباً".[١]

ويشير أبو هلال العسكري إلى أنّ هنالك فرقاً بين الاحتجاج والاستدلال يكمن بأنّ الأول: "هو الاستقامة في النظر سواء كان من جهة ما يطلب معرفته ،أو من جهة غيره، أمّا الثاني: فطلب الشيء من جهة غيره".[٢]

**ثانياً: زمان الاحتجاج:**

لا خلاف بين العلماء في أنّ زمن الاحتجاج بالشاهد اتفاقًا يصل إلى منتصف القرن الثاني الهجري، وآخر ما يحتج به من شعر هو لإبراهيم بن هُرمه (ت١٥٠هـ)، أمّا أهل البادية فقد استمر العلماء بأخذ أشعارهم حتى القرن الرابع الهجري[٣].

وقد ورد في كتب النحو تقسيم الشعراء إلى أربع طبقات[٤]، هي:

١) الطبقة الأولى:تضم شعراء الجاهلية.

٢) الطبقة الثانية:تضم المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام.

٣) الطبقة الثالثة:تضم الإسلاميين الذين عاشوا في عصر صدر الإسلام، والعصر الأموي، وأول العصر العباسي حتى سنة ١٥٠هـ تقريبا.

٤) الطبقة الرابعة:تضم المحدّثين أو المولّدين.

---

([1]) آلاء محمد محمود الأحمد، حركة الاحتجاج بلهجات لقبائل إلى نهاية القرن الرابع الهجري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت،الأردن، ٢٠٠٨م، ص١٤.

([2]) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبدالله بن سهل(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة، القاهرة ، ص٧٠.

([3]) يُنظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٤م، ص١٩-٢٠. ويُنظر: محمد أحمد علي سحلول، بين الاستئناس والاحتجاج في النحو العربي، ط١، دار الطباعة المحمديّة، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٢-١٣. ويُنظر: أحمد إبراهيم عبادة، عصور الاحتجاج في النحو، دار المعارف، ١٩٨٠م، ص٢٠٠.

([4]) يُنظر: حلمي خليل، المولّد في العربية-دراسة في نحو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص١٧٠. ويُنظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص١٩.

ويُجمع النحاة على الأخذ بالطبقتين: الأولى والثانية، أمّا الثالثة فاختلفوا في صحّة الاستشهاد بها، فكان أبو عمرو بن العلاء والحسن البصري وغيرهم يعدّون جريرًا والفرزدق من المولّدين، ولعلّ السبب يرجع إلى أنهم كانوا في عصرهم، وأمّا الطبقة الرابعة فإنّه لا يُستشهد بكلامهم ، ولكن يُستشهد بكلام من يوثق به منهم، كالزمخشري الذي استشهد بشعر أبي تمّام، واستشهد سيبويه بشعر بشار بن برد خوفاً من لسانه[١]. كما سيتضح لنا لاحقًا.

وقد يكون استشهاد سيبويه للاستئناس لا للاحتجاج [٢].

ويُعْتقد أنّ الأخذ من شعراء العرب لا يتحدد بالزمان والمكان بل بفصاحة العربي، حيثُ يقول محمد عيد: "وليست القضية بتفصيل الأعصار، إنّما بمادة اللغة من الكلام والأشعار"[٣]، فتوجد اختبارات توثيقية لمن تؤخذ عنه اللغة تجاوز الانحصار بزمان الاحتجاج ومكانه[٤].

**ثالثاً: المكان:**

يسود بين الباحثين أنّ الخليل بن أحمد اعتمد في تقعيد العربية لهجات لقبائل عربية تخلو ألسنتها من اللّحن ؛ بسبب بعدها عن الاحتكاك بغير العرب ، وأشهر هذه القبائل : أسد، وتميم، وقيس، وهذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين. ولكنّ هذا الزعم لم يُعثرْ على نصٍّ يحققه.[٥]

ويؤكد سعيد الزبيدي فكرة تحديد القبائل بقوله :" المكان حصروه بالبادية : نجد و تهامة والحجاز وأطرافها".[٦]

---

([1]) ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ/١٦٨٢م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٩٩٧م، ص٦-٧، وينظر: حلمي خليل، المولَّد في العربية، ص:١٦٩-١٧١.

([2]) يُنظر: أحمد سحلول، بين الاستئناس والاحتجاج، ص٢٠-٢٢، علي النجدي ناصيف ، سيبويه إمام النحاة، عالم الكتب، القاهرة، ص١٥٣.

([3]) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، مرجع سابق، ص١٣١.

[4]يُنظر: حسن خميس الملخ، التفكير العلمي في النحو العربي-الاستقراء-التحليل-التفسير، دار الشروق، ٢٠٠٢م، ص٨١.

[5] يُنظر:خليل أحمد عمايرة ، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ ،دار وائل – عمان ،ص ١٨.

[6]سعيد جاسم الزبيدي، القياس في النحو العربي نشأته وتطوره ، دار الشروق، ط١، ١٩٩٧م، ص١٠٦.

ويذكر أستاذي حسن الملخ بأنّ مسألة تحديد القبائل ما هي إلّا اجتهاد من الفارابي –وهو على مكانة علمه ليس نحويًّا– والاجتهاد قد يصيب وقد يُخطئ،[1] وأنا أتفق معه.

وقد كانت الحجة في فساد الألسنة بسبب الاختلاط بالأعاجم والموالي، وكثرة الفتوحات الإسلامية التي دعت إلى هذا الاختلاط، فلم يؤخذ من لخم وجذام؛ لقربها من القبط في مصر، ولا من قضاعة وغسان وإياد؛ لقربهم من أهل الشام، ولا من تغلب واليمن لمجاورتهم لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم الفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان لاختلاطهم بالهند والفرس، ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن، ولا من الحجاز لمخالطتهم الأمم ممّا أدى إلى فساد ألسنتهم[٢].

وذهب خليل عمايرة بأنّ قاعدة العزلة وقلة الاختلاط قاعدة للفصاحة والبيان وهي قاعدة منقوصة ؛ لأنّ قريشاً في موضع اختلاط دائم ،ومع ذلك فهي أهل الفصاحة.[٣]وأتفق في ما ذهب إليه.

**رابعاً: الإنسان**

يتبيّن في كتب النحو أنّ نحاة البصرة أدق من نحاة الكوفة في تقعيد النحو العربيّ، لاشتراطهم الدقيق في الشواهد الشعرية، فالبصريون لا يقبلون إلّا الشّعر المنسوب إلى صاحبه شريطة توافر شروط الاحتجاج لهذا الشّعر من زمان ومكان، أمّا الكوفيون فيأخذون جميع الأشعار بصرف النظر عن التدقيق في نسبته أو صنعه أو جهل قائله أو غير ذلك.

---

([1]) يُنظر: حسن خميس الملخ، التفكير العلمي، ص٧١.

([2]) يُنظر: محمد حسن حسين جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة–الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، القاهرة، ص٧٧، ويُنظر: سعيد الأفغاني، في أصول النحو، ص٥٩.

([3]) يُنظر: خليل عمايرة، المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي، ص ٢٢.

ولعلَّ اتساع المنهج الكوفي بالأخذ بالشواهد بأنواعها: مصنوع، ومجهول القائل، والبيت الواحد، ونصف البيت، مقارنة مع المنهج البصري الذي يتسم بالشدة في أخذ الشواهد[١]، أكثر فائدة في بناء النحو العربيّ لإثبات صحّة القاعدة النحوية.

**خامساً: منزلة الشعر في الاحتجاج اللغوي.**

يُعدُّ الشعر مصدراً لا غنى عنه في الدراسات اللغوية وخاصةً في بناء النحو العربيّ، إذ يُعدُّ رافداً غنيًا لتقعيد القواعد النحوية وإثبات صحتها، ولعلَّ سبب استشهاد النحويين بالشّعر أكثر من غيره يرجع إلى منزلته العظيمة في نفوس العرب من جانبٍ، ولقلة ما وصل إلى النحاة من نثر من جانبٍ آخر[٢] ، ولعلّ ما دفع النحاة للاستشهاد بالشعر أكثر من غيره يرجع إلى أنّه محميٌّ بالعَروض، ويمثلُّ النشاط الأدبيَّ الأوسع انتشارًا بين العرب.[٣]

يقول تمّام حسّان: إنّ الشعراء يترخصون في شعرهم، وحقل الترخيص هذا أوضح ما يميز لغة الشعر من لغة النثر؛ لأنه يلجأ إلى التوسع بضرورة وغير ضرورة في مجالي الصرف والنحو، فالشعر يعكس شخصية صاحبه فكما يقولون: الأسلوب هو الرجل[٤].

---

([1]) يُنظر: عبد الجبار علون النايلة، الشواهد والاستشهاد في النحو، مطبعة الزهراء، بغداد، ط١، ١٩٧٦م، ص١٥٤-١٥٧.

([2]) يُنظر: عبد الجبار النايلة، الشواهد والاستشهاد في النحو، ص٣٢-٣٤.

([3]) حسن الملخ، التفكير العلمي ، ص٧١.

([4]) يُنظر: تمّام حسّان، الأصول-دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٧٦-٧٧.

## مسالك تقييم شعر ما بعد عصر الاحتجاج:

**أولاً: الاستشهاد**

**لغةً:** من الجذر شَـهِدَ: وهو بنية لغوية تدلُّ على حضورٍ وعلمٍ وإعلامٍ، والشهادةُ: خبرٌ قاطعٌ[1].

ويتبيّن أنّ الخبر القاطع حُجّة، أي أنّ الاستشهاد بمعنى الاحتجاج إلا أنّ ثمّة فارقًا ذكره محمد عيد "والفرق بينهما يكمن في معنى الغلبة، التي تخلو من الاستشهاد، وتوجد بالاحتجاج بقصد التفوق والنصرة للرأي الآخر، لذلك تكثر في الكتب التي يتنازع الرأي بها مثل: الإنصاف للأنباري، والمسائل الخلافية للعكبري وغيرهما"[2].

وحقيقة الأمر أنني لا أجدُ فرقاً بين مصطلحي الاستشهاد والاحتجاج إلا ما ذكره محمد عيد عن التدقيق الشديد، فالخبر القاطع هو حُجة على المتهم لإثبات التهمة عليه، والاحتجاج حُجّة وبرهان على الشاهد الشعري لإثبات قاعدة عليه، وما يؤكد ذلك قول الكفوي: "قال المفسرون: شهد بمعنى (بيّن) في حق الله، وبمعنى (أقَرّ) في حق الملائكة، وبمعنى (أقَرّ واحتجّ) في حق أولي العلم من الثقلين"[3].

ويتضح أنّ الشاهد يستخدم لإزالة تهمة الاختلاف ، أمّا الاحتجاج فلإضافة مستند بناء القاعدة.

---

([1]) يُنظر :الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: إميل بديع يعقوب ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م، ج٢، مادة (شهد). ويُنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٧، مادة (شهد). ويُنظر: الزبيدي الحسينيّ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، اعتنى به ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل ابراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ج٧، مادة (شهد).

([2]) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص٨٦-٨٧.

([3]) الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، الكليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، قابله ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م، ج٣، ص٦١.

**اصطلاحاً:**

ما دامت الشواهد في النحو أخباراً قاطعةً موثقةً، فيكون الاستشهاد في النحو: الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر[١].

والشاهد: "ما يؤتى به من كلام العربي الفصيح ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية"[٢].

**ثانيا : التمثيل**

**لغةً:** (مثل) كلمةُ تسوية، يُقال: هذا مِثْله ومَثَله كما يُقَال: شِبْهه وشَبَهه بمعنى[٣]، ويُقال "فلان صار مثله يسدُّ مسدّه، ومَاثَلَ الشيء شابهَهُ، ولا تكون المماثلة إلا بين المتفقين، وامتثلَ أمرهُ أطاعه واحتذاهُ، والمثلُ: الشّبه والنظير[٤].

ويَرِدُ مصطلح التمثيل كثيراً في باب (شبه) بمعنى التشبيه[٥].

والمدقّق في هذه التعريفات يجد أنّ معنى التمثيل ورد جنباً إلى جنب مع مصطلح التشبيه، وكأنهما بمعنى واحد.

ولم يقتصر معنى التمثيل على التشبيه وحده، وإنّما تعداه إلى معنى آخر وهو في غاية الأهمية ألا وهو (نحو) .

---

([1]) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص٨٦.

([2]) محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة، ص٥١.

([3]) ابن منظور، لسان العرب، ج١٣، مادة (مثل).

([4]) المعجم الوسيط، ج٢، مادة (مثل).

([5]) يُنظر: الجوهري، الصحاح، ج٥، مادة (مثل). وابن منظور، لسان العرب، ج٧، مادة (مثل). والكفوي، الكليات، ج٤، ص٢٦٧.

**اصطلاحاً:**

التّمثيل: "إثبات حكم واحدٍ في جزأين لثبوته في جزئيٍّ آخر، لمعنى مشترك بينهما، والفقهاء يسمّونه قياساً"[١]، وهو" الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء الواحد في نفسه، أو أنْ تثبت القاعدة سواء أكان الوصف مطابقاً للواقع أم لا، بخلاف الاستشهاد"[٢].

التمثيل: "قسمٌ من الحُجة ، فهو حُجة يقع فيه بيان مشاركة جزئيٍّ لجزئيٍّ آخر في علة الحكم ليثبت ذلك الحكم في الأول، وبعبارة أخرى هو حُجة يقع فيه تشبيه جزئيّ لجزئيّ في معنى مشترك بينهما ليثبت الحكم في الشبه".[٣]

وعرّفه محمد عيد: بأنّه "القصد من تثبيت القواعد وبيانها، وهدفه الإيضاح والبيان"[٤].

فالتمثيل النحويّ لا يقتصر على عصر من العصور ولا على مستوى من المستويات، إذ يمكن التّمثيل في كل عصر بنصوص ذلك العصر، كما يمكن التّمثيل بنصوص سابقة عليه"[٥].

فالمثال لتوضيح القاعدة النحوية، لهذا حاول النحاة صنع المثال الذي يقترب من واقع العرب في كلامهم[٦].

فالتمثيل: المجيء بمثال على قد القاعدة خارج عن زمانه ،محدد الدلالة بسيلقته ومكانه.

---

([1]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، التعريفات، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م، ص٩٥.

([2]) الكفوي، الكليات، ج٢، ص٧٣.

(3 ) الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول(ق١٢هـ)، دستور العلماء: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م،ج١، ص٢٣٨.

([4]) محمد عيد، الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ص٨٥.

([5]) علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، دار القلم، بيروت، ص٢٤٦-٢٤٧.

([6]) حنان أمين البدارنة، عبارة التمثيل عند سيبويه "باب التوابع أنموذجاً"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٨م، ص٢١.

يتّضح من التعريفات السابقة للاستشهاد والتّمثيل أن هناك مجموعة من **الفروق** تتمثل بـ:

١) الاستشهاد محدد ومقيّد بعصر معين بخلاف التّمثيل الذي يؤخذ من مختلف العصور، شريطة موافقة كلام العرب.

٢) الاستشهاد حُجّةٌ وبرهانٌ على القواعد النحوية، أمّا التّمثيل فهو حُجة على إثبات صحة انطباق القاعدة النحوية على النص.

٣) الاستشهاد يخلو من اللّحن والخطأ؛ بسبب اعتماده على الفصيح من العرب، أمّا التّمثيل فمعرَّضٌ للوقوع في الخطأ واللّحن.

٤) الشاهد يسبق القاعدة ، أمّا المثال فيأتي بعدها.

**ثالثا : اللّحن**

**لغةً:** يَردُ مصطلح "اللّحن" في المعجمات العربية بمعانٍ عدّة، منها:

١) لَحَنَ يَلْحنُ لَحْناً ولَحَناً، واللّحَن بفتح الحاء: الفطنة[١].

٢) اللّحْنُ: ما تلحنُ إليه بلسانك أي تميل إليه بقولك[٢] أي المعنى هو الميل.

٣) اللّحن: الخطأ في الإعراب، يُقال: فلان لحّانٌ ولحّانة، أي كثير الخطأ، والتلحين: التخطئة[٣].

٤) اللّحْنُ: فحوى الكلام ومعناه[٤]، قال تعالى﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ"﴾ سورة محمد:٣٠.

٥) اللّحن: التطريب وترجيع الصوت وتحسين القراءة والشّعر والغناء[٥].

ولعلّ ما يهمنا في هذه الدراسة اللّحن الذي يقصد به الخطأ في الإعراب.

---

([1]) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ت (١٧٠هـ/٧٨٦م)، العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٠٣م، ج٤، مادة (لحن). أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج٥، مادة (لحن). ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، مادة (لحن).

([2]) الفراهيدي، العين، ج٤، مادة (لحن).

([3]) الفارابي، الصحاح تاج اللغة، ج٦، مادة (لحن). ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، مادة (لحن).

([4]) أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج٥، مادة (لحن).

([5]) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، مادة (لحن).

**اصطلاحاً:**

إنّ قضية اللّحن شغلت علماء اللغة، مما نتج عن ذلك دراسات متعددة تناولت هذه القضية.

يهمنا اللّحن الذي يقصد به الخطأ في الإعراب، والانحراف عن مقتضيات القاعدة النحوية إعراباً أو تقديماً أو تأخيراً أو حذفاً أو ذكراً أو تعريفاً أو تنكيرًا وما شابه ذلك.

فهذا عبد العزيز مطر يعرّف اللّحن، بأنّه الخطأ في اللغة: أصواتها، أو نحوها، أو صرفها، أو معاني مفرداتها"[١].

ولكنّ الإمام المنّاوي سبقه حين عرّفه، فقال: "اللّحن صرف الكلام عن سُننه الجاري عليه، إمّا بإزالة الإعراب، أو التصحيف، وهو مذموم، وهو أكثرها استعمالاً، وإمّا بإزالته عن التصريح، وصرفه إلى تعريض وفحوى، وهو محمود من حيثُ البلاغة، ومنه قولهم: خير الحديث ما كان لحناً"[٢].

وكذلك عرّفه رمضان عبد التواب بأنّه: "مخالفة العربية الفصحى في الأصوات، أو في الصيغ، أو في تركيب الجملة وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ"[٣].

"واللّحنُ مصطلح صاحَبَ فسادَ اللسان، وأطلق على النطق، والأداء المخالف لما تعود عليه اللسان، وخصه النحويون بالخطأ الإعرابي كاصطلاح فني"[٤].

ويَرِدُ مصطلح "التلحين" عند الجرجاني بأنّه "هو تغيير الكلمة لتحسين الصوت، وهو مكروه؛ لأنّه بدعة"[٥].

---

([1]) عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضَوء الدراسات اللغوية الحديثة، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٦م، ص١٩.

([2]) عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين المنّاوي (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م) ، التوقيف على مهمات التعريف، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١١م، ص٣٨٠.

([3]) رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغويّ، ط٢، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص١٣.

([4]) أحمد عبادة، عصور الاحتجاج في النحو العربي، ص٥٦.

([5]) الجرجاني، التعريفات، ص٩٥.

والجدير بالذكر الإشارة إلى نشأة اللّحن، فيشير أبو الطيب اللغوي إلى أنّ نشأة اللّحن تعود إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلّم من خلال كلام الموالي[١].

ويرجع سبب ظهور اللّحن إلى ازدياد اختلاط العرب بغيرهم من غير العرب، إضافة إلى كثرة الفتوحات[٢].

ولعلّ مسألة نشأة اللحن مرتبطةٌ بنشأة النحو العربي ، الأمر الذي دفع النحاة إلى تقعيد القواعد النحوية خشية الوقوع في اللحن.

ويتضح ممّا سبق أنّ اللّحنَ عيبٌ في العربية الفصيحة ولا يمكن لنا أن نبنيَ عليه قواعدَ نحويّةً سليمةً.

ونجدُ أنّ معنى اللّحن ارتبط بالخطأ، على الرغم من وجود فرق بينهما كما ذكر العسكري حيثُ قال: "إنّ اللّحنَ صرفك الكلام عن جهته ثُمَّ صار اسماً لمخالفة الإعراب، والخطأ إصابة خلاف ما يُقصد"[٣].

---

([1]) أبو الطيب الحلبي، عبد الواحد بن علي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ص٥.

([2]) يُنظر: أهد محمد قدور، مصنفّات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م، ص٥٣. وعبد العزيز مطر، لحن العامة، ص٢٩.

([3]) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ص٥٥.

## أسماء الشعراء الذين ورد شعرهم ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري

لقد وردت في كتب النحو أشعار لشعراء عاشوا بعد عصر الاحتجاج المتفق عليه، أي بعد سنة ١٥٠ للهجرة، وهذه قائمة بأسمائهم مرتبة حسب التاريخ الراجح لوفاة الشاعر حتى نهاية القرن الرابع الهجريّ:

- **بشّار بن برد ت (١٦٧هـ/٧٨٣م).**[١]

أبو معاذ بشار بن برد العقيلي، كان شاعرًا مجيدًا مغلقًا ظريفًا محسنًا، كُفّ بصره قبل موته بأربعين سنة ،وكان مولى لبني عقيل ، وقال بعضهم: لبني سدوس ، ويُعدُّ في الخطباء والبلغاء، أكثر الشعرَ وأجاد القولَ ، وهو بصري قدم بغداد، فمدح المهدي ،واتّهم بالزندقة ويُعد أول الشعراء المحدثين.

- **صالح بن عبد القدوس ت (١٦٧هـ/٧٨٣م).**[٢]

أبو الفضل البصري مولى الأزد ، وكان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ، أخذ في الزندقة ،وأعجب به المهدي لغزارة أدبه وعلمه وبراعته ، وفصاحته وحسن بيانه ،وكثرة حكمته ، ولهُ أشعار في الزهد في الدنيا، والترغيب في الجنة والحثّ على الطاعة.

---

[1] يُنظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله مُسلم الدينوري (ت٢٧٦هـ/٨٩٠م)، الشعر والشعراء، حققه وضبط نصه ووضع حواشيه: مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م، ص٤٥٥. وابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦هـ/٩٠٨م)، طبقات الشعراء، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر، ص٢١. وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج١، ص٢٧٢. وابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م)، لسان الميزان، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سِنَّة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ج٢، ص٢٢. والزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م، ج٢، ص٥٢.

[2] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٨٩. وابن عساكر، الحافظ علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، دراسة وتحقيق: مُحب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٦م، ج٢٣، ٣٤٥. وياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج١٢،ص٦-٧. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٤٩٢. والزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٩٢.

- **مطيع بن إياس ت (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥م-٧٨٦م).**[١]

مطيع بن إياس الكناني الليثي الكوفي ، من بني ليث بن بكر ،وقيل : من بني الديل، والليث والديل أخوان، ويُكنى أبا سلمى ، صحب المنصور والمهدي بعده.

- **الحسين بن مطير الأسدي ت (١٧٠هـ/٧٨٦م).**[٢]

الحسين بن مطير الأسدي بن مكمل مولى بني أسد بن خزيمة، وكان شاعرًا محسنًا ، وكلامه وزيه يشبهان الأعراب.

- **ابن المولى، محمد بن عبد الله ت (١٧٠هـ/٧٨٦م).**[٣]

ابن المولى بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من الأنصار، يُكنى أبا عبد الله، شاعر عفيف مجيد حسن الهيئة، ولد ونشأ في المدينة ثُمَّ رحل إلى العراق، فمدح عبد الملك بن مروان ثم المهدي.

- **الفضل بن عبد الرحمن ت (١٧٣هـ/٧٨٩م).**[٤]

الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، شيخ بني هاشم وشاعرهم وعالمهم ، وهو أول من لبس السواد على زيد بن علي بن الحسين.

---

[1] يُنظر: أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، الأغاني، مصور عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، ج١٣، ص٢٧٤. والمرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م)، معجم الشعراء، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف.كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢، ص٤٨٠. والكتبي، محمد بن شاكر(٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٤، ص١٤٥. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٦، ص٥١. والزركلي، الأعلام، ج٧، ٢٥٥.

[2] يُنظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٤، ص٣٣. وياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١٠، ص٦-٧. والكتبي، وفيات الوفيات، ج١، ص٣٨٨.

[3] يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٠١. والزركلي، الأعلام ، ج٦، ص٢٢١.

[4] يُنظر: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٥٠.

- **أبو عطاء السندي (أفلح بن يسار) ت (١٨٠هـ/٧٩٦م).**[١]

أفلح بن يسار مولى بني أسد، نشأ في الكوفة، وكان أبوه سنديًّا أعجميًّا.

- **يحيى بن طالب الحنفي ت (١٨٠هـ/٧٩٦م).**[٢]

يحيى بن طالب الحنفي من بني ذهل، من أهل اليمامة، وكان شيخًا يقرئ أهل اليمامة، جوادًا.

- **مروان بن أبي حفصة ت (١٨٢هـ/٧٩٨م).**[٣]

مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وقيل :أبو الهندام ، وأبو السمط ،مولى لمروان بن الحكم، أعتقه يوم الدار ؛ لأنّه أبلى يومئذٍ، وكان شجاعا ، وهو من أهل اليمامة قَدِم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد .

- **مؤمل بن أَمْيل المحاربي ت (١٩٠هـ/٨٠٦م).**[٤]

مؤمل بن أميل أسيد المحاربي ، أحد بني جسر بن محارب ، وهو كوفي قدِم بغداد ومدح المهدي ، وكان شاعرًا محسنًا.

- **يعقوب بن الربيع ت (١٩٠هـ/٨٠٦م).**[٥]

يعقوب بن الربيع الحاجب مولى المنصور ، كان ماجنًا خليعًا ، ويُقال : إنّ الرشيد كان يميل إليه ، وهو شاعر محسن غير مطيل أنفد شعره في مراثي جاريته.

---

[1] يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء ، ص ٤٦١. والكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص٢٠١. والزركلي، الأعلام، ج٢، ص٥.

[2] يُنظر: الزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٥١.

[3] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٤٢. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٥٧، ص ٣٦٢. وابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٥، ص ١٨٩.

[4] يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٨٤. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١١، ص٢٠١-٢٠٢. والكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص١٧٦. والزركلي، الأعلام، ج٧، ص٣٣٤.

[5] يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص ٥٠٤. وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ج١، ص٦٤. والزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٩٨.

- **مروان النحوي ت (١٩٠هـ/٨٠٦م).** [١]

مروان بن سعيد بن عباد المهلبي، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة، من البصرة، أحد أصحاب الخليل وأحد تلامذته المتقدمين بالنحو المبرزين فيه، لهُ أخبار ومناقضات مع ابن عمه عبد الله بن محمد.

- **أشجع السُّلَميّ ت (١٩٥هـ/٨١١م).**[٢]

أشجع بن عمرو من ولد الشريد بن مطرود ،أبو الوليد من بني سُلَيم ، من قيس عيلان، كان معاصرًا لبشّار بن برد ، مدح الرشيد والبرامكة ، ونشأ بالبصرة وكان رديء المنظر قبيح الوجه، وكان على قلب الرشيد ثقيلًا من بين الشعراء ، ولكنّه قال الشعر وأجاد.

- **ربيعة بن ثابت الرقي ت (١٩٨هـ/٨١٤م).**[٣]

ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار الأسدي ، أبو شبانه، ويُقال أبو ثابت ، من أهل الكوفة ، وكان ضريرًا ، ويلقب بالغاوي ، ومدح المهدي ، وهو شاعر غزل مقدّم ، مولده ومنشأه في الرقة على الفرات ، وإليها نسبته.

- **أبو نواس ت (١٩٩هـ/٨١٥م).**[٤]

الحسن بن هانئ الحكمي، ويُكنى أبا علي، ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة ، فسمع حمّاد بن زيد وعبد الواحد بن زياد وغيرهما، وقال الجاحظ : ما رأيت رجلًا أعلم باللغة من أبي نواس ولا أفصح لهجةً.

---

[1] يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٩٨. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٢٦٩٨. والزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٠٨.

[2] يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٥٣٧. وابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢٥٠. وابن عساكر ، تاريخ دمشق، ج٥، ص ١٠٥. والكتبي، فوات الوفيات، ج١، ص١٩٦. والزركلي، الأعلام ، ج١، ص٢٣١.

[3] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١٥٧. والزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٦.

[4] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ١٩٣-١٩٤. والنديم، الفهرست، ص٢٥٨. وابن عساكر، تاريخ دمشق، ج١٣، ص ٤٠٨. وأبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ج١، ص٦٥. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٩٥.

- **أبان اللاحقي ت (٢٠٠هـ/٨١٦م).**[١]

أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي، مولى رقاش بن ربيعة، كان شاعرًا أديبًا عالمًا ظريفًا منطقيًا، صاحب البرامكة وهو الذي نقل كتاب كليلة ودمنة شعرًا بتلك الألفاظ الحسنة العجيبة.

- **أبو محمد اليزيدي ت (٢٠٢هـ/٨١٨م).**[٢]

أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي ، المعروف باليزيدي ، المقرئ النحوي اللغوي ، صاحب أبي عمرو بن العلاء ، سكن بغداد وكان يؤدب أولاد يزيد بن منصور الحميري خال المهدي.

- **الإمام الشافعي ت (٢٠٤هـ/٨٢٠م).**[٣]

محمد بن إدريس بن العباس بن شافع، ولد بغزة سنة (١٥٠هـ)، وحمل إلى مكة وهو ابن سنتين، وكان الشافعي –رحمه الله– كثير المناقب، منقطع القرين.

- **كلثوم العتابي ت (٢٠٨هـ/٨٢٣م).**[٤]

كلثوم بن عمرو العتابي التغلبي، يُكنى أبا عمرو، وهو شامي الأصل من أهل قِنّسرين، شاعر مجيد مقتدر على قول الشعر، كان زاهدًا، وكان يقول بالاعتزال فاتصل بالرشيد ومدحه ومدح غيره أيضًا.

---

[1] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٢٤٠. والنديم، الفهرست، ص١٩٠. والزركلي، الأعلام، ج١، ص٢٧.

[2] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٦، ص١٨٣. والفيروزآبادي، البلغة، ص٢٤٠. والزركلي، الأعلام، ج٨، ص١٦٣.

[3] يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٧، ص٢٨١–٢٨٢. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص١٦٣–١٦٧. والزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٥٢.

[4] يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٣٥١. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥. والكتبي، فوات الوفيات، ج٣، ص٢١٩. والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٢٣١–٢٣٢.

- **محمد الرياشي (٢١٠هـ/٨٢٥م أو ٢١٨هـ/٨٣٣م).**[١]

محمد بن يسير الرياشي البصري ، أبو جعفر من أهل البصرة ، كان مولى لبني أسد أو بني رياش ، ولهُ حِكمٌ كثيرة ومواعظ حسنة ، وهو أنعت الناس للحيوان والطير والشاء.

- **أبو العتاهية ت (٢١١هـ/٨٢٦م).**[٢]

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي ، ولد بعين تمر وهي بليدة بالحجاز، وكنيته أبو إسحاق وهو مولى لعنزة ، رُمي بالزندقة مع كثرة أشعاره في الزهد والتصوف، امتاز بسهولة شعره وجودته، وكان يبيع الجرار في الكوفة، ثُم تأدب فارتفع أدبه.

- **دعبل الخزاعي ت (٢٢٠هـ/٨٣٥م).**[٣]

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل ، يُكنى أبا علي ، أصله من الكوفة، وقيل أنّ دعبل لقب واسمه الحسن وفي رواية اسمه عبد الرحمن وأيضًا محمد ، شاعرًا مجيدًا إلّا أنّه بذي اللسان مولع بالهجاء والحط من أقدار الناس.

- **أبو المنهال الخزاعي ت (٢٢٠هـ/٨٣٥م).**[٤]

عوف بن محلم الخزاعي ، أصله من حران، من موالي بني أمية أو بني شيبان ، وقيل: أنّه من بني أسد، أحد العلماء الأدباء والندماء والشعراء، انتقل إلى العراق وخصّه طاهر بن الحسين لمنادمته ثلاثين سنة .

---

[1] يُنظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص ٥٣٥. وابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٢٧٩-٢٨٠. والزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٤٤-١٤٥.

[2] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص ٢٢٨-٢٣١. والنديم، الفهرست، ٢٥٨. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٢١٩. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج١، ص٥٤٢.

[3] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٢٦٤-٢٦٦. والمرزباني، معجم الشعراء، ص٢٨٣. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٢٦٦-٢٧٠. وابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ج٢، ص٥٩٩. والزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٣٩.

[4] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١٨٥. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج١٦، ص١٣٩-١٤٠. والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٩٦.

- **أبو العباس الفُقَيْمي العُماني ت (٢٢٨هـ/٨٤٣م).**[١]

محمد بن ذؤيب بن محمد بن قدامة الحنظلي الدارمي ، أبو العباس العُماني من بني تميم ثُم من بني فقيم ، يُقال : عاش (١٣٣ سنة) لهُ أخبار مع المهدي والرشيد ، كان شاعراً راجزًا لطيفًا مقبولًا ، أفاد بشعره أموالًا جليلة.

- **أبو تمّام (الطائي الكبير) ت (٢٣١هـ/٨٤٦م).**[٢]

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشجم ، ينتهي نسبه إلى طيء ، كان أبوه نصرانيًا من أهل جاسم قرية من قُرى دمشق، وهو أحد أمراء البيان، واستقدمه المعتصم إلى بغداد ثُم ولي بريد الموصل.

- **عمارة بن عقيل ت (٢٣٩هـ/٨٥٣م).**[٣]

عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبي اليربوعي التميمي، شاعر مُقدّم فصيح من أهل اليمامة، يسكن بادية البصرة وعُمي قبل موته، وهو من أحفاد جرير الشاعر، وكان النحويون في البصرة يأخذون اللغة عنه.

- **أبو العُمَيثل ت (٢٤٠هـ/٨٥٤م).**[٤]

عبد الله بن خليد بن سعد، مولى جعفر بن سليمان، يُقال: أصله من الري، وكان يُفخّم الكلام ويغرّبه، شاعرًا مجيدًا عارفًا باللغة، وكان كاتب عبد الله بن طاهر.

---

[1] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص١٠٩. والزركلي، الأعلام، ج٦، ص١٢٣.

[2] يُنظر: النديم، الفهرست، ص٢٧٠. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١١. والفيروزآبادي، البلغة، ص٧٩. والزركلي، الأعلام، ج٢، ص١٦٥.

[3] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٣١٦. والمرزباني، معجم الشعراء ، ص٢٤٧. والزركلي، الأعلام، ج٥، ص ٣٧.

[4] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٨٩. والزركلي، الأعلام، ج٤ ، ص٨٥.

- **ابن الرومي ت (٢٨٣هـ/٨٩٦م).**[١]

علي بن العباس بن جريج، أبو الحسن المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور، صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة، لا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره، رومي الأصل من طبقة بشار والمتنبي في إجادة الشعر.

- **البحتري ت (٢٨٤هـ/٨٩٧م).**[٢]

أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري، ولد بمَنْبِج نشأ وتخرج فيها، ثُم خرج إلى العراق ومدح جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل ثُم عاد إلى الشام ، ولهُ أشعار كثيرة يتغزل فيها بحلب.

- **ابن المعتز ت (٢٩٦هـ/٩٠٩م).**[٣]

عبد الله بن محمد بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، أبو العباس الشاعر المبدع ، خليفة يوم وليلة ، ولد في بغداد وأولع بالأدب ، وصنّف كتب فيها مثل: "الزهر والرياض" و "البديع" و "الآداب"وغيرها، وكان شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر، قريب المأخذ، سهل اللفظ.

- **ابن دريد ت (٣٢١هـ/٩٣٣م).**[٤]

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي اللغوي البصري ، إمام عصره في اللغة والآداب والشعر الفائق ، ويقولون : ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، ولد في البصرة ثُم انتقل إلى عُمان ثُم إلى نواحي فارس، ثُم رجع إلى بغداد، واتصل بالمقتدر العباسي إلى أن توفي.

---

[1] يُنظر: النديم، الفهرست، ص ٢٧١. وابن خلكان، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٥٨. والزركلي، الأعلام ، ج٤ ، ص٢٩٧.

[2] يُنظر: ابن المعتز، طبقات الشعراء ، ص٧٦. وياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج١٩، ص٢٤٨-٢٤٩. وابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٦ ، ص٢١-٢٩. والزركلي، الأعلام ، ج٨ ، ص ١٢١.

[3] يُنظر: النديم ، الفهرست ، ص ١٨٦. وابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٧٦. والكتبي، فوات الوفيات، ج٢ ، ص ٢٣٩. والزركلي، الأعلام، ج٤ ، ص ١١٨-١١٩.

[4] يُنظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص٤٦١. وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٤ ، ص٣٢٣. والزركلي، الأعلام، ج٦ ، ص٨٠.

- **المتنبي ت (٣٥٤هـ/٩٦٥م).**[1]

أبو الطيب أحمد بن الحسين الكوفي، قدِم إلى الشام في صباه، واشتغل بفنون الأدب ومهِر فيها، وهو الذي ملأ الدنيا بشعره وشغل الناس قديما وحديثا.

- **أبو فراس الحمداني ت (٣٥٧هـ/٩٦٨م) .**[2]

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء الحمداني، ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة، وكان أميرا وشاعرا وفارسا.

[1] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١ ، ص١٢٠ -١٢٤. والزركلي، الأعلام، ج١، ص١١٥.

[2] يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص ٥٨. والزركلي، الأعلام، ج٢ ، ص١٥٥ .

# الفصل الأول

# الاستشهاد

- المطلب الأول: المرفوعات
- المطلب الثاني: المنصوبات
- المطلب الثالث: المجرورات
- المطلب الرابع :التوابع

# الفصل الأول

# الاستشهاد

تُعدُّ الحاجة إلى الشواهد قضية بالغة الأهمية، من حيث صحةُ نسبة الشواهد إلى زمنها للخروج بقواعد سليمة يُقاسُ عليها، للابتعاد عن الفساد في اللسان والكتابة، أو الاضطراب في القواعد.

ويشتمل هذا الفصل على مجموعة من الشواهد الشعريّة موزّعة حسب الأحكام النحويّة والظواهر الأسلوبيّة، وهي : المرفوعات، والمنصوبات ، والمجرورات، والمجزومات، والتوابع، ومعاني الحروف.

## المطلب الأول: المرفوعات

سلكتُ مسلك القدماء في تقسيم المرفوعات إلى : الفاعل، ونائبه، والمبتدأ وخبره، ويلحق بهما اسم كان وأخواتها، وخبر إن وأخواتها. وفي حالة وجود أكثر من شاهد على قضية واحدة قُدّم شاهد الشاعر الأقدم، ثم الأحدث حسب سنة الوفاة.

وقد وقف البحث على مسألتين تتعلقان بالمرفوعات:

### ١- خروج الظرف (سوى) إلى الابتداء:

قال ابن المولى المتوفى سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م):

وإذا تُبـــــــاعُ كريمَـــــــةٌ أو تُـــــــشْتَرى

فـــــسِواك بائِعُهَـــــا وأَنْـــــتَ المُـــــشْتَري[1]

(1) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، أبو عثمان (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، البرهان والعرجان والعميان والحولان، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ص٥٤٥. المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن

الشاهد هنا، خروج "سوى" عن الظرفية إلى الابتداء.

قال ابن عقيل :"ومن استعمالها مجرورة، قول الشاعر:

ولا ينطـــــق الفحـــــشاء مـــــن كـــــان مـــــنهم

إذا جلـــــــسوا منـــــــا ولا مـــــــن ســــــــوانا[1]

ومن استعمالها مرفوعة قول ابن المولى السابق"[2]، وأيضا ذكر الأشموني: "من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك، وأنّها لا تتصرف والواقع في كلام العرب نثرا ونظما خلاف ذلك؛ ومن وقوعها مرفوعة بالابتداء قول ابن المولى"[3].

فكلا القولين دليل على جواز خروج (سوى) من الظرفية إلى الابتداء، وهي مسألة خلافيّة؛ إذ اختلف البصريون والكوفيون في خروج "سوى" عن الظرفية، فذهب البصريون إلى أن "سوى" لا تكون إلا ظرفاً، وحجتهم أنهم ما استعملوها في اختيار الكلام إلا ظرفاً، إلاّ للضرورة الشعرية.

أمّا الكوفيون فذهبوا إلى أن "سوى" تكون اسماً وتكون ظرفاً، وحجتهم أنّها تكون اسماً بمنزلةِ "غير" ولا تلزم الظرفية لأنهم يدخلون عليها حرف الخفض[4].

---

(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، شرح ديوان الحماسة، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ج١، ص١٢٣٥، ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى –مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ومكة المكرمة، ط١، ج٢، ص٧١٨.

(1) البيت للمرار بن سلامه، وهو من شواهد سيبويه في الكتاب/ ج ١، ص٣١ .

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج٢، ص٢٢٨.

(3 ) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن(ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص٥١٩.

(4) الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت٥٧٧هـ/١١٨٢م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ج١، ص٢٤٠-٢٤١.

"والواقع في كلام العرب نثراً، ونظماً، خلاف ذلك، فقد أضيف إليها وابتدئ بها، وعملت فيها نواسخ الابتداء"[1].

ويُعدُّ رأي الكوفيين أكثر حجةً من رأي البصريين لثبوت استعمال "سوى" بكلام العرب خارجة عن الظرفية إلى الابتداء وغيره. ولكن لا يوجد حسب علمي شاهدٌ شعريٌّ سبق بيت ابن المولى في خروج "سوى" عن الظرفية إلى الابتداء، مع وجود شواهد أخرجت "سوى" عن الظرفية، ولكن إلى غير الابتداء.

## ٢- خبر المبتدأ بعد لولا:

قال أبو عطاء السندي المتوفى سنة ( ١٨٠هـ/٧٩٦م):

لـــــولا أبـــــوكَ ولـــــولا قَبْلَـــــهُ عُمَـــــرُ

أَلقَـــــتْ إلَيْـــــكَ مَعَـــــدٌّ بالمَقَاليـــــدِ[2]

الشاهد في البيت: إثبات خبر المبتدأ بعد "لولاَ" الامتناعيّة. حيثُ أثبت الشاعر خبر "لولا" على شكل شبه جملة (قَبْلَهُ) مع أنّ خبرها غالباً محذوف، أي أنّه شاذّ عن القاعدة الأساسية التي تحذف الخبر بعد "لولا"[3].

---

(1) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٧١٦.

(2) ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي (ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ج١، ص٢٤٨، نتف من شعر أبي عطاء السندي، حيدر أباد – باكستان، ١٣٨١هـ-١٩٩١م، ص١١.

(3) يُنظر: ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي أبو عبدالله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، ألفية ابن مالك، دار التعاون، ص١٨، المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، ج١، ص٤٨٦، ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٢٤٨.

ذكر ابن عقيل: ((الشاهد فيه قوله: (( ولولا قبله عمر )) ، حيث ذكر فيه خبر المبتدأ)). [1] فقول ابن عقيل السابق يُعدّ دليلا على هذه المسألة بسبب تصريحه بمصطلح (الشاهد).

ولكنْ "ذهب الرماني، وابن الشجري، والشلوبين إلى أن الخبر بعد لولا ليس بواجب الحذف على الإطلاق، فإنْ كان كوناً مطلقاً غير مقيد وجب حذفه نحو: لولا زيد لأكرمتك. وإن كان مقيدا، ولا دليل عليه، وجب إثباته، كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها "لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم"[٢]. وإن كان مقيداً، وله دليل عليه جاز إثباته أو حذفه، كقولك: لولا أنصار زيد لهلك، أي: نصروه، فهذا يجوز إثباته، لكونه مقيداً، وحذفه للدليل الدال عليه، وهذا اختيار ابن مالك"[٣].

تدخل لولا على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، أمّا الجملة الاسمية فيجب حذف خبرها إذا كان الخبر كونا مطلقا، فتقديره: موجود أو كائن، أما إذا كان الخبر مقيدّا أي: كونا خاصا كالقيام ،أو الجلوس ، أو النوم، ويدل عليه دليل؛ جاز حذفه أو إثباته، كأن تقول: هل النتيجة جيدة؟

(1) ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج١ ،ص٢٤٩.

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)، الجامع الصحيح المختصر، تحقيق وتعليق : مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، كتاب العلم، باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشدّ منه، رقم ١٢٦، ج١، ص٥٩. وصحيح أنَّ الحديث النبويّ الشريف ليس حجة على مطلق القول، لكنَّه في هذه المسألة كالمرجّح.

(3) المرادي، أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن عليّ (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ص٦٠١-٦٠٢.

فتقول: لولا النتيجة لرأيتني مهموما ،أي: لولا النتيجة جيدة. أما إذا كان الخبر كونا مقيدا لا يدل عليه دليل فيجب ذكره ، نحو: لولا سعيد مسافر لاجتمعنا[1].

ويتبيّن مما سبق ذكره، أنّ الشاعر لم يُلحَّن أو يُخَطَّأَ من جانب، ومن جانب آخر مصطلح "غالباً" يحتمل الشك بالإيجاب والقبول، لذلك يُعدّ بيت الشاعر شاهداً على مسألة جواز إثبات الخبر وعدم إضماره عند عدم مجيء الخبر كونا دالا على الوجود.

[1] يُنظر: محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف)، المكتبة العصرية، صيدا، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص٩١١.

# المطلب الثاني: المنصوبات

قُسّمت المنصوبات إلى الأقسام الآتية: اسم إنّ وأخواتها، وخبر كان وأخواتها، والفعل المضارع المنصوب، والمفعولات(المفعول به، والمفعول فيه، والمفعول معهُ، والمفعول لأجله، والمفعول المطلق ونائبه)، والحال، والتمييز، والمنادى، والمستثنى.

وفي حالة وجود أكثر من شاهد على المسألة الواحدة يُقدَّم القديم، ويؤخر الحديث.

## ١- عمل الفعل الناقص في الخبر عندما يقع اسم فاعل:

قال الحسين بن مطير المتوفى سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م):

قضى الله يا أسماءُ أن لستُ زائلا
أحبّك حتى يُغمضَ الجِفنَ مغمضُ [١]

الشاهد: إعمال اسم الفاعل "زائلاً " – المأخوذ من الفعل الناقص – عمل فعله فرفع به اسماً " الضمير المستتر" ونصب به خبراً " أحبك".

لم يرد في كتب النحو إعمال اسم الفاعل من الفعل الناقص " ما زال" بحيث يُعدّ الشاهد السابق هو الأول في هذه المسألة، غير أنه يجب الإشارة إلى استخدام اسم الفاعل من الفعل الناقص " كان" .

"ولغير "زال" وأخواتها – أيضا – فعل أمر، ومصدر. وكل هذه التصاريف تعمل العمل المذكور، أما عمل الأفعال فبيّن، وأما عمل اسم الفاعل فكقول الآخر :

قضى الله يا أسماءُ أن لستُ زائلا
أحبّك حتى يُغمضَ الجِفنَ مغمضُ [٢]

---

[1] الحسين بن مطير الأسدي، ديوانه، جمعه وشرحه وقدّم له: الدكتور حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ص٦٠.
[2] ابن مالك ،شرح الكافية الشافية، ج١، ص٣٨٧.

فعدم وجود شواهد على هذه المسألة في كتب النحو، يشير إلى أن هذا الشاهد محتج به وهو شاهدٌ حقيقيٌّ عليها يدل على التصرف في (زال).

ومن اللافت أنَّ الفعل الناقص (ليس) عمل في الخبر على مقتضى القياس في خبر يبدو شاذّا من الناحية التصريفيّة؛ إذ قال دعبل الخزاعي المتوفى سنة (٢٢٠هـ-٨٣٥م) :

فـــــلا تفـــــخرْ فـــــإنّ بنـــــي نـــــزارٍ
لعـــــــلّاتٍ ولَيْـــــــسواوَتْ أمِينـــــــا [١]

الشاهد: جمع " توأم" ، على أنها جمع مذكر سالم لمن يعقل، وتجمع أيضا " توائم" ، " توأم".
يُعدُّ بيت دعبل الشاهد الوحيد على جمع " توأم" جمع مذكر سالما ، حيثُ لا يوجد - في حدود اطلاعي - شاهد شعريذَكر هذا الجمع، لهذا يُعدُّ شاهدا وحُجة على هذه المسألة.

أما الدليل على صحة جمع " توأم" جمع مذكر سالم قوله : " وغلام توأم، على وزن تولب ( للذي يولد معه آخر)، وهو أحدهما، وهما توأمان للوالدين، والجمع توأمون [٢].

## ٢-النصب بأن المضمرة:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م):

بَيـــــضاءُ يَمنَعُهـــــا الـــــتكلّمَ دَلُّهـــــا
خفـــــرا ويمنعُهـــــا الحيـــــاءُ تَميُّـــــسا [٣]

الشاهد: نصبُ الفعلين " تكلمَ" و" تميسَ" بأنْ المحذوفة ، فالتقدير "أنْ تكلمَ" ، "أنْ تميسَ".

---

[1] دعبل بن علي الخزاعي ، ديوانه ، جمعه وقدّم له وحققه : عبد الصاحب عمران الدجيلي ، ط٢ ، ١٩٧٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص ٣٤٩.

[2] الهروي، أبو سهل محمد علي بن محمد( ت٤٣٣هـ-١٠٤١م) ، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، المدنية المنورة، ط١، ١٤٢٠هـ،ج٢، ص٢.

[3] شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ج٢، ص٣٠٤.

قال الحيدرة اليمني: "والنصب بأنْ المحذوفة شاهده قول المتنبي"[١].

"قد أختصت " أنْ " من بين أخواتها بأنها تنصب ظاهرةً ، ومقدرةً " [٢] . وتقدر " أن " جوازا بعد ستة أحرف : لام كي ، أو لام التعليل، ولام العاقبة ، والواو والفاء وثُمّ و أو العاطفات، وتقدر وجوبا بعد خمسة أحرف : لام الجحود، وفاء السببية ، وواو المعية ، وحتى الجارة ، وأو[٣].

"وذهب الكوفيون إلى أنّ " أن" الخفيفة تعمل في الفعل المضارع النصب مع الحذف من غير بدل ، وذهب البصريون إلى أنها لا تعمل مع الحذف من غير بدل.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنّهُ يجوز إعمالها مع الحذف قراءة عبدالله بن مسعود:﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ [٤].

فنصب " لا تعبدوا " بأن مقدرة، وأمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على أنه لا يجوز إعمالها مع الحذف أنّها حرف نصب من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال ضعيفة؛ فينبغي أن لا تعمل مع الحذف من غير بدل. والذي يدل على ذلك أن "أنّ" المشددة التي تنصب الأسماء لا تعمل مع الحذف، وإذا كانت "أنّ" المشددة لا تعمل مع الحذف فإن الخفيفة أولى أن لا تعمل".[٥]

والظاهر مما تقدم أنّ " أنْ" لها خصوصيةً عن أخواتها ، بحيث تعمل مضمرة ، فأتفق مع ما ذهب إليه الكوفيون بأنّها تعمل مع الحذف من غير بديل إلا بدلالة السياق والعلامة الإعرابيّة

---

[1] الحيدرة اليمني، أبو الحسن علي بن سليمان البكيلي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م)، كشف المشكل في النحو ، قرأه وعلّق عليه: الدكتور يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م،ص٣٩٨.

[2] الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم (ت١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)، جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٢، ص١٧٣.

[3] ينظر : الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج٢ ، ص١٧٣-١٨٢.

[4] سورة البقرة: آية ٨٣.

[5] أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ج٢ ،ص٤٥٦-٤٥٧.

## ٣-النصب بفعل مضمر:

قال الفضل بن عبدالرحمن المتوفى سنة (١٧٣هـ-٧٨٩م):

إيَّـــــــاكَ إيَّـــــــاكَ المِـــــــراءَ فإنّـــــــهُ

إلـــــى الـــــشَّرِّ دَعَـــــاءٌ وللـــــشَّرِّ جَالِـــــبُ[١]

الشاهد : نصب " المراءَ" بعد إيّاك بفعل مضمر، تقديره "اتقِ" .

قال سيبويه: " إلّا أنّهم زعموا أن ابن أبي إسحاق أجاز هذا البيت، كأنه قال: إياك ، ثم أضمر بعد إياك فعلا أخر ، فقال: اتقِ المراءَ"[٢].

ولا يجوز في الكلام " إياك الضرب " ، كما لا يجوز: إياك زيدًا فإن اضطر شاعر جاز؛ لأنه يشبهه للضرورة ". [٣]

يُعدُّ حمل سيبويه لهذا الشاهد دليلا واضحا على احتجاجه بشعر لشعراء ما بعد عصر الاحتجاج، فلم يحتج فقط بشعر بشار- خوفا من هجائه – بل بشعر الفضل بن عبدالرحمن وهذا يقودُ إلى أنّ مسألة خوفه من هجاء بشار ضعيفة ؛ لاحتجاجه بغيره من الشعراء.

---

[1] المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف.كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص٣١٠. التنوخي المعري ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)،ص١٢٢. القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، المكتبة العنصرية ، بيروت ،ط١، ١٤٢٤هـ، ج٤، ص٧٦.

[2] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ-٧٩٦م)، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م،، ج١، ص٢٧٩.

[3] المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي ،( ت٢٨٥هـ/٨٩٩م) ، المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمه، عالم الكتب،بيروت ،ج٣ ، ص٢١٣. وابن السراج ،أبو بكر محمد بن سهل النحوي(ت٣١٦هـ/٩٢٨م) ، الأصول في النحو، تحقيق: عبدالحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ج٢، ص٢٥١.

لكنَّ في الخبر وجها آخر؛ لأنَّ ابن أبي إسحاق توفِّي سنة ١١٧هـ، فكيف يكون قد سمع هذا البيت عمّن توفّي بعد ذلك بنصف قرن؟

الجواب أنَّ البيت مختلف في نسبته ابتداء، أو أنَّ النقل عن ابن أبي إسحاق غير دقيق؛ لأنَّ سيبويه نفسه لم يلتقِ ابن أبي إسحاق، أو أنَّ الشاعر من المعمَّرين

**٤- حذف واو الحال:**

قال بشار بن برد المتوفى سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م):

إذا أنْكرتْنـــــــــي بلـــــــــدةٌ أو نكِرْتُهـــــــــا

خرجـــــتُ مـــــع البـــــازِي علـــــيَّ ســـــوادُ[1]

الشاهد: الاقتصار على الضمير دون الواو في الجملة الحالية، بمعنى تجرد الجملة الحالية "عليّ سوادُ " من واو الحال .

قال ابن كيكلدي: " وقد بيننا ما يتعلق بالاقتصار على الضمير دون الواو ، أنه غير ضعيف ولا شاذ ... وقول بشار:

إذا أنْكرتْنـــــــــي بلـــــــــدةٌ أو نكِرْتُهـــــــــا

خرجـــــتُ مـــــع البـــــازي علـــــيَّ ســـــوادُ

بمعنى عليّ بقية من الليل ، وقول أمية بن أبي الصلت:

فَاشْـــــربْ هَنِيئـــــا عَلَيْـــــكَ التّـــــاجُ مرتفقـــــا

فـــــي رأسِ غمـــــدان دارا مِنْـــــك محـــــلالا

[1] بشار بن برد ، ديوانه، شرح وتكميل: الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور، راجع مخطوطته ووقف على ضبطه وتصحيحه : محمد شوقي أمين ، القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م، ج٣، ص٤٩.

وقول الآخر:

وقـــــد صـــــبرتْ للـــــذُّلِّ أَعْـــــوادُ مِنْبَـــــرِ

تقـــــومُ عَلَيْهـــــا فـــــي يَـــــديكَ قـــــضيبُ

وأنشد الجرجاني منه أيضا قول الشاعر:

إذا أتيـــــــتَ أَبَـــــا مَـــــرْوانَ تـــــسأله

وجدّتَـــــــهُ حاضـــــراه الجـــــودُ والكـــــرمُ

فكل هذه شواهد تمنع الضعف والشذوذ".[١]

"والجملة الحالية : إما أن تكون اسمية أو فعلية ، والفعل مضارع أو ماضٍ ، وكل واحدة من الاسمية والفعلية إما مثبتة أو منفية ، وإذا صدرت الجملة بمضارع مثبت لا تصحبها الواو بل لا تربط إلا بالضمير فقط". [٢]

فاعتبار بيت بشار بن برد من ضمن عدة شواهد يدل على أنه محتجٌّ بشعره ، وذِكْرُ بيته أول شاهد يدل على ذلك أيضا، واعتباره شاهدا في مسألة ليست ضعيفة ولا شاذة – كما تقدم – تُحسب لهُ معززا وداعما لشعره.

وقد استشهد سيبويه ببعض شعر بشار تقرّبا إليه وخوفا من هجائه[٣].

ولكن إن كان شعر بشار وغيره يتفق مع الشواهد التي بُني عليها نحوهم، فلماذا لا يُعتبر بشار وغيره من الشعراء الذين يحتج بهم ؟ ولماذا لا يمتد زمن الاحتجاج حتى عصرهم؟، ليس الوقوف عند زمن محدد أمرا حتميا؛ لأن بشّارا وأضرابه أدركوا ما قبل عصر الاحتجاج وما بعده،

---

[1] ابن كيكلدي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن عبدالله العلائي ( ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، الفصول المفيدة في الواو المزيدة، تحقيق: حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، عمان ، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠)،ص١٦٣-١٦٥.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج٢ ، ص٢٨١.

[3] يُنظر: البغدادي، خزانة الأدب ، ج١، ص٨. ومحمد الخضر حسين، القياس في اللغة العربية ، ص٣٥.

فتكون الإشكاليّة في أنَّ الزمن ليس خطّا فاصلا بشكل قاطع على الدوام، فكثير من شعر بشّار يعود إلى زمن عصر الاحتجاج.

## ٥- (مع) حالا:

قال مطيع بن إياس المتوفى سنة (١٦٩هـ-٧٨٥م) :

كنـــــــتُ ويحيـــــــى كَيـــــــدي وَاحـــــــدُ

نَرمـــــــي جَميْعَـــــــاً ونُرامَـــــــى معـــــــا [١]

الشاهد " مع" حيث جاءت مفردة بمعنى جميعا، وأعربت حالا.

قال ابن هشام: "وهي في الإفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك ، وهو خلاف قول ثعلب ، إذا قلت : جاء جميعا تحتمل أن فعلهما في وقت واحد أو في وقتين، وإذا قلت جاءا معا؛ فالوقت واحد وفيه نظر، وقد عادَل بينهما من قال: ( كنت ويحيى كيدي واحد نرمي جميعا ونرامي معا)"[٢].

فقوله " عادل بينهما " يدل على أن هنالك خلافا، فجاء شاهدُنا حلاً لهذا الخلاف، وما يعزز قولنا السابق خلو كتب النحو حسب علمي من شواهد شعرية جاءت "معا" بهذه الحالة في ذلك العهد.

قال السيوطيّ: " مع لمكان الاجتماع أو وقته، وتجر بـ" من" وتقع خبرا وصلة وصفة وحالا وسكونها قبل حركة وكسرها، قبل سكون لغة، وليست حينئذ حرف جر خلافا للنحاس، وتفرد فتكون حالا بمعنى جميع، واختلف في " معا" فذهب الخليل وسيبويه وصححه أبو حيان إلى أن فتحتها إعراب كما في حال الإضافة، والكلمة ثنائية اللفظ حين الإفراد، وحال الإضافة، وذهب يونس والاخفش وصححه ابن مالك إلى أنّ فتحتها كفتحة تاء" فتى"وأنها حين أفردت رُدّ إليها المحذوف وهو لام الكلمة ، فصار مقصورا وأيده ابن مالك بوقوعه كذلك " [٣] .

وتخرج " معا" عن الظرفية وتنصب على الحال بمعنى جميعا كما ذكرنا سابقا، وتستعمل للاثنين نحو : جاء الزيدان معاً، ولكنها تخرج إلى الجمع[٤].

---

[1] المبرد، الكامل، ج٤، ص٧٥. وابن المعتز، طبقات الشعراء، ص٩٤.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٤٣٩.

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٢٢٨-٢٢٩.

[4] يُنظر: الأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص١٦٣.

نستنتج مما سبق ذكره أن " معا" بمعنى : جميع ووحّدت بين الوقت والواحد والوقتين في الشاهد السابق، وعلى هذا يُعدّ ذلك الشاهد شاهدا حقيقيا على هذه المسألة.

## ٦- الحاق هاء السكت بندب المتوجع منه عندما يكون مضافا:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ-٩٦٥م) :

واحـــــرّ قلبـــــاه ممـــــن قلبـــــه شـــــبمُ

ومـــــن بجـــــسمي وحـــــالي عنـــــده ســـــقم [١]

الشاهد: " واحرّ قلباه" حيث ندب المتوجع منه، وألحق به هاء السكت في الوصل للضرورة.

قال ابن جني: " وقد استقصيت هذا الفصل في كتابي في شرح المتنبي عند قوله واحرَّ قلبَهُ ممن قلبه شبمُ"[٢].

" اعلم أن المندوب مدعوّ ولكنه متفجع عليه، فإن شئت ألحقت في آخر الاسم الألف؛ لأنّ الندبة كأنّهم يترنمون فيها، وإن شئت لم تُلحق كما لم تُلحق في النداء، واعلم أن المندوب لا بُدّ له من أن يكون قبل اسمه يا أو وا . كما لزم " يا" المستغاث به والمتعجب منه"[٣].

"وهو يجري في الكلام على ضربين : أما من أراد أن يفصلها، من النداء وألحق في آخرها ألفا وألحق الألف في الوقف هاء لِخفاء الألف، فتبينها بالهاء كما تبين بها الحركة فإن وصل حذفها والوجه الآخر أن تجري مجرى النداء وعلامته " يا و وا " ولا يجوز أن تُحذف منها العلامة، لأنّ الندبة لإظهار التفجع ومد الصوت واعلم أنك لا تندب نكرة ولا مبهما ولا نعتا، لا تقول : يا هذاه، ولا يا رجلاه إذا جعلت رجلا نكرة ...[٤].

---

[1] المتنبي، ديوانه، ج٤، ص٨٠.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ-١٠٠٢م)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٠م، ج٢، ص٢١٤.

[3] سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢٢٠.

[4] المبرد، المقتضب، ج٤، ص٢٦٨.

وعرّفها ابن جني تعريفا رائعا بقوله :" اعلم أن الندبة إنما وقعت في الكلام تفجعا على المندوب وإعلاما من النادب أنّه وقع في أمرٍ عظيمٍ وخطبٍ جسيمٍ، وأكثر من يتكلّم بها النساء وعلامتها يا و وا ، لا بُدّ من أحدهما. " [١] .

" يلحق آخر المنادى المندوب ألفا نحو : وازيدا لا تبعد، ويحذف ما قبلها إن كان ألفا كقولك : واموساه، فحذف ألف موسى وأتى بالألف للدلالة على الندبة، أو كان تنوينا في آخر صلة أو غيرها نحو : ومن حضر بئر زمزماه، ونحو : يا غلام زيداه" [٢].

وخلاصة القول أن أسلوب الندبة متداول معروف في معظم كتب النحو، واستخدامه من قبل الناس، غير أن استخدامه من قبل النساء أكثر لا يُقلل من قيمة استخدام المتنبي لهذا الأسلوب في شعره؛ لأنّ النساء يستخدمن هذا الأسلوب في العامة لا في الأدب وفنونه كما هو حال شاعرنا.

ولعلَّ في تحمل الكلام على الضرورة شيئا من عدم الدقة، ففي الحديث على سبيل المعاضدة: "وحرَّ كبداه".

ومن صور جملة الندبة إنما تتكون من حرف الندبة "وا و يا" ثم المندوب المتصل به ألف الندبة مقتضية فتح ما قبلها، ثم هاء السكت، ساكنة حين الوقف، ومتحركة حين الوصل بالكسر أو الضم"[٣] .

بمعنى أن هذه الصورة التي جاءت عليها الندبة هي المطابقة للصورة التي استخدمها الشاعر في بيته، وعلى استخدامات هذه الصورة في كتب النحو جاءت أمثلة نثرية بجمل قصيرة مثل : وازيداه وغيرها.

## ٧- حالات " حتى ":

قال ابن مروان النحوي المتوفى سنة (١٩٠هـ-٨٠٥م) :

أنَـــى الـــصحيفة كـــي يُخفّـــف رَحْلـــهُ

والـــزّادَ حتـــى نعلـــهُ ألقَاهـــا [١] .

---

[1] ابن جني، اللمع في العربية، ص١٢٠.

[2]ابن عقيل ، شرح ابن عقيل، ج٣، ص٢٨٣.

[3]يُنظر :محمد عيد، النحو المصفى، ص ٥١٢.

الشاهد : مجيء " حتى" مثلّثة: ناصبة، جارة، ورافعة.

رواية البيت لما بعد "حتى" على ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجر، وهذا الشاهد يتردد في معظم كتب النحو، ويُعدّ ما سبق دليلا واضحاعلى حُجيةِ هذا البيت، وأنّه شاهدٌ على مسألة تعدد حالات ما بعد "حتى"، وإن كان الشاعر مروان النحوي قد توفِّي بعد سيبويه؛ فهذا يعني أنَّ البيت منظوم قبل وفاة الشاعر بسنوات، أو أنَّ البيت ليس لمروان النحويّ؛ فقد ورد في شرح شواهد المغني أنَّه للمتلمس المتوفَّى سنة (٥٠ق هـ/٥٦٩م)، وأثبته المحقّق في ملحق ديوانه.

قال سيبويه: "ومما يختار فيه النصب لنصب الأول ويكون الحرف الذي بين الأول والآخر بمنزلة الواو والفاء وثم، قولك : لقيت القوم كلهم حتى عبد الله لقيته، فحتى تجري مَجْرى الواو وثُم، وليست بمنزلة أمّا، لأنها إنّما تكون على الكلام الذي قبلها ولا تُبتدأ، وقد يَحسُن الجر في هذا كله وهو عربي، وذلك قولك: لقيت القوم حتى عبد الله لقيته ،فإنّما جاء بقليته توكيدا بعد أن جعله غاية، كما تقول : مررت بزيد وعبد الله مررت به. قال الشاعر وهو ابن مروان النحوي:

ألقَـــى الـــصحيفة كـــي يُخفّـــف رَحْلـــهُ

والـــــزّادَ حتـــــى نعلـــــهُ ألقَاهـــــا

والرفع جائز كما جاز في الواو وثم، وذلك قولك : لقيت القوم حتى عبد الله لقيته، كأنك لقيت القوم حتى زيد مَلْقيٌّ، وسرحت القوم حتى زيد مسرّحٌ، وهذا لا يكون فيه إلا الرفع، لأنك لم تذكر فعلا، فإذا كان في الابتداء زيد لقيته بمنزلة زيد منطلق جاز ههنا الرفع[٢] .

ويقول ابن السراج في هذا الشاهد : فلك فيه الخفض والرفع والنصب، فالخفض :على ما خبرتك به (حتى منتهى لابتداء الغاية، بمنزلة " إلى " إلا أنها تقع على ضربين أحدهما : أن يكون ما بعدها جزءا مما قبلها وينتهي الأمر به ،والضرب الآخر : أن ينتهي الأمر عنده ولكنها قد تكون عاطفة وتليها الأفعال)، النصب فيه وجهان : فوجه أن يكون منصوبا " بألقى" ومعطوفا على ما

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج١، ص٩٧. وياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٦، ص٦٩٨م . والبغدادي، خزانة الأدب، ج٣، ص٢١.

[2] سيبويه، الكتاب، ج١، ص٩٦-٩٧.

عمل فيه" بألقى" ويكون ألقاها توكيدا .الوجه الثاني : أن تنصبه بفعل مضمر يُفسّره : (ألقاها) ،والرفع على أن يستأنف بعدها، والمعنى : ألقى ما في رحله حتى نعله هذه حالها"[١] .

ويؤكد ابن جني مسألة " حتى" في شاهد ابن مروان النحوي بقوله : "يروى برفع النعل، ونصبها وجرها، فمن رفعها فبالابتداء ، وجعل ألقاها خبرا عنها، ومن نصبها عطفها على الزّاد وجعل ألقاها توكيدا له، وإن شاء نصبها بفعل مضمر وتكون ألقاها تفسيرا له، ومن جرها فبـ" حتى" وجعل ألقاها توكيدا أيضا "[٢] .

ووردت ( حتى) في شاهد ابن مروان النحوي - في جزء من كتب النحو بوجه واحد وهو النصب على العطف، فالتأويل: ألقى ما يثقله حتى نعله، وهي كالواو في الترتيب [٣].

ويتّضح مما تقدم أن " حتى" بأوجهها الثلاثة جائزة، والشاهد يحتمل الأوجه الثلاثة، وما ورد في بطون كتب النحو يثبت ذلك، واحتجاج سيبويه بهذا البيت وغيره يدل على امتداد شعر الاحتجاج حتى نهاية القرن الثاني والثالث والرابع للهجرة.

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ج١، ص٢٤٢-٤٢٥.

[2] ابن جني، اللمع في العربية، ص٧٨.

[3] يُنظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج٣، ص١٢١. والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص١٠٢. وابن هشام، أوضح المسالك، ج٣، ص٣٢٩-٣٣١. والأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص٣٦٨.

## المطلب الثالث: المجرورات

يُعدّ الجر الحكم الثالث من أحكام إعراب الاسم، وهو المختصُّ به؛ لأنَّ الفعل لا يُجرّ، ويُقسم إلى قسمين أساسيين هما : الإضافة أي المضاف والمضاف إليه، والجار والمجرور، أي حرف الجر والاسم الذي يليه، فذكرت الإضافة أولا، ثُمّ الجار والمجرور في هذا القسم، وبعد ذلك جاءت التوابع بأقسامها الأربعة:النعت، والتوكيد، والعطف، والبدل؛ فهي بحُكم تغيّرها الإعرابيّ قد تأتي مجرورة:

### ١- حذف المضاف إليه:

قال الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤هـ/٨٢٠م) :

قبـــــلُ وبعـــــدُ كـــــلِّ قـــــولٍ يُغتـــــنمْ

حَمَـــــدُ الإلـــــه البـــــرِّ وهّـــــاب الـــــنعمْ [1]

الشاهد : قبلُ وبعدُ، حيث حذف المضاف إليه بعد قبل والتقدير " قبل كل قول، وبعد كل قول"، وعطف بعد على قبل .

بحثا واستقصاءً عن حذف المضاف إليه بعد " قبلُ وبعدُ"، لم يرد في حدود اطلاعي شاهد شعريّ على هذه المسألة قبل هذا الشاهد الشعريّ، وهذا يُعدّ دليلا واضحا على انقطاع " قبل وبعد" عن الإضافة من جانب، ومن جانب آخر صحّة الشاهد الشعري تعطي المسألة حجة واضحة لبناء قاعدة نحوية سليمة، فهو للشافعيّ.

" فإنما جعل الخليل رحمه الله المنادى بمنزلة قبل وبعد، وشبهه بهما مفردين إذا كان مفردا، فإذا طال وأضيف شبهه بهما مضافين إذا كان مضافا، لأنّ المفرد في النداء في موضع

---

[1] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن الرحمن(٧٦٨هـ-١٣٦٧م) ،المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق وتعليق: د.محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ج٢، ص٣٥٢.

نصب، كما أن قبل وبعد قد يكونان في موضع نصب وجرّ، ولفظهما مرفوع فإذا أضفتهما رددتهما إلى الأصل[١].

ومما يؤكد صحة حذف المضاف إليه بعد " قبل وبعد" قول ابن جني : وقد حذف المضاف إليه نحو قوله تعالى :﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾[٢]، أي : من قبل ذلك ومن بعده[٣].

" فلما اقتطع عن الإضافة بني كأسماء الغايات التي هي : قبل وبعد ونظائرها ، ومعنى تسمية هذه الأسماء بالغايات، أي قد جعلت غاية للنطق، بعد ما كانت مضافة، ولهذه العلة استوجب أن تُبنى؛ لأنّ آخرها حيث قطع عن الإضافة صار كوسط الكلمة، ووسط الكلمة لا يكون إلا مبنيا، وإنما بُنيت على الضمة، لأنها في حالة الإضافة تعرف تارة بالنصب وأخرى بالجر ، فخصت عند البناء بالضم الذي خالف حركتي إعرابها، ليعلم به أنها مبنية لا معربة"[٤]

" أما: قبل وبعد، فإنما بُنيا، لأنّ الأصل فيهما أن يستعملا مضافين إلى ما بعدهما، فلما اقتطعا عن الإضافة – والمضاف إليه والمضاف بمنزلة كلمة واحدة – تنزلا منزلة بعض الكلمة، وبعض الكلمة مبني ، قال الله تعالى : :﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ وَيَوْمَئِذٍ ﴾[٥]، وإنما بُينا على حركة، لأنّ كل واحد منها كان له حالة إعراب قبل البناء، فوجب أن يُبنيا على حركة تَمَيُّزا لها على ما بُني وليس له حالة إعراب، نحو : "من ، كم" ،وقيل : إنما بُنيا على حركة، لالتقاء الساكنين، والقول الصحيح هو الأول، فإن قيل : فلم كانت الحركة ضمة؟ قيل : لوجهين: أحدهما: أنه لما حُذف المضاف إليه بُنيا على أقوى الحركات وهي الضم، تعويضا عن المحذوف، وتقوية لها، والوجه الثاني: إنما بنوها على الضم؛ لأنّ النصب والجر يدخلهما[٦].

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص١٩٩.

(2) سورة الروم: آية ٤.

(3) ابن جني ، الخصائص، ج٢، ص٣٦٥.

(4) الحريري، درّة الغواص على أوهام الخواص، ص١٤٩-١٥٠.

(5) سورة الروم: آية ٤.

(6) أبو البركات الأنباري، أسرار العربية، ص٥٠-٥١٤.

ويُقدّر ابن هشام قوله تعالى :" ولله الأمر من قبل ومن بعد " أي : من قبل الغلب، ومن بعده [١] ، بمعنى أنه أكدّ حذف المضاف إليه بعد " قبل وبعد" في الآية القرآنية الكريمة.

ويُعدّ تمام حسان " قبل وبعد" من الأسماء المبهمة قائلا : " بعض المبهمات المفتقرة إلى الإضافة والمفيدة لعلاقة بين أمرين صالحة لمعنى الزمان أو معنى المكان بحسب ما تُضاف إليه، وذلك هو : قبل وبعد، ودون ولدن وبين، ووسط وعند"[٢] .

ويجدر الإشارة إلى أن الشواهد التي تطرقت لمسالة " قبل وبعد" اقتصرت على شواهد قرآنية وشواهد نثرية ولم يرد بينها شاهد شعريّ عدا المذكور، والله أعلم.

## ٢- تعلق الجار والمجرور في الفعل:

قال ابن دريد المتوفى سنة ( ٣٢١هـ/١٩٣٣م) :

واشـــــتعلَ المبـــــيضُّ فـــــي مـــــسودّهِ

مثـــلَ اشـــتعالِ النَّـــارِ فـــي جـــزلِ الغـــضى [٣]

الشاهد : " في مسودّهِ" .

في حدود معرفتي، لم يرد شاهد شعري على مسألة تعلق الجار والمجرور في الفعل، والتعلق أيضا بما في معنى الفعل من جانب ، ومن جانب آخر لم يرد أن أحدا من النحاة لحّن أو خطّأ البيت السابق؛ لذلك فهو بالسكوت عنه شاهد على هذه المسألة، وفي المقابل ورد تعلق بالجار والمجرور بحروف جر كثيرة، ولكن ما يهمنا تعلق حرف الجر " في" والمجرور بالفعل الذي يليه، ومن ثم ذُكِرَ قسما التعلق في شاهد واحد.

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٨١٤.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص١٢٠.

[3] السيد مصطفى السنوسي، ابن دريد(حياته وتراثه اللغوي والأدبي)، مطبعة حكومة الكويت، ط١، ١٩٨٤م، ص١٤٤.

" في ذكر أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور، ذكر حكمهما في التعلق، لا بُدّ من تعلقهما بالفعل أو ما يشبهه أو ما أول بما يشبهه أو ما يشير إلى معناه، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا قُدر كما سيأتي، وزعم الكوفيون وابنا طاهر وخروف، أنّه لا تقدير في نحو : زيد عندك، وعمرو في الدار، ثم اختلفوا فقال : ابنا طاهر وخروف : الناصب المبتدأ ، وزعما أنّه يرفع الخبر إذا كان عينه، نحو : زيد أخوك، وينصب إذا كان غيره، وإن ذلك مذهب سيبويه، وقال الكوفيون : الناصب أمر معنوي وهو كونهما مخالفين للمبتدأ ولا معول على هذين المذهبين، ومثال التعلّق بالفعل ويشبهه قول ابن دريد السابق، وقد تقدّر" في" الأولى متعلقة بالمبيض، فيكون تعلّق الجارين بالاسم، ولكن تعلّق " في" الثانية بالاشتعال يرجح تعلق الأول بفعله؛ لأنه أتم لمعنى التشبيه، وقد يجوز تعلق " في " الثانية بكون محذوف حالا من النار، ويبعده أن الأصل عدم الحذف[١].

ويتعلّق الجار والمجرور بالفعل أو بما في معناه، إما بفعل ماض، أو مضارع أو أمر، أو بما في معناه من مصدر أو صيغة أو نحوهما، والمقصود بالتعلق : العمل في محل الجار والمجرور رفعا ونصبا وقد اجتمع التعلق بقسميه الفعل وبما في معناه في قول ابن دريد السابق ...، " في مسوده"، متعلق بفعل وهو اشتعل، وأما " في جزل" متعلق بما في الفعل وهو اشتعال وهو مصدر[٢] .

## ٣- كف (ما) حرف الجر:

قال الشاعر :

فَلَئْ صِرْتَ لا تُجِيرُ جَوابا

لَبِما قد تُرَى وأنْتَ خَطِيبُ [٣]

الشاهد : " لَبِما" حيث كفت " ما" الباء عن الجر .

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٥٦٦-٥٦٧.

[2] يُنظر: الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمود الجرجاوي الأزهري ، زين الدين( ت٩٠٥هـ-١٤٩٩م)، موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م، ص٧٥-٧٦.

[3] لصالح بن عبد القدوس المتوفى سنة (١٦٧هـ-٧٨٣م)، المرادي ، توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٧٧١. البغدادي، خزانة الأدب، ج١٠، ص٢٢١. ولمطيع بن إياس المتوفى سنة (١٦٩هـ-٧٨٦م)، القالي ، الأمالي، ج١، ص٢٧١. ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٨٤٢.

قال ابن هشام: " حيث استشهد به ابن مالك على أن " ما" قد تدخل على الباء فتكفها"[١] .

تدخل " ما" على الباء وتكفها عن العمل، وتحدث فيها معنى التعليل[٢] ، وقد تحدث أيضا مع الباء معنى التقليل[٣] ، وقد لا تكف " ما" حرف الجر عن العمل بعد " عن" نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَـٰدِمِينَ ﴾ [٤] من جانب ، ومن جانب آخر قد تدخل على حرف جر غير الباء، مثل الكاف وتكفها عن العمل أي الجر نحو قوله : كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه" وتكف أيضا "رُبّ" عن عمل الجر في قوله " ربما أوفيت في علم " [٥] .

و"ما" الكافة ثلاثة أنواع : الأول : الكافة عن الرفع، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال " قل، كثر، طال". والثاني : الكافة عن عمل النصب والرفع، وهي الداخلة على إن وأخواتها نحو :﴿ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ ﴾ . والثالث : الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف وخير مثال شاهدنا السابق [٦] .

و" ما" الزائدة لها أربعة أقسام : الأول : زائدة لمجرد التوكيد وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، مثال : " فبما رحمة"، وزيادتها بعد إن الشرطية وإذا كثير، نحو : " وإما تخافن" . الثاني : أن تكون كافة، وهي التي تقع بعد (إن) وأخواتها فتكفها عن العمل، وبعد "رُبّ" أيضا، وكاف التشبيه. الثالث : أن تكون عوضا، إما عوضا من الفعل، نحو : أما أنت منطلقا انطلقت، وإما عوضا من الإضافة نحو : حيثما، وإذا ما، فما فيهما عوض عن الإضافة، لأنها قُصد الجزم بها. الرابع : أن تكون منبهة على وصف لائق، وهي ثلاثة أقسام : قسم للتعظيم والتهويل، وقسم للتحقير، وقسم لا يُراد به تعظيم ولا تحقير، ولكن يراد به التنوع أي النوع.[٧]

يتّضح ممّا تقدم أن " ما" تكف حرف الجر " الباء" عن العمل كما تكف غيره، بالإضافة إلى اعتبار الشاهد السابق شاهدا على هذه المسألة بما تقدم، لكنَّ المسألة يمكن المنازعة فيها كما أشار

---

(1) ابن هشام، أوضح المسالك، ج٣، ص٥٥.

(2) يُنظر : المرادي، توضيح المقاصد المسالك، ج ١، ص٧٧١.

(3) يُنظر : ابن هشام، مغني اللبيب، ص٤٠٨.

(4) سورة المؤمنون، الآية ٤٠.

(5) ابن هشام، أوضح المسالك، ج٢، ص٥٩-٦١.

(6) يُنظر : ابن هشام، مغني اللبيب، ص٤٠٣-٤٠٨.

(7) يُنظر : المرادي، الجنى الداني، ص٣٣٢-٣٣٤.

المرادي في آخر تعليقه عليها بقوله: "ونُوزِعَ في ذلك"؛ لأنَّ أثر زيادة (ما) غير واضح، فالمسألة تحتمل التأويل بحمل (ما) على الموصوليّة، ولعلّ هذا هو الظاهر، وفي هذه الحالة يسقط الشاهد من جهة زيادة ما كافةً[1].

[1] يُنظر : المرادي، توضيح المقاصد، ج ٢، ص ٧٧٢.

## المطلب الرابع :التوابع

**وقف البحث على مسألة واحدة من التوابع:**

**توكيد (هكذا) لفظيا:**

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م):

ذِي المَعَـــــالي فَلْيَعْلَـــــوَنْ مَـــــنْ تَعـــــالَى

هكَـــــــــذَا هكَـــــــــذَا وَإِلّا فَـــــــــلَا لَا [١]

الشاهد: توكيد"هكذا هكذا " توكيدا لفظيا.

قال الحيدرة اليمني: " فالتوكيد بإعادة اللفظ يتبع الاسم ، والفعل، والحرف ومن شواهد ذلك قول الشاعر ". [٢]

ورد " التوكيد اللفظي" في مجمل كتب النحو بأنه تكرار اللفظ بعينه، حيث يكون بتكرار جملة، أو فعل، أو اسم ، أو حرف ، أو ضمير . وعلى سبيل المثال لا الحصر قولهم " أدرجي أدرجي".

وإذا جاز التعبير: فإنّ " هكذا هكذا" لم ترد في كتب النحو ، وأول ما ذكرها هو قول المتنبي السابق، حيث لم تؤكد اسم الإشارة عند النحاة من قبل، مع أن " هكذا" "اسم" وتكرارها دليل التوكيد اللفظيّ في الثانية، لكنَّ التوكيد اللفظيّ بطبيعته لا يحتاج إلى شاهد على كلّ كلمة؛ لكي لا نحشر كلمات اللغة في باب واحد، فكل لفظ يقع فيه التكرار قد يقع فيه التوكيد اللفظي، فالمسألة أقرب إلى القياس، لكنَّ ورود بيت المتنبي يجعله بمنزلة الشاهد، والله أعلم.

---

[1] المتنبي ، ديوانه ،ج٣، ص٢٥٤.

([2]) الحيدرة اليمني ، كشف المشكل ، ص٢٠٣.

# الفصل الثاني

# التمثيل

- المطلب الأول: المرفوعات
- المطلب الثاني: المنصوبات
- المطلب الثالث: المجرورات
- المطلب الرابع: التوابع
- المطلب الخامس: معاني الحروف

# الفصل الثاني

# التمثيل

كما هي الحاجة إلى الاستشهاد من أجل تقعيد النحو العربي، هي الحاج أيضا إلى التمثيل لزيادة وضوح القواعد ومعانيها، وإزالة الإبهام والغموض عن هذه القواعد، ويشتمل هذا القسم على: المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات، والمجزومات، والتوابع، ومعاني الحروف.

## المطلب الأول: المرفوعات

قُسمت المرفوعات إلى: الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ، والخبر، واسم كان، وخبر إن، والفعل المضارع المرفوع.

### ١- لغة أكلوني البراغيث:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م):

وَرَمـــــى، ومـــــا رَمَتـــــا يَـــــداهُ فَـــــصابَني

سَـــــهْمٌ يُعَـــــذِّبُ، والـــــسّهامُ تُـــــريحُ[1]

الشاهد فيه: اتصال ألف الاثنين بالفعل قبل مجيء الفاعل، بمعنى على ما أطلق عليه لغة "أكلوني البراغيث".

ذهب سيبويه إلى اعتبار "الواو" في "أكلوني" علامة للجمع، كما هي التاء علامة للتأنيث في الفعل مثلاً "قلتُ، قالتْ"، المراد أن الفعل المؤنث، وكذلك الواو يراد بها أن الفعل لجماعة[2].

---

(1) المتنبي، ديوانه، ج١، ص٣٦٩.

(2) يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٩، ابن الوراق، أبو الحسن، حمد بن عبدالله بن العباس (ت٣٨١هـ-١٩٩١م)، علل النحو: تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٢٧٢.

"ومن المعروف في العربية أن الفعل يجب إفراده دائماً، حتى وإن كان فاعله مثنى أو مجموعاً، أي أنّه لا تتصل به علامة ثنينة ولا علامة جمع، تلك هي القاعدة المطردة في العربية الفصحى، شعراً ونثراً"(١).

وما ينطبق على "واو الجماعة" ينطبق على ألف الاثنين في "رمتا"، ويذكر ابن الوراق وجوه قول العرب (لأكلوني البراغيث) وهي:

١- يراد بالكلام التقديم والتأخير، فتقول "البراغيث أكلوني".

٢- يجوز الإضمار على شريطة التفسير، فيكون البراغيث، بدلاً من الواو.

٣- أن تكون الواو علامة للجمع، كما التاء علامة للتأنيث في الفعل وهذا ما ناقشته سابقاً(٢).

ومما يؤكد "لغة أكلوني البراغيث" قول الحمداني المتوفى سنة (٣٥٧هـ/٩٦٨م):

نُـــــــــتِجَ الرَّبيـــــــــع مَحاسِـــــــــناً

أَلقَحْنَهـــــــا غُـــــــرُّ الـــــــسَّحائِبْ(٣)

ولكن هنا الشاهد وصل نون النسوة بالفعل على الرغم أنّ الفاعل اسم ظاهر مذكورٌ بعدها "غُرُّ". أي واو الجماعة وألف الاثنين ونون النسوة جميعها تؤكد لغة "أكلوني البراغيث"، فكما ألحقوا واو الجماعة بالفعل "أكل" وألحقوا ألف الاثنين بالفعل "رمى" ألحقوا أيضاً نون النسوة بالفعل "ألقح".

ومن هنا تُعدُّ الشواهد السابقة أمثلة واضحة ومعززة للغة "أكلوني البراغيث"، لارتباطها ارتباطاً وثيقاً بهذه اللغة.

---

(1) رمضان عبد التواب، بحوث ومقالات في اللغة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص٢٥٠.

(2) يُنظر: ابن الوراق، علل النحو، ص٢٧٢، ٢٧٣.

(3) ابن هشام، جمال الدين، عبدالله ين يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ-١٣٦٠م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ، محمد البقاعي، دار الفكر، ج٢، ص٩١.

## ٢- زيادة الباء في فاعل (كفى):

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م):

كَفَـــــى ثُعـــــلاً فَخْـــــراً بأنَّـــــكَ مِـــــنْهُمُ

ودَهَـــرٌ لأن أمْـــسَيتَ مِـــنْ أهَلِـــهِ أَهْـــلُ[١]

الشاهد فيه: زيادة الباء في فاعل "كفى" المتعدية إلى مفعول واحد بالإضافة إلى حرف "ثُعلاً".

يُعدُّ سيبويه من النحاة الذين قالوا بأن الباء في فاعل "كفى" زائدة، لأن الموضع موضع نصب، ولكنك لمّا أدخلت الباء عملت، ومثاله "كفى بالله" يعني "كفى الله"[٢].

وتأتي الباء زائدة مفيدة معنى التوكيد في قوله تعالى: ﴿ وَكَفَى بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[٣]. لأنّ المعنى: كفى الله شهيداً[٤]. فجاءت للتوكيد.

"ولا تزاد الباء في فاعل كفى التي بمعنى "أَجْزَأَ وأغنى" ولا التي بمعنى "وقى" ولكن المتنبي وقع في شعره زيادة الباء في فاعل كفى"[٥].

ويتبيّن للمدقق أن المتنبي باستعماله "الباء" أمام الفاعل لم يلحن وإنّما جاء بيته مثالاً معززاً لهذه المسألة حيث "يجوز الاتباع بالرفع والجر مراعاة للمحل واللفظ وغلبت الزيادة للباء في فاعل كفى بقوله تعالى:﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾[١][٢].

---

(1) شرح ديوان المتنبي، ج٣، ص٣٠٧.

(2) سيبويه، الكتاب، ج١، ص٩٢.

(3) سورة النساء: الآية ٧٩.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك، ج٣، ص٣٤.

(5) ابن هشام، مغني اللبيب، ص١٤٥.

والمراد أنه يجوز الرفع أو الجر بالفاعل محلاً أو لفظاً، ممّا يوصلنا أن الباء زائدة في فاعل "كفى".

أمّا صرف "ثُعلاً" إنّما هو صرفٌ للضرورة؛ لأن "ثعل" ممنوعة من الصرف إذ فيه العدل والعلمية كعمر ودهر[٣]، وهذا أمرٌ واردٌ عند جميع الشعراء.

### ٣-الابتداء بالنكرة الموصوفة:

قال أبو نواس المتوفى سنة(١٩٩هـ/٨١٥م) :

غيـــــــرُ مأســـــــوفٍ علـــــــى زمـــــــنٍ

يَنْقـــــــــضي بـــــــــالهَمِّ والحَـــــــــزنِ[٤]

الشاهد هنا "غيرُ" حيث خرج الشاعر إلى أسلوب الابتداء بالنكرة الموصوفة. فيذكر المرادي "فغير مبتدأ مضاف إلى الوصف"[٥]. ومن ثُمَّ يذكر ابن هشام، بأنّ هنالك ثلاثة وجوه لـ"غير": الأول أن "غير" مبتدأ لا خبر لهُ مرفوع يغني عن الخبر، وذلك لأنّه في معنى النفي والوصف بعدهُ مخفوض لفظاً وهو في قوة المرفوع بالابتداء، والثاني أنّها خبر مقدّم والأصل زمن ينقضي بالهم

---

(1) سورة النساء: آية ٤٥.

(2) السيوطي، جلال الدين، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ-١٥٠٥م)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ج١، ص٥٧٧.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص١٤٥.

(4) ابن هشام، أبو محمد، عبدالله بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ-١٣٦٠م)، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٩، ١٩٨٥، ص٢١٢. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١٩١. والبغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ-١٩٨٢م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ج١، ص٣٤٦.

(5) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج١، ص٤٧١.

والحزن غيرُ مأسوفٍ عليه، والثالث أنّها خبر لمحذوف، ومأسوف مصدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور، والمراد به اسم الفاعل والمعنى أن غير آسفٍ على زمن[١].

ورأى ابن عقيل أنَّ "غير" مبتدأ، و"مأسوفٍ" مخفوض بالإضافة "وعلى زمن" جار ومجرور في موضع رفع بمأسوف لنيابته مناب الفاعل وقد سدَّ مسد خبر "غير"[٢].

ويتبيّن في دراسة الشاهد السابق أنّه ارتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه المسألة، فيعدُّ معززاً قوياً وذلك بعد قول الشاعر:

غَيـــــــرُ لاهٍ عِـــــــدَاكَ فَـــــــاطَّرِح اللّهْـــــــــ

ـــــــوَ ولا تَغْتَـــــــرِرْ بِعَـــــــارِضِ ســـــــلْم[٣]

بمعنى أنه يعتبر –الشاهد– ممثلاً ومعززاً يمكن استعماله في هذه المسألة.

**٤ –القلب:**

قال أبو تمام المتوفى سنة(٢٣١هـ/٨٤٦م):

لعـــــــابُ الأَفـــــــاعي القـــــــاتِلاتِ لُعابُـــــــهُ

و أَرْيُ الجّنـــــــةِ اشْـــــــتارتْهُ أيْـــــــدٍ عواسِـــــــلُ [٤]

الشاهد: القلب في "لعاب الأفاعي لعابه" ، فالتقدير : "لعابه لعاب الأفاعي".

---

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ج١، ص٢١٣.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١٩٢.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ج١، ص٨٨٦. ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص١٩٠. والأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن (ت٩٠٠هـ–١٤٩٥م)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ج١، ص١٨٠.

(4) الجاحظ، ابو عثمان، عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ،ج١،ص٤٨. وابن قتيبة ،أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨،ج١،ص١٠٩.

فالبصريون يخرجونه على التقديم والتأخير، ونظيره قول الفرزدق:

بَنُونَـــــــا بَنُـــــــو أَبْنَائِنَـــــــا وَبَنَاتُنَـــــــا

بَنُـــــــوهُنَّ أَبْنـــــــاءُ الرِّجـــــــالِ الأَبَاعِـــــــدِ. (١)

فالتقدير: "بنو أبنائنا بنونا" .

بمعنى أن أصل الخبر التأخير، فإن أمن اللبس بتقديم الخبر على المبتدأ عند تساويهما ، لا يمتنع تقديم الخبر، كقوله:" زيد الليث شدة" والتقدير" الليث شدة زيد" ، فجاز تقديم الليث؛ لأن خبريته لا تجهل. (٢)

يُعدُّ البيت السابق مثالا واضحا على مسألة القلب في اللغة العربية إذ ارتبط الشاهد بهذه المسألة، فجاء موضحا لها ومعززا لصحتها ، فوجود مثل هذه الأشعار ومطابقتها للشواهد التي بني عليها النحو العربي، يقودنا إلى أمرين:

الأول: أن أشعار هؤلاء المحدثين لا تقل جَودة وفصاحة عن أشعار سابقيهم.

الثاني: لا تخلو كتب النحو من أشعار المحدثين، بل ترددت وكثرت فيها.

---

(1) يُنظر : أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ج١، ص٣٠٩-٣١٠.

(2) يُنظر : ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج١، ص٣٦٦.

**٥-اضمار اسم كان:**

قال أبو تمام المتوفى سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م):

مَـــــنْ كـــــانَ مَرْعَـــــى عَزْمِـــــهِ وَهُمُومِـــــهِ

رَوضُ الأمـــــاني لـــــم يَـــــزَلْ مَهْـــــزُولا[١]

الشاهد فيه: أن هنالك ضمير بـ (كان) يعود على "من"، وجملة (مرعى عزمه وهمومه روض الأماني) خبرها. بمعنى رفع قوله "مرعى" بالابتداء، و"روض الأماني" خبر المبتدأ، والجملة في محل نصب خبر كان، واسمها –كان– مضمر فيها[٢].

وقد أُخِذَ على القيسي أنّه استشهد ببيت أبي تمام، فقال: إنما استشهد به لمكانة أبي تمام في الأدب والعلم، معظماً من شأنه مفتونا عضد الدولة به[٣].

ويتبادرُ لذهن القارئ أن مؤاخذة القيسي لاستشهاده ببيت أبي تمام إنّما هو ضعفٌ أو لحنٌ أُخذ على الشاعر. وفي الواقع هو خلاف ذلك؛ لأن المراد أنَّ هنالك شواهدَ أقوى منه وأكثر وقعاً في هذه المسألة ومنها قول الشاعر:

إذا مـــــا المـــــرءُ كـــــانَ أبُـــــوهُ عـــــبسٌ

فَحَـــــسْبُكُ مـــــا تُرِيـــــدُ إلَـــــى الكـــــلامِ[٤]

بمعنى أنّ الشاهد الثاني جاء لبناء قاعدة نحوية مفادُها إضمار لاسم كان، وخبرها جملة، أمّا الشاهد الأول فجاء معززاً ومقوياً لهذه القاعدة لارتباطه بها ارتباطاً وثيقاً، فأصبح البيت مثالاً حياً على إثبات هذه القاعدة وتعزيزها.

---

(1) أبو تمام، ديوانه ، ص٦٧.

(2) القيسي، أبو علي الحسن بن عبدالله (ت ق٧هـ)، إيضاح شواهد الإيضاح، تحقيق: محمد بن محمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م، ج١، ص١٣٥-١٣٦.

(3) القيسي، المرجع نفسه، ص١٣٦.

(4) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٣٩٤.

## ٦-إعمال لا في المعرفة:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م):

إذَا الجُـــودُ لَـــمْ يُـــرْزَقْ خَلاصـــاً مِـــنْ الأذى

فـــلا الحمـــدُ مَكْـــسُوباً ولا المـــالُ بَاقيـــا[١]

الشاهد فيه: إعمال "لا" في المعرفة.

أجاز ابن جني إعمال "لا" عمل ليس في المعرفة، ووافقه ابن مالك، وذكره ابن الشجري في قول النابغة الجعدي:

وَحَلَّـــتْ سَـــوادَ القَلْـــبِ، لا أَنَـــا بَاغيـــا

سِـــواهَا، ولا عَـــنْ حُبِّهـــا مُتَرَاخِيـــا[٢]

والمعروف أن "لا" لا تعمل إلاّ في النكرات؛ ولكن الشاهدين السابقين أعملا "لا" بالمعرفة، ويأتي أيضاً أبو البركات مدعماً هذه المسألة، بأنّ اسم "لا" يأتي معرفة كما قال الشاعر:

لا هَيـــــثَمَ اللَّيْلـــــةِ لِلْمَطِـــــيِّ

ولا فَتـــــى إلّا ابـــــنُ خَيبَـــــريِّ[٣]

---

(1) شرح ديوان المتنبي، ج٤، ص٤١٩.

(2) المرادي، الجنى الداني، ج١، ص٢٩٣. ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣١٦.

(3) الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت٥٧٧هـ-١١٨١م)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٨٧. هذا الشاهد من الشواهد الخمسين التي لا يعرف قائلها عند سيبويه.

ويغلط ابنُ هشامٍ المتنبيَ بالبيت السابق، وذلك بسبب عدم اكتمال شروط إعمال "لا" الأربعة إذ يخلو بيت المتنبي من أحدها، وهو: أن يتقدّم اسمها وأن لا يقترن خبرها بـ (إلاّ) وأن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن يكون ذلك في الشعر لا في النثر[١].

"لكنَّ الحروف العاملة عمل ليس تشبه " ليس" في المعنى والعمل، من غير إكتراث بشروط النحاة ؛لأن الإعمال لا يقدح بقيمة التعبير الأدبية"[٢].

ويتضح مما سبق أن بيت المتنبي يمثل معززاً قوياً لمسألة تعريف اسم "لا" وذلك سبب اقترانه المتواصل في كتب النحو ببيت النابغة الجعدي وغيره.

## ٧-دخول نون التوكيد الثقيلة على الفعل المضارع:

قال ابن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦هـ/٩٠٩م):

هـــل تـــرجعنَّ ليـــالٍ قـــد مَـــضَيْنَ لنـــا
والـــــدارُ جامعـــــةٌ أزمـــــانَ أزمانـــــا[٣]

الشاهد فيه: دخول نون التوكيد الثقيلة على الفعل المضارع بعد الاستفهام (هل ترجعنّ).

---

(1) ابن هشام، شرح قطر الندى، ص١٤٥.

(2) حسن خميس الملخ، تقنيات الإعراب في النحو العربي، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط١، ٢٠١٥، ص٨٤.

(3) النويري، شهاب الدين، أحمد بن عبدالوهاب بن حمد القرشي البكري (ت٧٣٣هـ-١٣٣٣م)، نهاية الأدب، في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ج٤، ص٢٢٦. وورد بعجزٍ آخر (والعيش منقلب إذ ذاك أفنانا)، ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ-١٠٠٢م)، صناعة الأعراب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ج٢، ص١٦٧. والاسترآباذي، نجم الدين، محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ-١٢٨٧م)، شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققها وضبط غريبها: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ-١٩٧٨م، ج٤، ص٣٣٠.

كل شيء تدخل عليه النون الثقيلة تدخل عليه النون الخفيفة، وكذلك كل ما يدخل على النون الخفيفة يدخل على النون الثقيلة[١] ويذكر سيبويه مواضع النون الثقيلة مشيراً بقوله "ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام وذلك قولك: هل تقولنّ؟ وغيرها[٢]. وهذا الأمر يؤكد على وجود هذه القاعدة ووجود شواهد شعرية بُنيت عليها هذه القاعدة من جانب، ومن جانب آخر يُعدُّ الشاهد مثالاً ومؤكداً على هذه القاعدة. وممّا يجدر الإشارة إليه أنّ دخول النون الثقيلة على الفعل المضارع تجعلهُ مبنياً على الفتح، وأن دخول النون الخفيفة تجعله مبنياً على الفتح.

(1) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥٠٨. وابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص٢٠٢.
(2) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٥١٣.

## المطلب الثاني المنصوبات:

قُسمت المنصوبات إلى: اسم إن، وخبر كان، والفعل المضارع المنصوب، والمفعولات وألحقت بها أسلوب جوابَ القسم.

### ١- نصب الفعل المضارع (بأن) المضمرة:

قال البحتري المتوفى سنة (٢٨٤هـ-٨٩٧م) :

أأفـــــاقَ صَـــــبٌّ مـــــن هَـــــوى فأفيقَـــــا

أمْ خَـــــانَ عَهـــــدا أمْ أطـــــاعَ شـــــفيقا [١].

الشاهد : " فأُفيقا" حيثُ نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية بـ"أنْ " المضمرة ولو نصبه على الاستئناف لجاز.

وردت "أنْ " المضمرة ناصبةً للفعل المضارع وجوبا بعد فاء السببية في سبعة مواضع وهي : الأول : تنصب " أن" المضمرة الفعل المضارع بعد فاء السببية الواقعة في جواب الاستفهام ومثاله قوله :

هَـــــلْ تَعْرِفـــــونَ لُبَانَـــــاتي فَـــــأرجوَ لأْ

تُقْـــضى فَيَرتَـــدَّبعـــضُ الـــرُّوحِ فـــي الجَـــسدِ

فالشاهد : : الفعل المضارع " فأرجو" .

والثاني : تنصب في جواب الأمر ومثاله قوله :

يَـــــا نَـــــاقُ سِـــــيرِي عَنَقـــــاً فَـــــسِيحاً

إِلـــــــــــى سُـــــــــــلَيْمَانَ فنَـــــــــــسْتريحَا

والشاهد : الفعل المضارع " فنستريحا".

الثالث : تنصب " أن" المضمرة الفعل المضارع بعد الفاء السببية الواقعة في جواب النهي ومثاله قوله :

---

[1] البحتري، ديوانه، ضبطه وصححه العلّامة : عبد الرحمن أفندي البرقوقي، مطبعة هندية، مصر، ط١، ١٣٢٩هـ-١٩١١م، ص١٤٥.

ولا تخالف ثقة فتندما .

والشاهد : فيه الفعل المضارع " فَتَنْدما".

الرابع : تنصب " أن " المضمرة الفعل المضارع بعد فاء السببية الواقعة في جواب العرض، ومثاله قوله:

يَـــا ابْـــنَ الكِـــرَامِ ألا تَـــدْنو فَتُبْـــصرَ مَـــا

قـــد حـــدَّثوكَ فَمـــا راءٍ كَمَـــنْ ســـمِعَا؟

والشاهد : فيه الفعل المضارع " فتصبر"

الخامس تنصب " أن" المضمرة الفعل المضارع بعد فاء السببية الواقعة في جواب التمني ومثاله قوله :

يـــا لَيْـــتَ أَمَّ خُلَيْـــدٍ وَاعَـــدت فَوفَـــتْ

وَدَام لـــي مَعَهـــا عُمْـــرٌ فَنَـــصْطَلِحَا

الشاهد: الفعل المضارع" فنصطلحا" .

السادس : تنصب "أن" المضمرة الفعل المضارع بعد فاء السببية الواقعة في جواب فعل الدعاء، ومثاله قوله :

رَبِّ وَفِّقْنِـــي فَـــلا أَعْـــدِلَ عَـــنْ

سَـــنَنِ الـــسّاعِينَ فـــي خَيْـــرِ سَـــنَنْ

الشاهد : الفعل المضارع " فلا أعدل ".

السابع : تنصب " أن " المضمرة الفعل المضارع بعد فاء السببية غير مسبوقة بنفي أو طلب للضرورة الشعرية، ومثاله قوله :

ســـأَتْرُكُ منزلـــي لبنـــي تمـــيمٍ

وألْحَـــقُ بالحِجَـــازِ فَأَسْـــتَرِيحَا [1]

الشاهد منه : الفعل المضارع : فاستريحا"

ويتضح أن كلمة " فأُفيقا" في أول الشواهد تندرج تحت القسم الأول؛ فتكون واقعة في جواب " الاستفهام" فجاز حذف "أن" المضمرة في هذه المسألة.

---

[1] يُنظر: ابن الصائغ، اللحمة في شرح الملحة، ج٢، ص٨٣٠-٨٣٣.

تُعدّ هذه المسألة مسألة خلافية، فالكوفيون يذهبون إلى أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء السببية في جواب الستة أشياء، الأمر، النهي، والنفي، والاستفهام، والعرض، ينتصب بالخلاف، وحجتهم في ذلك أن قالوا : إنما قلنا ذلك لأنّ الجواب مخالف لما قبله، لأنّ ما قبله أمر أو نهي أو استفهام أو تمني أو عرض أو نفي، فلا ترى أنك إذا قلت " إيتنا فنكرمك" لم يكن الجواب أمرا، وهكذا، فلما لم يكن الجواب شيئا من هذه الأشياء كان مخالفا لما قبله وإذا كان مخالفا لما قبله وجب أن ينتصب على الخلاف.

أما البصريون فذهبوا إلى أنّه ينصب بإضمار " أن" وحجتهم أن الأصل في الفاء حرف عطف وحروف العطف لا تعمل؛ لأنها تدخل مرة على الأسماء ومرة على الأفعال ، و(أن) هي الأصل في عوامل النصب وجاز أن تعمل مع الحذف، وهناك رأي يذهب إلى أن : الفعل المضارع ينتصب بالفاء السببية، فنرد عليه بأنها لو كانت الناصبة بنفسها لخرجت من بابها وجاز أن يدخل العطف عليها نحو " ايتني فأكرمك وأعطيك" ، وهذا دليل على أن الناصب غيرها [١].

لذلك يُعدّ الشاهد مثالا واضحا معززا قويا لهذه المسألة ، لوجود شواهد شعرية غيره ارتبطت بالمسالة.

## ٢-إعمال (فَعِلٌ):

قال أبان اللاحقي المتوفى سنة (٢٠٠هـ/٨١٦م):

حَـــــذِرٌ أُمـــــوراً لا تـــــضير[٢] وآمِـــــنٌ

مـــــا لـــــيسَ مُنْجيـــــه مِـــــنَ الأقْـــــدارِ[٣]

الشاهد هنا إعمال "حَذِرٌ" التي على وزن "فَعِلٌ" صيغة مبالغة عمل فعلها، حيثُ نصبتْ مفعولاً به "أموراً".

---

[1] يُنظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ج٢،ص٤٥٤-٤٥٥.

(2) وردت عند سيبويه في الكتاب، "لا تُخاف" بدلاً من "لا تضير".

(3) سيبويه، الكتاب، ج١، ص١١٣. وابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج١، ص٧٩. والأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص٢٢٣.

لقد استشهد سيبويه بهذا الشاهد جنباً إلى جنب مع شواهد أخرى على هذه المسألة ومنها على سبيل المثال قول عمرو بن أحمر:

أو مِـــــسْحَلٌ شَـــــنِجٌ عـــــضادةَ سَـــــمْحَجٍ

بـــــسَرَاته نَـــــدَبٌ لهـــــا وكلـــــومُ[1]

حيثُ ما ينطبق على "حَذِرٌ" ينطبق على "شَنِجٌ"؛ لأنها صيغة مبالغة أخذت فاعلاً وهو ضمير مستتر، ونصبت "عضادةَ" مفعولاً لها.

وممّا يؤكد استشهاد سيبويه بهذا البيت "سمعت اللاحقي يقول: سألني سيبويه: هل تحفظ للعرب شاهداً على إعمال (فَعِلٌ)"[2]، فذكر لهُ الشاعر البيت السابق.

وتُعدُّ ملازمة بيت أبان اللاحقي لمسألة إعمال صيغة المبالغة "فَعِلٌ" معززاً أو ممثلاً لا غنى عنه، فوجود مثل هذا الشاهد في كتب النحو، بل وتردده في هذه المسألة، يقودنا إلى اعتباره رابطاً ومعززاً قوياً.

### ٣-تقديم المفعول به المحصور "بإلا":

قال دعبل الخزاعي المتوفى سنة ( ٢٢٠هـ/٨٣٥م):

ولمّـــــا أبَـــــى إلّا جماحـــــاً فـــــؤادهُ

ولـــم يـــسلُ عـــن ليلـــى بمـــالٍ ولا أهـــلِ [3]

الشاهد : تقديم المفعول به المحصور بـ" إلا" على الفاعل.

---

(1) سيبويه، الكتاب، ج١، ص١١٢.

(2) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ-١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م، ج١، ص١٤٣.

(3) دعبل بن علي الخزاعي ، ديوانه، ص٣٤٩.

لقد استدلّ بهذا الشاهد جمهور البصريين والفرّاء والكسائي ، وأبو البركات الأنباري، بحجة أنّ المفعول وإن تقدم فهو بمنزلة التأخير ، شريطة أن تتقدم معه " إلاّ" [١]

"وقد أجاز بعض النحاة تقديم أحدهما وتأخير الآخر، أيّا كان المحصور فيه الفعل ، إذا كان الحصر بـ"إلاّ". [٢]

فلقد ارتبط ذكر هذا الشاهد ارتباطا وثيقا بهذه المسألة، بمعنى أنه جاء معززا لها ؛ بسبب وجود شواهد أخرى على هذه المسألة في بعض كتب النحو ، لكن بيت دعبل هو الأكثر شيوعا في دراسة هذه المسألة.

## ٤- حذف الموصوف:

قال أبو العميثل المتوفى سنة (٢٤٠هـ-٨٥٤م):

وكلّمْتُهَـــــا ثِنْتَـــــيْنِ كَالمـــــاءِ منهمـــــا

وَأخْـــرى علـــى لـــوحٍ أحـــرّ مـــن الجَمْـــرِ [٣]

الشاهد : حذف الموصوف، فالتقدير " كلتهما كلمتين ثنتين" .

يجوز حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة، وأكثر ذلك في الشعر [٤] .

---

(1) يُنظر: ابن هشام، أوضح المسالك ، ج٢،ص١٠٥-١٠٦. والأشموني ، شرح الأشموني، ج١، ص٤٠٦. والوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج١ ،ص٤١٤.

(2) الغلايني ، جامع الدروس العربية،ج٣،ص١١.

[3] العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن عمران(١٩٥هـ-١٠٠٥م) ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت ،ج١،ص٢٧٣. والحريري، درّة الغواص على أوهام الخواص، ص١٤٠.

[4] يُنظر: ابن الوراق، علل النحو ، ج٢، ص٣٣٨. وابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٦٨. وأبو البركات الأنباري، الإنصاف، ج١، ص٢٧٦. .

ويكثر حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه لكن بشرطين : أحدهما أن يُعلم جنس المنعوت، إما باختصاص النعت به نحو: " مررت بكاتب"، وإما بمصاحبة ما يعينه نحو " قوله تعالى: ﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾ [1] ، والآخر: أن يكون صالحا لمباشرة العامل"[2] .

ومن حذف الموصوف قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ ﴾، أي حور قاصرات، وقوله تعالى:﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ۝١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ ﴾، أي دروعا سابغات وقال سحيم :(أنا ابن جلا وطلاع الثنايا...) قيل تقديره أنا ابن رجل جلا الأمور، وقيل جلا علم محكي على أنّه منقول من نحو قولك : زيد جلا، فيكون جملة"[3] .

ويستقبح الحذف في حالة كون الصفة جملة من جانب، ومن جانب آخر إذا استبهم الموصوف كان حذفه أيضا غير لائق؛ لأنّه هنالك من الصفات لا يمكن حذف موصوفها " [4] .

ويُعدّ الموصوف المحذوف في شاهدنا بعد التقدير مفعولا مطلقا ، بمعنى أن الصفة "ثنيتن" سدّت مسدّ المفعول المطلق (الموصوف) بحيث أصبحت نائبا له، وهذا جائز، أما ارتباط الشاهد بهذه المسالة فتجعله معززا وموضحا لها.

**٥-تعدد الأحوال:**

قال صالح بن عبد القدوس المتوفى سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م):

إنّما الميتُ مَنْ يعيشُ كئيباً

كاسفاً بالُهُ قليلَ الرّجاءِ [5]

---

[1] سورة سبأ: آية ١١.

[2] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٩٦٣-٩٦٤.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٨١٦-٨١٧.

[4] يُنظر: القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (المتوفى سنة ق٦)، إيضاح شواهد الإيضاح ، دراسة وتحقيق: د.محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

(5) الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، معجم الأدباء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. ج٤،=

الشاهد: تعدد الأحوال لإتمام المعنى ؛ لأنه لا يُستغنى عنها بالكلام.

الحال: وصف فضلة وقعت فيه ثلاثة شروط: الأول: أن يكون وصفاً، والثاني: أن يكون فضلة، والثالث: أن يكون صالحاً للوقوع في جواب كيف . وشاهدنا هنا يبطل الشرط الثاني ؛ لأن ذلك يؤدي إلى فساد المعنى، ولو أستغني عن الأحوال" كئيباً، كاسفاً، قليل "، لأدى ذلك إلى فساد المعنى وتناقضه. [١] وقد يتوقف معنى الكلام بدون الحال .[٢]

ويشبهون الحال وصاحبه بالمبتدأ والخبر، فيجوز أن يكون صاحب الحال واحدا ويتعدد حاله ، كما كان المبتدأ واحداً وتعدّدَ خبره[٣].

ارتبط الشاهد السابق بقضية تعدد الأحوال ارتباطا واضحا ، بل جاء معززا لها؛ بسبب وجود شواهد أخرى [٤] على هذه المسألة في كتب النحو.

## ٦- الاسغاثة بالنفس:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ-٩٦٥م) :

فَيَـــا شَـوْ قِ مـــا أبقـــى وَيَـــا لـــي مـــن النّـــوَى

وَيَـا دَمـعِـيَ أجْـرى وَيَـا قلـبُ مَـا لُصْـبَى [٥]

الشاهد : " ويا لي " استغاث الشاعر بنفسه .

---

ص١٤٤٦. ويُنسب إلى عدي بن الرعلاء في: القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، ج١، ص٣٩٠. والأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص٤.

(1) يُنظر: ابن هشام، شرح قطر الندى، ص ٢٣٤-٢٣٥.

(2) يُنظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص٦٠١. والأشموني، شرح الأشموني، ج٢ ،ص ٤.

(3) يُنظر: ابن مالك ، شرح الكافية الشافية،ج٢ ، ص ٧٥٤.

[4] يُنظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص٦٠١. والأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص٤.

[5] المتنبي، ديوانه، ج١، ص١٨٥.

أجاز ابن جني استغاثة الشاعر بنفسه، ومع أنّ (اللام) تحتمل وجهين أن تكون مستغاثا بـه، أو مستغاثا لأجله [١].

ولام المستغاث من أجله مكسورة إلا مع المضمر، فإذا قلت : يا لك؛ احتمل أن تكون مستغاثا به، أو مستغاثا من أجله[٢] .

وأوجب ابن عصفور في " يا لي" أن تكون مستغاثا من أجله، لأنه لو كان مستغاثا به لكان التقدير " يا أدعو لي" وذلك غير جائز في غير " ظننت" وما حمل عليها ، بمعنى أن لام المستغاث متعلقة بـ"أدعو " فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وهذا لا يلزم ابن جني، لأنه يرى تعلق اللام " يا" والياء لا تحتمل ضميرا " [٣].

فوقوع الإنسان في شدة لا يستطيع التغلب عليها وحده، أو الوقوع في مكروه لا يقدر أن يدفعه، فينادي على من ينقذه مما وقع فيه هي ما تسمّى بالاستغاثة مكونة من ثلاثة أركان : حرف النداء "يا" والمستغاث به وهو ما يطلب من الصورة المساعدة الثالث : المستغاث له وهو الذي يطلب بسببه العون[٤].

تُعدّ إجازة ابن جني لبيت المتنبي شهادة بصحة وجودة شعره، أما أسلوب الاستغاثة الذي استخدمه المتنبي فهو مثال واضح على هذه المسالة لارتباطه بها من جانب، ومن جانب آخر لوجود شواهد أخرى تتطرق لهذه المسألة غير أن بيت المتبني يحمل على أنّه استغاث بنفسه واستغاث لنفسه أيضا، وهذه مهارة، تحسب لشاعر مثل المتبني.

### ٧-نفي جواب القسم:

قال مطيع بن إياس المتوفى سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م):

---

[1] المرادي، الجنى الداني،ص ١٠٣. والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج٣، ص١١١٢.

[2] المرادي، الجنى الداني، ص١٠٤.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٢٧٤. والاشموني، شرح الاشموني، ج٣، ص٥١.

[4] يُنظر : عباس حسن، النحو الوافي، ج٤، ص٧٧.

فَلَـــــــئِنْ صِـــــــرْتَ لا تُحيـــــــرُ جَوابـــــــاً

فَبِمـــــا قـــــد تُـــــرَى وأنـــــتَ خَطيـــــبُ [1]

الشاهد: أن جواب القسم – إذا نُفي – قد ينفى " بما " ، كما ينفى أيضا بـ"إن ،لا".

" الحروف التي يُجاب بها القسم أربعة وهي: إن ، واللام ، و كلاهما للإيجاب، " وما، ولا" وكلاهما للنفي"[2] . قد يُنفى جواب القسم بـ" لن " ، و" لم "، وذلك في غاية الغرابة[3].

يتطلب القسم جواباً لا بدّ أن يكون جملة ، يطلق عليها جملة جواب القسم ، لا محل لها من الإعراب، وتكون جملة اسمية أو فعلية ، فالاسمية المثبتة الأغلب اقترانها بـ" إن، اللام" أو إحداهما ، والاسمية المنفية تقترن بحرف نفي، أمّا الفعلية المثبتة وفعلها مضارع ، الأغلب اقترانها بـ" اللام ونون التوكيد معا"، والفعلية المثبتة وفعلها ماض، الأغلب اقترانها بـ"اللام وقد"، أما الفعلية المنفية لا تقترن إلّا بحرف نفي".[4]

فمسألة النفي " بما " في جواب القسم جائزة – كما تقدم ذكرهُ– وعليه جاء الشاهد الشعري مؤكدا لهذه المسألة وموضحا لها أيضا ؛ لارتباطه بها ارتباطا وثيقا، حيث يعدّ مثالا واضحا لوقوع النفي " بما " في جواب القسم .

ومما يؤكد هذه المسألة قول بشار بن برد المتوفى سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م):

رُدوا فـــــــواللهِ مـــــــا ذُدْنـــــــاكُمً أبـــــــدا

مـــــــا دامَ فـــــــي مائِنَـــــــا وِرْد لنـــــــزال[5]

---

(1) أبو علي القالي ، الأمالي ، ج١ ، ص ٢٧١. وابن مالك ، شرح الكافية الشافية، ج٢ ،ص٨٤٢.

(2) ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، اللمع في العربية ، تحقيق: فايز فارس ، دار الكتب العلمية ، الكويت،ص٢٨٦.

(3) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية،ج١،ص١١٥.

(4) ينظر : عبده الراجحي، التطبيق النحوي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص ٣٢٦– ٣٢٧.

(5) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ،ج٢، ص٨٤٤. والسيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص ٤٨٥.

حيث وقع نفي ب" ما " بجواب القسم، كما هو الحال بالبيت الأول.

## ٨- انصراف الفعل للاستقبال في جواب القسم :

قال المؤمل بن أميل المتوفى سنة (١٩٠هـ-٨٠٦م) :

حـــــسْبُ [١] المحبـــــين فـــــي الـــــدنيا عـــــذابَهمُ

والله لا عـــــــــذّبتُهم بَعْـــــــــدها سَـــــــــقَرُ [٢]

الشاهد : لاعذّبتهم " أن الماضي المنفي " بلا" في جواب القسم ينصرف إلى الاستقبال .

" فان كان الفعل ماضي اللفظ دون المعنى لم يجب التكرار نحو قول الشاعر :

حـــــسْبُ المحبـــــين فـــــي الـــــدنيا عـــــذابَهمُ

والله لا عـــــــــذّبتُهم بَعْـــــــــدها سَـــــــــقر

فإن عذاب سقر مستقبل لا سابق" [٣] .

وأكدّ ذلك ابن هشام بقوله : "فالفعل مستقبل في المعنى، ومثله في عدم وجوب التكرار بعدم قصد المُضِيّ إلا أنه ليس دعاء قولك : والله لافعلن كذا وقول الشاعر: حسب المحبين في الدنيا...[٤].

" اعلم أن الغرض في القسم تقديم الخبر، وذلك إذا قلت: والله لأقومن، إنما زيدت النون توكيدا لخبرك بوقوع القيام ، ليزول الشك عن المخاطب ، وإنما جعل جواب القسم ينقسم إلى قسمين : نفيا وإثباتا، لأنّ الأخبار على ضربين : أحدهما إيجاب ، والآخر نفي، وهما اللذان يقع عليهما القسم، فلذلك جعل جواب القسم على ضربين ، وجعلوا النفي : (ما ، لا) ،والإيجاب ( إن، اللام) وإنّما احتيج لكل واحد من الإيجاب والنفي حرفان، ليكون أحد الحرفين يختص بالاسم،

---

[1] وردت: يكفي.

[2] الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص١٧٧. والبغدادي، خزانة الأدب، ج٨، ص٣٣٢.

[3] أبو البركات الأنباري، الإنصاف ، ج١، ص٦٤.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣٢٠.

واللام تدخل على الاسم والفعل ، كقولك: والله ما قام زيد منقطعا، " لا" تدخل على الفعل المضارع وتجعله للاستقبال، وإنما أدخلوها على الماضي وهم يريدون الاستقبال. [١]

وجملة جواب القسم إما فعلية أو اسمية ولا بُدّ من تأكيدها بالقسم، وهي كأي جواب آخر، لا محل لها من الإعراب ولا تقترن الجملة الفعلية منفية بشيء إلا حرف النفي [٢] .

" والمنفية يجب تصديرها بـ" ما، لا، إن" سواء أكان فعلها مضارعا، أم ماضيا، ومنه قول المؤمل بن أميل السابق " [٣].

فارتباط الشاهد بهذه المسألة يُعدّ مثالا واضحا على هذه المسألة، مع وجود شواهد شعرية أخرى عليها [٤] .

---

[1] ابن الوراق، علل النحو، ص٥٦٢.

[2] يُنظر : عبده الراجحي ، التطبيق النحوي، ص٣٢٦.

[3] محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ص٩٠٠.

[4] يُنظر: ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣٢٠.

# المطلب الثالث: المجرورات

قُسمت المجرورات إلى: الإضافة، والاسم المجرور بالحرف.

**١- اتصال الضمير المنفصل:**

قال يحيى بن طالب الحنفي المتوفى سنة (١٨٠هـ-٧٩٦م):

تغرّبـــــــتُ عنهـــــــا كارهـــــــا فَتَركْتُهـــــــا

وكـــــانَ فرَاقِيهـــــا أمـــــرَّ مَـــنْ الـــــصّبرِ [١]

الشاهد : في " فراقيها" حيث جاء الضمير المنفصل المنصوب متصلا لضرورة الوزن، والقياس: " وكان فراقي إياها " .

" والضمير قسمان : متصل ومنفصل، والمتصل قسمان : بارز ومستتر، هذا تقسيم الجمهور ولما كان المتصل هو الأصلي، لكونه أخصر قدمه على المنفصل فقال :

وَذَو اتّـــــــصالٍ مِنْـــــــهُ مـــــــا لا يُبْتَـــــــدا

ولا يلـــــــــــي إلّا اختيـــــــــــارا أبـــــــــدا

أي : الضمير المتصل هو الذي لا يصح وقوعه أول الكلام، وبعد " إلا" في الاختيار والمنفصل بخلافه، أي : يصح وقوعه أول الكلام، وبعد " إلا " في الاختيار، واحترز بقوله : "اختيارا" من وقوع المتصل بعد " إلا " في ضرورة الشعر"[٢] كقول الشاعر :

مـــــا نبـــــالي إذا مـــــا كنـــــت جارتنـــــا

ألا يُجَاوِرَنـــــــــــــــا إلاكِ دَيَّـــــــــــــــارُ [٣]

---

[1] القالي، الأمالي، ج١، ص١٢٣، اليوسي، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد( ت١١٠٢هـ-١٦٩١م) ، زهر الأكم في الأمثال، والحكم، تحقيق : د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج٣، ص١٠١. والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج١، ص٣٧٣.

[2] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج١، ص٣٥٩.

[3] البيت مجهول القائل.

" ولما ذكرت أن الضمير ينقسم إلى متصل ومنفصل، أشرت بعد ذلك إلى أنّه مهما أمكن أن يؤثر بالمتصل، فلا يجوز العدول عنه إلى المنفصل، لا تقول : قام أنا، ولا أكرمت إياك، لتمكنك من أن تقول : قُمتُ، وأكرمتك، بخلاف قولك : ما قام إلا أنا وما أكرمت إلا إياك، فإن الاتصال هنا متعذر ، لأنّ " إلا" مانعة منه، فلذلك جِيء بالمنفصل،ثُمّ استثنيت من هذه القاعدة صورتين يجوز فيهما الفصل مع التمكّن من الوصل، وضابط الأولى أن يكون الضمير ثاني ضميرين أولهما أعرف من الثاني وليس مرفوعا نحو: سلنيه، وخلتكه، يجوز أن تقول فيهما: سلني إياه، وخلتك إياه، وإنما قلنا الضمير الأول في ذلك أعرف، لأن ضمير المتكلم أعرف من ضمير المخاطب،وضمير المخاطب أعرف من ضمير الغائب وضابط الثانية : أن يكون الضمير خبرا لكان أو إحدى أخواتها "[١] .

"وأما قولهم : عجبت من ضربيك، وضربيه، فالأصل : من ضربي إياك، وضربي إياه، وأقل العرب من يقول : ضربيهُ، إنما وقع هذا مع المصدر، لأنه لم تستحكم علامات الإضمار معهُ" [٢] .

ويتّضح أن مسالة اتصال الضمير المنفصل بما قبله جائزة؛ للضرورة الشعرية، فهي ليست بعيب أو خطأ، فيُعدّ البيت مثالا واضحا على هذه المسألة وموضحا لها.

وذكر المرادي المواضع التي يتعين بها الانفصال لا الاتصال وهي : أن يحصر بـ" إلا" أن يحصر بـ" إنما" ، أن يرفع بمصدر مضاف إلى المنصوب، أن يرفع بصفة جرت على غير صاحبها، أن يُحذف عامله، أن يؤخر عامله، أن يكون العامل حرف نفي، أن يفصله متبوع ، أن يلي واو المصاحبة، أن تلي " أما" [٣].

" ويجوز الاتصال والانفصال أيضا فيما وقع من الضمائر منصوبا بمصدر مضاف إلى ضمير قبله هو فاعل نحو :
... كان فراقيها أمر من الصبر[٤] .

---

[1] ابن هشام، شرح قطر الندي، ص٩٥.

[2] ابن السراج، الأصول في النحو، ج٢، ص١١٧.

[3] يُنظر: المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج١، ص٣٦٧-٣٧١.

[4] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج١، ص٣٧٣.

## ٢- إضافة (إذ) إلى الجملة الاسمية:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ-٩٦٥م) :

أمِـــــنَ ازديـــــارك فـــــي الـــــدّجَى الرّقبـــــاءِ

إذ حيـــــثُ أنْـــــتَ مِـــــنْ الظّـــــلامِ ضـــــياءُ [١]

الشاهد : إضافة "إذ" إلى الجملة الاسمية، فاحتملت الظرفية والتعليلية، " وان شئت قلت : إن " حيث" لما كانت مبهمة في المكان كإبهام " إذا" في الزمان، فمن حيث جاز إضافة " إذ" إلى الجملة جاز إضافة حيث إليها، لاشتراكهما في الإبهام [٢].

" وإذ" للوقت الماضي وللمستقبل وهي ملازمة للإضافة ما لم يُضف إليها زمان أو الإضافة إلى جملة غير مصدرة بزال وأخواته أو دام أو ليس أو لكن أو ليست أو لعلّ، ويستقبح أن يليها اسم بعده ماضٍ، وقد يحذف جزؤها وكلها فتعوض تنوينا كسر للساكنين، وقد تأتي للتعليل خلافا للجمهور [٣] .

وتكون " إذ" ملازمة للإضافة فلا تكون فاعلة، ولا مبتدأ، وأجاز الأخفش والزجاج وآخرون، أن تقع مفعولا به، وذكروا آيات على ذلك، كقوله تعالى : ﴿**واذكروا إذ انتم قليل**﴾ فالتقدير : واذكروا نعمة الله عليكم إذ ، و"إذ" ظرف عاملة ذلك المحذوف ، وقد تأتي " إذ" ظرف لما يستقبل من الزمان، بمعنى " إذا" ودليلهم قوله تعالى: ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ ﴾ [٤] ،ولكن ذهب أكثر المحققين إلى أن " إذ" لا تقع موقع إذا، ولا إذا تقع موقع إذ، وتأتي أيضا" إذ" للتعليل، نحو قوله تعالى :﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ ﴾ [٥] [٦].

---

[1] المتنبي، ديوانه، ج١، ص١٤٠.

[2] ابن الوراق، علل النحو، ص٢٢٨.

[3] السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٧٢.

[4] سورة غافر: الآية ٧٠-٧١.

[5] سورة الزخرف : الآية ٣٩ .

[6] يُنظر : المرادي، الجنى الداني، ص١٨٧-١٨٩.

وإضافة "إذ" تكون للجملة الفعلية والجملة الاسمية أيضا خلاف إذا التي لا تضاف إلا للجملة الفعلية[١].

ولوجود شواهد على إضافة " إذ" إلى الجملة الاسمية والفعلية أيضا يُعدّ الشاهد مثالا واضحا على هذه المسألة من جانب، ومن جانب آخر فإن مسألة التعليلية التي خرجت "إذ" عليها فهي خلافية غير أنها ليست خطأ لوجود شواهد أخرى[٢] على هذه المسألة أيضا، ولكن ارتباط الشاهد بهذه المسالة ارتباطا واضحا هو مؤشر على أهمية البيت وجودته.

### ٣- إضافة (آل):

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م) :

والله يُـــــــسعدُ كـــــــلَّ يـــــــومٍ جـــــــدَّهُ

وَيَزيـــــــدُ مـــــــن أعْدَائِـــــــهِ فـــــــي آلـــــــهِ [٣]

الشاهد : إضافة " آل".

" ويقولون : اللهم صلِّ على محمد وآله، وقد رد ذلك أبو جعفر بن النحاس وزعم أن العرب لا تستعمل إضافة " آل" إلا إلى المظهر خاصته، وأنها لا تضاف إلى مضمر، قال محمد: والصواب : اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد" [٤] .

وأصل " آل" : أهل : قلبت الهاء همزة كما قلبت الهمزة هاء في " هراق" الأصل " أراق" ثم قلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، كما في " آدم" و" وآمن" هذا مذهب سيبويه ، وقال " الكسائي : أصله: أول " كجمل من آل يؤول: تحركت الواو، وانفتح ما قبلها قلبت ألفا، وقد صغروه على " أهل" وهو يشهد للأول، وعلى " أويل" وهو يشهد للثاني، ولا يضاف إلا إلى ذي شرف ، بخلاف " أهل " فلا يقال " آل الاسكاف" ولا ينتقض بـ" آل فرعون" فإن له شرفا باعتبار الدنيا، واختلف في جواز إضافته إلى المضمر، فمنعه الكسائي والنحاس، وزعم أبو بكر الزبيدي أنه من لحن العوام ، والصحيح جوازه، قال عبد المطلب :

---

[1] يُنظر : ابن مالك ، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٩٣٧.

[2] يُنظر: السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص١٧٥-١٧٦.

[3] المتنبي، ديوانه، ج٣، ص١٨٦.

[4] الزبيدي، لحن العوام، ص١٤.

وانْـــــــــــصُر علـــــــــــى آلِ الـــــــــــصَّليـ

ـــــــــــبِ وعابِدِيـــــــــــه اليَـــــــــــومَ آلَـــــــــــكْ

وفي الحديث " اللهم صل على محمد وآله" [1]

وممّا تقدم يتضح أنه يوجد اختلاف في جواز إضافة " آل" إلى ضمير، والراجح أنها إذا كانت بمعنى أهل صحت إضافتها، لأنها أصبحت اسما والاسم يضاف إلى اسم وضمير أيضا، وممّا يدل على صحة الشاهد وجود شواهد أخرى على هذه المسألة، فليس المتنبي وحده هو من أضاف " آل" إلى ضمير في شعره، ومن أجل ذلك فهو مثال لإيضاح هذه المسألة ومن أجل فهم القارئ لهذه المسالة جاء الشاهد معززا قويا لها.

## ٤- (عن) اسما:

قال أبو نواس المتوفى سنة (١٩٩هـ-٨١٥م) :

دَعْ عَنـــــك لـــــومي فـــــإنّ اللّـــــومَ إغـــــراءُ

وداونـــــي بِـــــالّتِي كَانـــــت هِـــــيَ الـــــدّاءُ [2]

الشاهد : " دع عنك" ، حيث جاءت " عن" اسما لأن مجرورها " الكاف" وفاعل متعلقها (فاعل "دع") ضميرين لمسمّى واحد ، وذلك لا يُؤدي إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل، وقد رُدّ هذا بأن " عن" هنا ليست اسما؛ لأنه لا يصح حلول" جانب"محلها.[3]، فهي على مقتضى الأصل حرف جرّ.

" حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم، ولا تدخل حرف الجر إلا على الأسماء، كما بينا بما تقدم، فأما إيصالها الاسم بالاسم فقولك : الدار لعمرو، وأما وصلتها الفعل بالاسم فقولك : مررت بزيد، فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد، وحروف

---

[1] الأشموني، شرح الأشموني، ج١، ص٢٠/١٩.

[2] أبو نواس ، ديوانه، مشروح غريبه موضحا غامضه: محمود أفندي واصف، طُبع على نفقة: اسكندر آصاف، المطبعة العمومية، مصر، ط١، ١٨٩٨م، ص١٩.

[3] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٢٠٠. والسيوطي، همع الهوامع ، ج٢، ص٤٤٢.

الجر تنقسم إلى قسمين : الأول : ما استعملته العرب حرفا فقط... والثاني : ما استعملته العرب حرفا وغير حرف" [1] ، فما المقصود بغير حرف؟

" واعلم أن"عن" تكون اسما وحرفا، إذا كانت اسما دخل عليها حرف الجر وصارت بمنزلة الناصبة، كقولك : زيد من عن يمين عمرو، وإذا كانت حرفا لم يحسن دخول حرف الجر عليها، كقولك، رميت عن القوس، وما أشبه ذلك" [2] .

وتكون " عن" اسما بمعنى جانب، وهذا متعين في ثلاثة مواضع :

الأول : أن يدخل عليها " من " كما في قوله : " من عن يمين، أي من جانب يمين".

الثاني :أن يدخل عليها " على" وذلك نادر والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله :

على عَن يَمِيني مرَّتْ الطّيرُ سنحا وكيف سنوح واليمينُ قطيعُ

الثالث : أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمعنى واحد .

قال الاخفش : وذلك قوله : دع عنك ، وذلك لئلا يُؤدي إلى تعدي فعل الضمير المتصل إلى ضميره المنفصل[3] .

ويتّضح من قول المرادي السابق أن " عن" هي في الشاهد السابق اسم، وذلك في الموضع الثالث الذي ذكره، وأتفق معه في ذلك.

ومما تقدم ذكره، فان" عن" هي من الحروف المختلف في حرفيتها أم أسميتها والراجح أنها في المثال السابق اسم، بالإضافة لارتباط الشاهد بها ارتباطا وثيقا فهو مثال واضح ومعزز قوي على اسمية " عن" .

### ٥- جر الضمير المنفصل (هم) بالكاف:

قال أبو محمد اليزيدي المتوفى سنة (٢٠٢هـ/٨١٨م) :

---

[1] ابن السراج، الأصول في النحو، ص٤٠٨.

[2] ابن الوراق، علل النحو، ص٢٠٦.

[3] المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٧٦٤.

فَلَـــــــولا المُعَافـــــــاةُ كُنَّـــــــا كَهُـــــــمْ

وَلَـــــــولا الـــــــبَلاءُ لَكَـــــــانوا كَنَـــــــا [1]

الـشاهد : "كهـم" ، حيـث جـاء الـضمير المنفـصل " هـم" مجـرورا بالكـاف، والكـاف لا تجرّالضمائر المتصلة اتفاقا.

قـال أبـو البركـات الأنبـاري:" ذهـب الكوفيـون إلـى أن الاسـم مـن "هـو وهـي" الهـاء وحـدها، وذهب البصريون إلى أن الهاء والواو من "هو" والهـاء والياء من "هي" همـا الاسم بمجموعهمـا، وأحتج الكوفيون أن قالوا: الدليل على أن الاسم هو الهاء وحدها دون الواو والياء، أن الواو والياء تحذفان عند التثنية نحو "هما"ولو كانتا أصلا لما حُذفتا، وأمّا البصريون فأحتجوا بأن قـالوا: الـدليل علـى أن الـواو والياء أصلٌ أنـه ضـمير منفصل والـضمير المنفصل لا يجـوز أن يُبنـى علـى حـرف واحد؛ لأنه لا بُدّ من الابتداء بحرف والوقف على حرف، فلو كـان الاسم هو "الهـاء" وحـدها لكـان يؤدي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنا متحركـا، وذلك محـال، فوجب أن لا تكون الهـاء وحـدها هي الاسم".[2]

نـستنتج مـن قـول أبـي البركـات أن " هـو" و" هـي" اسـمان ولكـن أقـف بـين اختلافهمـا عنـد البصريين لقوة حجتهم أولا، وثانيـا مـا ينطبـق علـى " هو وهـي" ينطبـق علـى " هم " فهم" بكاملها ضمير منفصل وليست الهاء فيه هي الضمير المنفصل، فالميم فـي " هم" تماثـل الـواو والياء فـي " هو وهي" لذلك هي ليست زائدة كما يزعم الكوفيون بل أصل كما ذهب إليه البصريون.

وما يؤكد ذلك قول العكبري : " هو بكامله اسم؛ لأنه ضمير منفصل، فلن يكن حرف واحد، ولا يقال : الواو زائدة، لأن الضمير موضع تخفيف، فلا تليق بـه زيـادة الـواو مع ثقلها، وحركت

---

[1] البغدادي، خزانة الأدب، ج١٠، ص١٩٧. ومحمد عبد العزيز النجار، ضياء المسالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج٢، ص٣٩٢.

[2] أبو البركات الأنباري، الإنصاف، ج٢، ص٥٥٧-٥٥٩.

تقوية للكلمة، ولم تُضم إتباعا لئلا تجتمع الضمتان والواو، وفتحت إذ كانت أخفّ وربما جاء في الشعر سكونها وحذفها اضطرارا "[1] .

تُعدّ " هو" اسما عند النحاة، وما دام متفق عليها بأنها " اسم" فان ما ينطبق على الاسم ينطبق عليها من رفع ونصب وجر، بمعنى أنه جاز للشاعر جر الضمير المنفصل " هم" بحرف الجر من جانب، ومن جانب آخر ما المانع من اعتبارها مجرورة بحر الجر؟ وفي المقابل تأتي مبتدأ أو غيره.

وقد نظر أبو حيان إلى الضمير من غير اعتبار لمعناه، ولا لكونه متصلا أو منفصلا، ورد المؤلف بأنه لا بُدّ من النظر إلى معنى الضمير وإلى نوعه، فإن اتحد اللفظ والمعنى والنوع كان ضميرا واحدا، وإن اتحد اللفظ واختلف المعنى كياء المتكلم وياء المخاطبة أو اتحد اللفظ واختلف المعنى ، ككلمة " هم" فإنّها في قولك " لهم" " إنهم" ضمير متصل، وفي قولك " هم يفعلون" ضمير منفصل. [2] .

ويتّضح ممّا تقدم أن الضمير المنفصل " هم" إذا اتصل به حرف الجر أو غيره يعتبر متصلا وإذا جاء منفردا عد منفصلا، وهذا ليس منطقيا.

ويذكر الزمخشري أن الكاف تكون اسما قائلا:" والكاف للتشبيه، كقولك: الذي كزيد أخوك، وهو اسم في نحو، قوله: يضحكن عن كالبرد المنهم"[3].

ويؤكد ابن الصائغ بقوله:" وتخرج إلى الاسمية، فتكون فاعلة، كقول الشاعر:

أَتَنْتهـــــونَ ولَـــــنْ يَنْهَـــــى ذَوي شَـــــطَطٍ

كـــَــالطعْن يـــَــذهَبُ فيـــــه الزّيْـــــتُ والفُتُـــــلُ

---

[1] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله محب الله (٦١٦هـ/١٢١٩م)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، ج١، ص٤٧٧-٤٧٨.

[2] ابن هشام، أوضح المسالك، ج١، ص١٠٢.

[3] الزمخشري، المفصل، ص٣٨٥.

والشاهد فيه "كالطعن" حيث وقعت (الكاف) فاعلا لـ(ينهى)، فهي اسم بمعنى مثل"[1].

وقد ذكر بعض النحويين أن في (الكاف) ثلاثة أوجه: الأول: تتعين فيه الحرفية، والثاني: تتعين فيه الاسمية، وهو في خمسة مواضع: الجر بحرف الجر، وأن يكون مضافا إليه، وأن تقع فاعلا، وأن تقع مبتدأ، وأن تقع اسما لكان [2].

ويتّضح ممّا تقدم أن (الكاف) تخرج عن حرفيتها إلى اسم، والاسم لا يُحصر بمواقع إعرابية محددة؛ بمعنى قد تقع الكاف في مواضع إعرابية أخرى، فقد تكون (الكاف) في شاهدنا خبرا لكان، والتقدير: "كنّا مثلَ هم"، وفي هذه الحالة تكون "هم" ضميرا منفصلا موقعه الإضافة.

نستنتج أن (الكاف) إن كانت حرفا أو اسما فأن "هم" ضمير منفصل، لذلك ذُكر شاهدنا في هذه المسألة، فجاء موضحا ومبنيا لهذه المسألة ومعززا قويا لها.

## ٦- حذف حرف الجر:

قال محمد بن يسير المتوفى سنة (٢٠١هـ/٨٥٢م) :

أخْلِـــقْ بِـــذِي الـــصَّبرِ أن يَحْظَـــى بحاجَتِـــهِ

وَمُـــــدْمنِ القَـــــوْ عِ للأبـــــوابِ أن يَلِجَـــــا [3]

الشاهد " ومدمن" فجاءت مجرورة بحرف جر محذوف ، فالتقدير" وبمدمن" ، والسبب عطفه على " بحاجته" المتصلة بالباء.

يحذف حرف الجر قياسا وسماعا، أما القياس فيكون في ستة مواضع : قبل " أن " كقوله تعالى :﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ ﴾ [4] أي لأن جاءهم . الثاني : قبل " أن "

---

[1] ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج١، ص٢٤٧.

[2] يُنظر: المرادي، الجنى الداني، ص٧٩-٨٣.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، ج٢، ص٢٤٣. وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج٢، ص٨٦٧. والأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص١١٣.

[4] سورة صّ: الآية٤.

كقوله تعالى :﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[1]، أي شهد بأنه، واعلم أنه يجوز حذف الجار قبل : " أنْ ، أنّ" إنْ يُؤمن اللبس بحذفه، فان لم يؤمن لم يجز حذفه . الثالث : قبل " كي" الناصبة للمضارع، كقوله تعالى :﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾[2]، أي لكي تقر عينها. الرابع : قبل لفظ الجلالة، في القسم نحو : الله لأخذ من الأمة بإخلاص، أي والله. الخامس : قبل مميز " كم" الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر، نحو : بكم درهم اشتريت هذا الكتاب؟ أي بكم من درهم؟. السادس : بعد كلام مشتمل على حرف جر قبله وذلك في خمس صور : الأولى : بعد جواب الاستفهام، تقول " ممن أخذت الكتاب؟، فيقال لك : خالد، أي من خالد.الثانية: بعد همزة الاستفهام، تقول: مررتُ بخالد، فيقال: أخالد بن سعيد.؟أي أبخالد بن سعيد؟. الثالثة : بعد " إن" الشرطية، تقول : " اذهب لمن شئت، إن خليل وان حسن" أي إن بخليل، وان بحسن . الرابعة : بعد : " هلا" تقول " هل تصدقت بدرهم" فيقال هلا بدينار" أي هلا تصدقت بدينار. الخامسة : بعد حرف عطف مثل بما يصح أن يكون جملة، ولو ذكر الحرف المحذوف، كقولك : لخالد دار، وسعيد بستان" أي ولسعيد بستان" [3]

ويتّضح أن حرف الجر يجوز حذفه في مواضع كثيرة وهذه ظاهرة طبيعية، وردت في كتب النحو تحليلا، وفي الشعر العربي إيضاحا واستشهادا ويحذف حرف الجر سماعا، فينصب المجرور بعد حذفه تشبيها له بالمفعول به، ويسمى أيضا المنصوب على نزع الخافض،أي الاسم الذي نصب بسبب حذف حرف الجر، كقوله تعالى:﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ﴾ [4] أي بربهم [5] .

لم يجز حذف حرف الجر إلا في الأماكن، مثل : دخلت البيت [6] ، كما أن سيبويه أجاز حذف حرف الجر بعد أنْ وأنّ [7] .

---

[1] سورة آل عمران: الآية١٨.

[2] سورة القصص: الآية١٣.

[3] الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص١٩٣-١٩٥.

[4] سورة هود: الآية٦٨.

[5] الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ج٣، ص١٩٥-١٩٦.

[6] سيبويه، الكتاب، ج١، ص١٥٩.

[7] يُنظر: سيبويه، الكتاب، ج٣، ص١٥٤-١٥٥.

ويعلل ابن السراج حذف حرف الجر عند سيبويه بقوله : وكان الأصل عنده : ذهبت إلى الشام، ودخلت في البيت، وهما مستعملان بحروف الجر، فحذف حرف الجر، من حذفه اتساعا واستخفافا" [١] ، وحذف حرف الجر لا يختص برُبّ، أو غيرها [٢] .

والمعنى أن حذف حرف الجر لم يقتصر على حرف دون غيره، بل جميع حروف الجر معرضة للحذف وهذا جائز.

ومما يؤكد حذف حرف الجر الباء في الشاهد السابق" جاز أن يكون المجرور محذوف العامل" [٣]، وأيضا حذف حرف الجر في المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل قول الشاعر السابق[٤] .

وهذه المسألة لشهرتها اتسعت الشواهد الشعرية فيها[٥]، ومع هذا جاء الشاهد مثالا واضحا ومعززا قويا لهذه المسألة، فارتبط الشاهد بها ارتباطا قويا.

---

[1] ابن السراج، الأصول ، ج١، ص١٧١.

[2] ابن هشام أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ( ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق : عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص٤١٨.

[3] ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٨٢٩. والغلاييني، جامع الدروس العربية، ج٣، ص١٩٥.

[4] الأشموني، شرح الأشموني، ج٢، ص١١٣.

[5] يُنظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج٢، ص٨٢٩.

# المطلب الرابع: التوابع

## ١- إلحاق (السنون) بجمع المذكر السالم:

قال أبو تمام المتوفى سنة (٢٣١هـ/٨٤٦م):

ثُـــــمّ انْقَـــــضتْ تِلْـــــكَ الـــــسنونَ وَأَهْلهَـــــا

فَكَأَنَّهَـــــــــا وكَـــــــــأَنَّهُم أَحْـــــــــلامُ[١]

الشاهد فيه: رفع "السنون" وهي هنا بدل مطابق بالواو كجمع المذكر السالم إلحاقا. وأيضاً ينصب ويجر بالياء، والسنون مفردها: سنة.

"هؤلاء مسلمون، ورأيت مسلمين، ومررتُ بمسلمين، فهذه الياء والواو بمنزلة الياء والألف، ومنزلة مسلمين كما ترى، جعله بمنزلة قولهم سنين كما ترى"[٢].

بمعنى أنّ سيبويه جعل "سنين" جمعَ مذكر سالماً من حيث علامة الإعراب، ولكنه لا يجمع جمع مذكر سالم؛ لأنّه اسم جامد وليس علماً أو صفة[٣].

ووردت "السنون" مجرورة بالقرآن الكريم ولم تأتِ مرفوعة، ومن ثَمَّ لم ترد في كتب النحو في الشواهد الشعرية مرفوعة، وهذا يقودنا إلى اعتبار شاهدنا ممثلاً ومعززاً لمسألة "إلحاق (السنون) بجمع المذكر السالم".

وقد تعرب "السنين" بالحركات على لغة بعض العرب، ولا يعامل معاملة جمع المذكر السالم[٤]، كما في قوله:

---

(1) أبو تمام، ديوانه ، ص١٥٢.

(2) سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٢٣٢.

(3) يُنظر: محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، ص٥٤٣.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٦٤.

دعـــــانِيَ مِـــــنْ نَجْـــــدٍ فـــــإنَّ سِـــــنِيْنَهُ

لَعِـــــيْن بنـــــا شـــــيباً وشَـــــيِّبْننا مُـــــرْدا[1]

فـ"سنينَه" منصوبة "بإنّ" وهي مضافة إلى الهاء من جانب، ومن جانب آخر لم تحذف النون كما هو الحال بالمحلق بجمع المذكر السالم. والراجح هو اعتبار "السنون، السنين" ملحقه بجمع المذكر السالم لفقدها شرطا من شروط متمثلاً في أنّ مفردها مؤنث "سنة".

## ٢- البدل جملة:

قال أبو عطاء السندي المتوفى (١٨٠هـ-٧٩٦م) :

ذَكرتُـــــك والخَطَـــــيُ يخْطِـــــرُ يَيْنَنَـــــا

وَقَـــــدْ نَهِلَـــــتْ مِنَّـــــا المُثَقَّفَـــــةُ الـــــسَّمْرُ[2]

الشاهد : "وقد نهلت " أبدلها من قوله " والخطي يخطر بيننا" بدل اشتمال .

" أنّه أبدل " وقد نهلت" من قوله :" والخطي يخطر بيننا" بدل اشتمال وليس متعيّنا لجواز كونه من باب النسق على أن تقدر الواو للعطف، ويجوز أن تقدر واو الحال وتكون الجملة حالا، إما من فاعل ذكرتك على المذهب الصحيح في جواز ترادف الأحوال، وإما من فاعل " يخطر" فتكون الحالات متداخلات والرابط على هذا الواو، وإعادة صاحب الحال بمعناه، فإنّ المثقفة السمر هي الرماح، ومن غريب هذا الباب قولك : قلت لهم قوموا أولكم وآخركم، وزعم

---

(1) ينسب إلى الصحة بن عبدالله القشيري، ابن مالك، شرح الكافية الشافية، ج١، ص١٩٤. والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج١، ص٣٣٥. والبغدادي، خزانة الأدب، ج٨، ص٦٢.

(2) المرزوقي، شرح ديوان الحماسة، ص٤٤. والتبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٥٠٢هـ-١١٠٩م) شرح ديوان الحماسة( ديوان الحماسة : اختاره أبو تمام حبيب بن أوس)، دار القلم، ص١٢.

ابن مالك أن التقدير :" ليقمْ، أولكم وآخركم وأنه من باب بدل الجملة من الجملة لا المفرد من المفرد" [1].

ويتّضح أن جملة " وقد نهلت" تحتمل أمرين: الأول: بدل اشتمال جملة "قد نهلت" من جملة "والخطي يخطر بيننا"، والثاني : حال من فاعل ذكرتك، أو من فاعل يخطر، فوجود الواو أيضا قاد النحاة إلى هذين الأمرين.

ولا بُدّ من مراعاة أمرين في بدل الاشتمال : الأول: إمكان فهم معناه عند الحذف، ومن ثم جعل نحو : أعجبني زيد أخوه" بدل اضراب لا بدل اشتمال إذ لا يصح الاستغناء عنه بالأول، والآخر : حسن الكلام على تقدير اشتمال حذفه ومن ثم امتنع نحو: " أسرجت زيد فرسه"؛ لأنّه إن فهم معناه في الحذف فلا يستعمل مثله ولا يحسن ،فلو ورد مثل هذا في الكلام لكان بدل غلط.

الثاني اشتراط أكثر النحويين في بدل البعض وبدل الاشتمال ضميرا عائدا على المبدل منه، قال المصنف : والصحيح عدم اشتراطه، لكن وجوده أكثر من عدمه، وذكر من الشاهد على الاستغناء عن الضمير في بدل الاشتمال [2]، قوله تعالى :﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ۝ ٱلنَّارِ ﴾ [3] .

وعرّفوا بدل الاشتمال بأنه : "بدل شيء من شيء يشتمل على معناه بطريق الإجمال"[4]،ويقول ابن الصائغ : إن غالب بدل الاشتمال أن يكون بالمصادر ( العقل، والنبل، والجود)، وما أشبه ذلك [5] .

وورد بدل الاشتمال الجملة من الجملة عند النحاة، حيث أجازوا إبدال جملة من جملة[6]، وهذا يؤكد صحة الشاهد لهذه المسألة ،بل ويبعدها عن اللحن أيضا.

---

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، ص٥٥٧.

(2) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص١٠٣٧-١٠٣٨.

(3) سورة البروج: آية ٤-٥.

(4) ابن هشام، أوضح المسالك، ج٣، ص٣٦٥. والأشموني، شرح الأشموني، ج٣، ص٤.

(5) ابن الصائغ، اللحمة في شرح الملحة، ج٢، ص٧٢١.

(6) ابن الصائغ، اللحمة في شرح الملحة، ج٢، ص٧٢٢. وابن هشام، أوضح المسالك، ج٣، ص٣٧٢. والسيوطي، همع اللوامع، ج٣، ص١٨٣.

وعلى الرغم من الاختلاف في إبدال جملة " وقد نهلت" أو من حالتيها، إلا أن الشاهد يُعدّ مثالا واضحا على مسألة بدل الاشتمال لجملة من جملة، بل معززا قويا أيضا.

### ٣- توكيد الضمير المنفصل:

قال الفضل بن عبد الرحمن المتوفى سنة (١٧٣هـ/٧٨٩م):

إيّـــــــاكَ إيّـــــــاكَ المِـــــــراءَ فإنّـــــــه

إلـــــى الـــــشّرِ دَعَـــــاءٌ وللـــــشّرِ جالـــــبُ

الشاهد: توكيد الضمير المنفصل " إياك إياك" .

فالتوكيد اللفظي : تكرار اللفظ، وإن كان اسما ظاهرا ، أو ضميرا منفصلا منصوبا. [١] وتدخل " إياك" في باب التحذير، أي: تنبيه المخاطب عن أمر مكروه من أجل تجنبه . [٢]

ويُعدُّ الشاهد هنا معززا وموضحا لمسألة التوكيد؛لأنه ارتبط بهذه المسألة ارتباطا وثيقاً في كتب النحو على هذه المسألة.

---

(1) يُنظر: ابن هشام، أوضح المسالك ، ج٣، ص٣٠١-٣٠٢. والأشموني،شرح الأشموني، ج٢ ، ص٣٤٤.
(2) الوقاد ، شرح التصريح على التوضيح ، ج٢ ، ص ٢٧٣.

# المطلب الخامس: معاني الحروف

## ١ – (ليت) حرف مشبه بالفعل:

قال أبو العتاهية المتوفى سنة (٢١١هـ/٨٢٦م):

فيـــــا[١] لَيـــــتَ الـــــشبابَ يَعُـــــودُ يَوْمـــــاً

فـــــأخبرَهُ بمَـــــا فَعَـــــلَ المـــــشيبُ[٢]

الشاهد هنا أنّ "ليت" حرف مشبه بالفعل يفيد التمني، وهو طلب ما لا طمع فيه، إمّا لاستحالته أو لتعسره[٣]. وتردُ "ليت" بمعنى الممكن والمستحيل لا في الواجب[٤].

والحقيقة المتفق عليها في كتب النحو أنّ "ليت" حرف مشبه بالفعل تفيد التمني، وشاهدنا من بين شواهد عدّة تطرقت لهذه المسألة، بمعنى أنّ الشاهد ما جاء إلا تمثيلاً واضحاً لمعنى التمني، والحرف المشبه بالفعل، وورد في بعض كتب النحو يدل على أنه مثالٌ لهذه المسألة.

## ٢- لام التعجب:

قال يعقوب بن الربيع المتوفى سنة (١٩٠هـ-٨٠٦م) :

---

(1) وردت "ألا" بدلاً من "قيا" عند، الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ-٨٦٩م)، البيان والتبين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ج٣، ص٥٦. والعسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل (ت٣٩٥هـ-١٠٠٥م)، ديوان المعاني، دار الجيل، بيروت، ج٢، ص١٥٥. وابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج١، ص٣٦٤.

(2) أبو العتاهية، ديوانه، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، ص٤٦.

(3) يُنظر: المبرد، المقتضب، ج٤، ص١٠٨. وابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج٢، ص٥٤٠. والوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٢٩٥.

(4) المبرد، المقتضب، ج٤، ص١٠٨. وابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج٢، ص٥٤٠. والوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٢٩٥.

لله آنِـــــــــــسَةٌ فُجِعْـــــــــــتُ بهـــــــــــا

مـــــا كـــــانَ أبعَـــــدَ ها مـــــن الـــــدّنَسِ[1]

الشاهد : " لله" لام التعجب، حيث كرر التعجب عليها، " وقد كشف بعض المحدثين معنى هذه اللام وتضمنها للتعجب، بأن كرر عليها التعجب ، وإن كان ليس بحجة، ولكنه يبين هذا المعنى"[2] .

وذكرها الفراهيدي بقوله : " مفتوحة أبدا، نحو قولهم : لَظرف زيد، ولَكرم عمرو، ولَقضو القاضي، أي ما أظرف زيدا وأكرم عمرو، وأقضى القاضي، ويُقال من لام التعجب أيضا قول الله تعالى :﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ ﴾ [3] .

ولام التعجب : تدخل على المتعجب منه صلة، لفعل مقدّر قبله كقولك : لزيد ما أعقله، فالتقدير : اعجبوا لزيدا ما أعقله، وكذلك قال بعض العلماء في قول الله عز وجل : ﴿ **لإيلاف قريش**﴾ [4]، وقال : تقدير : اعجبوا لإيلاف قريش؛ لأن حروف الخفض صلات للأفعال"[5].

وقد يدخل معنى التعجب بالاستغاثة، أي يرتبط كل منهما الآخر، فهذا سيبويه جمع بين المعنيين بقوله : " وكل هذا في معنى التعجب والاستغاثة"[6]، أي يقصد الأمثلة والشواهد التي ذكرها سابقا.

---

(1) المبرد، الكامل، ج٤، ص٧٩. والبغدادي، أبو المعالي، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد( ت٥٦٢هـ-١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، دار إحياء التراث، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ، ج٤، ص٢٨١.

(2) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ-٩٤٩م)، اللامات ، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر ، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ص٨١.

(3) سورة آل عمران: الآية١٣

(4) سورة المسد : الآية ١.

(5) الزجاجي، اللامات، ص٨٠.

(6) سيبويه، الكتاب، ج٢، ص٢١٨.

والتعجب هو استعظام فعل ظاهر المزية ويدل على أسلوب التعجب بصيغ كثيرة، مثل (كيف تعصي من أنت تتقلب في نعمه؟) وقولهم : " لله أنت" ... وغيرها كثير، ولكن أشهرها صيغتان : الأولى (ما أفعلهُ) والثانية ( أفْعِل بهِ!) [١] . وهما الأشهر على الإطلاق .

ويذكر ابن هشام: "لام التعجب غير الجارة، نحو لظرف زيد ولكرم عمرو بمعنى ما أظرفه وما أكرمه ذكر ابن خالويه في كتابه المسمّى بالجمل، وعندي أنها لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم وإما لام جواب قسم مقدّر"[٢].

ويتّضح أن أسلوب التعجب ورد في معظم كتب النحو لأهميته في اللغة العربية، ولأنه يعبر عن معان كثيرة من تعظيم وتحقير وغيرها، ولكنه مربوط بعض الشيء بالأداء أي الصوت، من أجل إيصال المعنى للمتكلم، ويُعدّ استخدام الشاعر لهذا الأسلوب مثالا واضحا ومعززا قويا حيث جاء ارتباطه بهذا الأسلوب ارتباطا قويا، إضافة إلى شواهد شعرية أخرى[٣] .

### ٣- باء العوض:

قال الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤هـ/٨٢٠م) :

فأصبحوا ولسانُ الحالِ ينشدهم

هذا بذاكَ ولا عتبٌ على الزمنِ [٤]

الشاهد: " هذا بذاك" حيث جاء حرف الباء للعوض.

" الباء حرف مختص بالاسم ، ملازم لعمل الجر، وهي ضربان : زائدة، وغير زائدة، فأما غير الزائدة فقد ذكر النحويون لها ثلاثة عشر معنى : الأول : الإلصاق وهو أصل معانيها، ولم يذكر سيبويه غيره، فقال : إنما هي للإلصاق والاختلاط، الإلصاق ضربان : حقيقي، نحو: أمسكت الحبل بيدي، ومجازي نحو : مررت بزيد. الثاني : التعدية، وباء التعدية هي القائمة مقام الهمزة،

---

[1] يُنظر :ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج١، ص٥٠٣-٥٠٤. والمرادي، توضيح المقاصد والمسالك، ج٢، ص٨٨٥.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣١٢.

[3] يُنظر: الزجاجي، اللامات، ص٨١.

[4] الشافعي ، ديوان الإمام الشافعي أقواله وحكمه، ووصاياه، دار المحبة، دمشق، دار آية، بيروت ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م، ص٤٨٠.

نحو، " ذهب الله بنورهم" . الثالث: الاستعانة : هي الداخلة على آلة الفعل، نحو : كتبت بالقلم. الرابع : التعليل، قال ابن مالك : هي التي تصلح غالبا في موضعها اللام، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾ [1]. الخامس : المصاحبة ، ولها علامتان : إحداهما : أن يحسن في موضعها " مع" والأخرى أن يغني عنها وعن مصحوبها الحال، كقوله تعالى:﴿ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ ﴾ [2] أي مع الحق أو محقا. السادس : الظرفية : وعلامتها أن يحسن في موضعها " في" نحو : ولقد نصركم الله ببدر. والسابع : البدل " وعلاقتها أن يحسن في موضعها بدل، كقول الخماسي : فليت لي بهم قوما، إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا. الثامن: المقابلة، قال ابن مالك: هي الباء الداخلة على الأثمان والأعواض، نحو: اشتريت الفرس بألف، وكافأت الإحسان بضعف، وقد تسمى باء العوض،وقال بعض النحويين: زاد المتأخرون في معاني الباء، أنها تجيء للبدل والعوض، نحو : هذا بذاك ، أي : هذا بدل من ذلك وعوض منه، التاسع: المجاوزة، وعبر بعضهم عن هذا بموافقة " عن" نحو : فاسأل به خبير، العاشر : الاستعلاء : وعبر بعضهم عنه بموافقة " على" نحو قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [3] .

أي : على قنطار، الحادي عشر : التبعيض، وعبر بعضهم عن هذا بموافقة " من" نحو قوله تعالى : ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [4]. الثاني عشر : القسم، نحو بالله لافعلن، والثالث عشر : أن تكون بمعنى " إلى" نحو قوله تعالى : " وقد أحسن بي" أي : إلي [5] .

الأصل في معنى " الباء" الالتصاق والاختلاط، ولكن لكل أصل فرع أو فروع، ومعاني الباء الأخرى هي فروع ، لذلك الشاهد جاء بمعنى العوض وفيه بعض الشيء بدلا وهو مرتبط بهذه المسألة ارتباطا قويا، فهو مثال واضح على مسألة العوض للباء، لوجود شواهد شعرية أخرى[6] تناولت هذه المسألة أيضا.

---

(1) سورة البقرة: الآية٥٤.

(2) سورة النساء: الآية١٧٠.

(3) سورة آل عمران: الآية٧٥.

(4) سورة الإنسان: الآية٦.

(5) المرادي، الجنى الداني، ص٣٦-٤٥.

(6) السيوطي، همع الهوامع، ج٢، ص٤٢٠.

**٤- لام العاقبة:**

قال أبو العتاهية المتوفى سنة ( ٢١١هـ/٨٢٦م) :

لِـــــــدُوا لِلْمَـــــــوتِ وابْنُـــــــوا لِلْخَـــــــرابِ

فَكُلُّكُـــــــم يَـــــــصيرُ إلـــــــى الـــــــذّهابِ[١]

الشاهد: "للموت" و" للخراب" فأفادت اللام العاقبة لا التعليل.

تُعدّ " اللام" من أكثر الحروف التي تعددت معانيها، لدرجة أن الزجاجي أفرد كتابا لها، سمّاه " اللامات".

" ومن لام الإضافة لام العاقبة، ومن كلامهم : لدوا للموت، وابنوا للخراب" [٢] .

وترد لام العاقبة باسم الصيرورة أيضا [٣] ، ويرى ابن هشام " مجيء " اللام" في الموضعين للصيرورة وليست للتعليل؛ لأن الموت ليس عليه للولد، ولأن الخراب ليس عليه للبناء، فالموت والخراب أمران يصير الحال إليهما، من غير أن يكون أحدهما باعثا أم حافزا[٤].

ولام العاقبة : هي التي يسميها الكوفيون لام الصيرورة هذه اللام هي ناصبة لما تدخل عليه من الأفعال بإضمار أن والمنصوب بعدها بتقدير اسم مخفوض وهي ملتبسة بلام المفعول من أجله وليست بها ..." [٥] .

وأنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة، قال الزمخشري: والتحقيق أنها لام العلة، وأن التعليل فيها وارد عن طريق المجاز دون الحقيقة وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون

---

[1] أبو العتاهية، ديوانه، ص٤٦.

[2] الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي( ت٣٨٤هـ-٩٩٤م)، رسالة منازل الحروف، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر، عمان، ص٢٢-٢٣.

[3] يُنظر : المرادي، الجنى الداني، ص٩٨. والوقاد ، شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٦٤٥.

[4] ابن هشام، أوضح المسالك، ج٣، ص٢٩-٣٠.

[5] الزجاجي ، اللامات، ص١١٩.

لهم عدوا وحزنا بل المحبة والتبني[1] ، وذلك في قوله تعالى :﴿ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ [2] .

ونتفق مع الذين ذهبوا إلى أن اللام من معانيها الصيرورة أو العاقبة والتعليل، ونخالف الذين ذهبوا إلى رد اللام العاقبة إلى التعليل في الشاهد السابق، حيث أن معنى العاقبة أو الصيرورة يختلف عن معنى التعليل أو العلة، إلا أن الاختلاف مشروع، لأنه يقدم مادة علمية مبرهنة بالأدلة والحجج، كما رأينا سابقا، وعليه فأن الشاهد هو مثال واضح على مسألة لام العاقبة أو الصيرورة لارتباطه بها، ولوجود شواهد شعرية[3] ونثرية على هذه المسالة.

## ٥- رُبّ للتكثير:

قال عمارة بن عقيل المتوفى سنة ( ٢٣٩هـ-٨٥٣م) :

فيـــــا رُبّ يـــــومٍ شَـــــرِبْتُ بمـــــشربٍ

شـــفيتُ بـــهِ عنّـــي الـــصَّدى بـــاردٍ عـــذبِ[4]

الشاهد "رُبّ"، حيث جاءت بمعنى التكثير وهي بالأصل للتقليل.

رُبّ: حرف جر، وكان حقه أن يكون بعد الفصل موصلا له إلى المجرور كأخواته؛ ولكنه لما كان معناه التقليل وكان لا يعمل إلا في نكرة، فصار مقابلا " لكم" إذا كانت جرا، فجعل له صدر الكلام كما جعل " لكم" ، فموضوع "رُبّ" وما عملت فيه نصبٌ كما أن موضع " الباء ومن" وما عملنا فيه نصب[5] .

ويذكر أبو البركات الأنباري :أما رُبّ: فمعناها التقليل ، وهي تخالف حروف الجر من أربعة أوجه : الأول : إنما تقع في صدر الكلام وحروف الجر لا تقع في صدر الكلام، الثاني : أنها

---

[1] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٣٨٢-٢٨٣.

[2] سورة القصص: الآية٨.

[3] يُنظر: الزجاجي، اللامات، ص١١٩.

[4] القالي ، الأمالي، ج٣، ص٦٠. والقيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، ج١، ص٣٠٢.

[5] ابن السراج، الأصول في النحو، ج١، ص٤١٦.

لا تعمل إلا في نكرة وحروف الجر تعمل في المعرفة والنكرة، الثالث : أنها يلزم مجرورها الصفة وحروف الجر لا يلزم مجرورها الصفة، الرابع : أنها يلزم معها حذف الفصل الذي أوصلته إلى ما بعدها وهذا لا يلزم حروف الجر، واختصاصها بهذه الأشياء لمعان اختصت بها، فأما كونها في صدر الكلام، فإنها لما كانت تدل على التقليل ، وتقليل الشيء يقارب نفيه، وحروف النفي لها الصدارة، وأما النكرة فتدل على التكثير وجب أن تختص بالنكرة التي تدل على التكثير، ليصح فيها التعليل، وأما كونها تلزم الصفة مجرورها، فجعلوا ذلك عوضا عن حذف الفعل الذي يتعلق به، وأما حذف الفعل معها فللعلم به [١] .

وأكدّ ابن الصائغ أن "رُبّ" معناها التقليل بقوله :"رُب : حرف جر معناه التقليل، ويختص بدخوله على الظاهر وبالنكرات دون المعارف"[٢] .

و"رُبّ" عند البصريين حرف جر ، ودليل حرفيتها مساواتها بالحرف، في الدلالة على معنى غير مفهوم جنس بلفظه، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط، فإنما تدل على معنى في مسمى مفهوم جنسه بلفظها، وذهب الكوفيون والأخفش في أحد قوليه، إلى أنها تدل على اسم يحكم على موضعه بالإعراب، ووافقهم ابن الطراوة، واستدلوا على اسميتها بالإخبار عنها في قول الشاعر:

إن يَقْتُلُـــــوكَ فَـــــإنّ قَتلـــــك لـــــم يَكُـــــنْ

عـــــــارا عَلَيـــــــك، ورُبَّ قتـــــــل عـــــــارُ

ورد أن الراوية الشهيرة " وبعض قتل عار" وإن صحت هذه الراوية فعار خبر مبتدأ محذوف، أي هو عار أو خبر عن مجرور رب، إذ هو في موضع رفع الابتداء ، ودخل عليه حرف جر هو كلا زائد، ومما يدل على حرفيتها أنها مبنية، ولو كانت اسما لكان حقها الإعراب[٣].

واختلف النحاة في معنى "رُبّ" على أقوال : الأول : أنها للتقليل: وهو مذهب أكثر النحويين ونسبه صاحب البسيط إلى سيبويه، الثاني : أنها للتكثير ، نقله صاحب الإفصاح عن

---

[1] أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله( ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، أسرار العربية، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ص١٩٥.

[2] ابن الصائغ، اللمحة في شرح الملحة، ج١، ص٢٥٥.

[3] المرادي، الجنى الداني، ص٤٣٨-٤٣٩.

صاحب العين وابن درستويه وجماعة ، ولم يذكر صاحب العين أنها تجيء للتقليل، الثالث : أنها تكون للتقليل والتكثير، فهي من الأضداد وإلى هذا ذهب الفارسي في كتاب الحروف، الرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل، الخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير، والتقليل بها نادر، وهو اختيار ابن مالك ، السادس: أنها حرف إثبات، لم يوضع التقليل ولا التكثير، بل ذلك مستفاد من السياق، السابع : أنها للتكثير في موضع المباهاة والافتخار والراجح من هذه الأقوال ما ذهب إليه الجمهور: أنها حرف تقليل، والدليل على ذلك : أنها قد جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل، وفي مواضع ظاهرها التكثير وهي محتملة لإرادة التقليل، بضرب التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل، لأن ذلك هو المطرد فيها[1]

وأتفق مع ما ذهب إليه الجمهور، إلا أن القول الرابع فيه الميل أكثر، لأنه يوضح أن الأصل هو التقليل بقوله : " أكثر ما تكون" وفيه أيضا معنى التكثير ولكن بقلة، وهذا يتفق مع ما ذهب إليه النحاة، بأن التقليل هو المعنى الأصلي.

ويتّضح أن اختلاف النحاة في معنى "رُبّ" لا يحدد لها معنى ثابتا إلا أن الأصل كما ذهبوا إليه في معنى التقليل، ولكنها تأتي للتكثير أيضا، فهم لم يُلحنوا ذلك بل اختلافهم طبيعي ومنطقي بسبب اختلاف حججهم وأدلتهم وهذا يشير إلى أن الشاهد جاء موافقا لمعنى التكثير.

ويذكر ابن هشام شواهد شعرية مختلفة على معنى "رُبّ" للتكثير ومنها :

فيَـــــا رُبَّ يـــــومٍ قَـــــدْ لَهَـــــوتُ وليلـــــةٍ

بِآنِـــــــسَةٍ كَأَنّهـــــــا خـــــــطّ تِمْثَـــــــالِ

وقول آخر :

رُبَّمـــــــا أوفَيـــــــتُ فـــــــي عَلَـــــــمٍ

تَـــــــرْفَعْنَ ثَـــــــوْبي شَـــــــمَالاتُ

فالبيتان مسوقان للافتخار، ولا يناسب واحدا منها معنى التقليل[2] .

فالشاهد مثال واضح كغيره على مسألة معنى "رُبّ" للتكثير وهو معزز قوي عليها.

---

[1] المرادي، الجنى الداني، ص٤٣٩-٤٤٠.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب، ص١٨٠.

## ٦- حذف الياء من (به):

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ-٩٦٥م) :

تعثّـــــرَتْ بـــــه فـــــي الأفْـــــواهِ ألـــــسُنُها

والبُـــردُ فـــي الطُـــرقِ والأقـــلامُ فـــي الكُتُـــبِ[١]

الشاهد : قوله " به" فأصلها " بهي" فحذفت الياء.

" اعلم أن أصلها الضم وبعدها الواو، لأنها في الكلام كله هكذا، إلا أن تدركها هذه العلة التي اذكرها لك، وليس يمنعهم ما اذكر لك أيضا من أن يخرجوها على الأصل، فالهاء تكسر إذا كان قبلها ياء أو كسرة، لأنها خفية كما أن الياء خفية، وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة، وهي من موضع الألف، وهي أشبه الحروف بالياء، فكما أمالوا الألف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء، وقلبوا الواو ياء؛ لأنه لا تثبت واو ساكنة وقبلها كسرة، فالكسرة هاهنا كالإمالة في الألف لكسرة ما قبلها، وما بعدها، نحو : كلابٍ وعايدٍ، وذلك قولك: مررت بهي قبل، ولديهي مال، ومررت بدارهي قبل[٢] .

وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل، ومررت بغلامهو ، بالواو ولكن إذا كان قبل الهاء ياء أو كسرة إلا من إبدال الضمة بكسرة، لاستثقالهم الضمة بعد الياء أو الكسرة، وتسكن الهاء عند الوقف نحو :رايتهْ وأعطيتهْ [٣].

نستنتج من قولي سيبويه والمبرد أن الأصل في " به" هو الواو لا الياء، ولكن الكسرة أو الياء هي التي أبدلت الواو ياء من أجل الابتعاد عن الثقل في النطق، وأنها تحذف عند الوقف.

ويُفسر الرضى الأستراباذي الشاهد بقوله : " حيث حذف صلة الضمير المجرور المكسور ما قبله وهي الباء وأصله " بهي" والضمير في " به" يعود إلى الخبر الذي ذكره في بيت قبله، وهو قوله :

طـــوى الجزيـــرة حتـــى جـــاء فـــي خبـــر

فزعـــــت فيـــــه بآمـــــالي إلـــــى الكـــــذب

---

[1] المتنبي، ديوانه، ج١، ص٢١٧.

[2] سيبويه، الكتاب، ص١٩٥.

[3] يُنظر: المبرد، المقتضب، ج١، ص٢٦٤.

يقول : لقد كان من هول هذا الخبر وفداحته أن كثرت الألسن في الأفواه فلم تستطيع الكلام، وعثرت البرد في الطرق وعثرت الأقلام في الكتب [1] .

" هاء الضمير للمفرد المذكر توصل، في درج الكلام بحرف مد يجانسها إلا إذا التقت بساكن بعدها، فمثل : رايتهُ، سررت به، يلفظان " رايتهو"، وسررت بهي، فإذا أوقفت عليها حذفت صلتها ( وهي الواو أو الياء) فتقول:رأيتهْ ، مررت بهْ، إلا في ضرورة الشعر ، فيجوز الوقف عليها بحركتها ، كقول الراجز :كأن لون أرضه سماؤُ هُ، ولو كان في النثر لوجب أني يقول بسماؤُ هْ" بإسكان الهاء[2].

ارتبط الشاهد السابق كغيره من الشواهد الشعرية بهذه المسألة ارتباطا قويا، لذلك فهو مثال ومعزز واضح عليها.

---

[1] الرضى الاسترابآذي، نجم الدين محمد بن الحسن( ت٦٨٦هـ-١٢٨٧م)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥، ج٢، ص٣٠٨.

[2] الغلايني، جامع الدروس العربية، ج٢، ص١٢٧.

# الفصل الثالث

# اللحن

- **المطلب الأول: المرفوعات**
- **المطلب الثاني: المنصوبات**
- **المطلب الثالث: المجرورات**

# الفصل الثالث

# اللحن

إنّ قضية اللحن – كما أشرنا سابقا – شغلت علماء اللغة، لكثرة ترادف المصطلح من جانب ووقوع معظم الشعراء باللحن من جانب آخر، فكثرت الدراسات التي تتطرقت لهذه المسألة.

فقد قسم هذا الفصل إلى : مرفوعات، ومنصوبات، ومجرورات، وتوابع، ومعاني حروف.

## المطلب الأول: المرفوعات

وقف البحث على مسألة واحدة.

### جمع (بوق):

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ/٩٦٥م):

إذا كَـــــانَ بَعْـــــضُ النَّـــــاسِ سَـــــيْفا لِدَوْلَـــــةٍ

ففـــــي النَـــــاسِ بُوقَـــــاتٌ لَهَـــــا وَطُبُـــــوْلُ [1]

الشاهد : جمع بوق " بوقات" بالألف والتاء ، وهو اسم جنس مذكر.

" يقولون في جمع جوالق "جوالقات" ، فيخطئون فيه؛ لأن القياس المطرد ألا تجمع أسماء الجنس المذكر بالألف والتاء ، وإنّما شذّت العرب عن هذا القياس أسماء جمعتها بالألف والتاء ؛ تعويضا لإكثارها عن تكسيره، وهي : حمام ، وساباط وسرداق وايوان وهارون وخيال وجواب وسجل ومكتوب ومقام ومصام واوان –وهو حديده تكون مع الرائض– وبوان الباء بضمها – وهو عامود

[1] المتنبي، ديوانه ، ج٣ ، ص٢٢٩.

في الخباء ، وقالوا: في جمع شعبان ورمضان وشوال و المحرم ، شعبانات ورمضانات وشوالات ومحرمات، وجميع ذلك مما شذّ عن الأصول ، ولا يستعمل فيه غير المحصور المنقول "[١]

"وذهب قوم منهم ابن عصفور ، إلى جواز قياس جمع المكبر من المذكر والمؤنث الذي لم يكسر اسما كان أو صفه : كحمامات وسجلات وجمل سبحل أي ضخم ، وجِمال سبحلات ، فإن كسر امتنع قياسا لذلك لحنوا أبا الطيب في قوله السابق " . [٢]

" ومن ذلك قراءة الناس " مغارات" وقراءة سعد بن عبد الرحمن بن عوف "مُغَارات" ، قال أبو الفتح : أمّا مَغَارات على قراءة الناس فجمع "مَغَارة" أو "مَغار" ، وجاز أن يجمع مغار بالتاء ، وإن كان مذكرا؛ لأنه لا يعقل، ومثله إوان و إوانات، وجمل سبطر وجمال سبطرات وحمام وحمامات "[٣]

---

[1] الحريري، درّة الغواص في أوهام الخواص، ص ٢٣٢.

[2] السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٨٧.

[3] ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ/١٠٠٢م) ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: علي النجدي ناصيف وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، يُشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، القاهرة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج١، ص٢٩٥.

## المطلب الثاني: المنصوبات

### ١- استخدام فعلى مؤنث أفعل التفضيل:

قال أبو نواس المتوفى سنة ( ١٩٩هـ-٨١٥م) :

كـــأنّ صُـــغْرَى وكُبْـــرَى مـــن فقاقعهـــا [١]

حـــصباءُ دُرٍّ علـــى أرْضٍ مـــن الـــذّهَبِ [٢]

الشاهد " استخدام " صغرى"، و" كبرى"، أفعل التفضيل، مؤنثا مجردا من ألـ" التعريف والإضافة، والصواب أصغر وأكبر. ولكن قال بعضهم: " أن استخدام الشاعر لهما - صغرى وكبرى - كان على أساس أنهما صفة مشبهة لا أفعال تفضيل. [٣]

"ولا يجوز جاءتني امرأة صغرى ولا كبرى، إلا أن يقول : الصغرى أو الكبرى، أو تقول: أصغر منك أو أكبر"[٤].

"وتقول هذا أصغر منك، فإذا رددته إلى المؤنث قلت الصغرى، ويقبح عنده أن تقول : صغرى، بغير إضافة ولا ألف ولام"[٥].

---

[1] فقاقعها : وردت فواقعها في الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد، (ت٣٥٨هـ) المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق : علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ص٣٠١.

[2] أبو نواس، ديوانه، ص٢٤٣.

[3] هامش، ابن هشام عبد الله يوسف بن أحمد بن عبد الله أبو محمد جمال الدين، (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، أوضح المسالك ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ، محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة، ج٣، ص٢٥٧-٢٥٨.

[4] المبرد، المقتضب، ج٣، ص٣٧٧.

[5] المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سلميان التنوخي(ت٤٤٩هـ-١٠٥٧م)، رسالة المعري، تحقيق: عبد العزيز اليمني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٤٩.

بعد ما تقدم ذكره عن الشاهد، فقد وقع الشاعر في اللحن في جانب، ومن جانب آخر ليست المسألة- اللحن- تختص بأبي نواس، وإنما هي ظاهرة موجودة عند معظم الشعراء؛ لأنه لا كمال إلا كمال الله تعالى.

## ٢- نصب اسم وخبر (كأن):

قال محمد بن ذؤيب المتوفى سنة (٢٢٨هـ-٨٣٥م) :

كَـــــــــأن أذَنَيْـــــــــهِ إذا تَـــــــــشُوفا

قَادِمـــــــــةَوأْ قَلَمـــــــــا مُحَرِّفَـــــــــا [١]

الشاهد : نصب اسم وخبر " كأن" على لغة بعض العرب [٢].

ومن الكوفيين من يقول في نصب الجزأين في " ليت" وغيرها من أخواتها ، وبحديث روي هو : "إن قعر جهنم سبعين خريفا"، ثم قال : " ورد جميع ذلك إلى الأصول المجمع عليها أولى، فيخرج " كأن أذنيه" على تقدير كأن أذنيه يحاكيان نحو ذلك. ويخرج " إن قعر جهنم " على أن " قعر" مصدر من قولهم قعرت البئر أي بلغت قعرها و" سبعين" منصوبة على الظرفية، وقد وقع خبرا؛ لأن الاسم مصدر، والإخبار عن المصدر بظرف الزمان مطرد"[٣].

" وقيل إنّ الخبر محذوف أي يحكيان، وقيل إنما الرواية تخال أذنيه وقيل : الرواية قادمتا أو قلما، بألفات غير منونة على أن الأسماء مثناه وحذفت النون للضرورة، وقيل أخطا قائلة"[٤].

---

[1] المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ( ت٢٨٥هـ-٨٩٩م) ، الكامل في اللغة الأدب، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ج٣، ص١٠٤. وابن جني، الخصائص، ٢٢٠-ص٤٣٢. والصولي، أبو بكر محمد بن يحيى( ت٣٣٥هـ-٩٤٦م)، أدب الكتاب ، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه : محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علّامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي، المطبعة السلفية، مصر، المكتبة العربية، بغداد، ص٨٦. والقيرواني، أبو رشيق علي بن الحسن(٤٦٣هـ-١٠٧١م)، العمدة في محاسن الشعر وأدائه، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ج١، ص٢٦٤. والبكري، سمط اللآلي، ج١، ص٨٧٦.

[2] أبو البركات الانباري، الإنصاف، ج٢، ص٣٦٩.

[3] ابن مالك، شرح الكافية الوافية، ج١، ص١١٨.

[4] ابن هشام، مغني اللبيب، ص٢٥٥.

ويـذكر الأشـموني فـي شـرحه هـذا الـشاهد فـي مـسألة إنّ وأخواتهـا معربـا اسـمها وخبرهـا منصوبين، ذاكرا بعد ذلك أن الشاعر وقع في اللحن[١] .

واتفق البصريون والكوفيون على نصب اسم " ليت" وأخواتها ، مع الاختلاف برافع الخبر، فالبصريون إنما هي الرافعة، والكوفيون إنما لم تعمل فيه شيئا، بل هو باق على رفعه قبل دخوله، وسمع من العرب نصب الجزأين بعدها، وأنّه لغة وعليه أبو عبيد القاسم بن سلام وابن الطراوة والفراء [٢] .

لقد ذُكر مثل هذا الشاهد - نصب الجزأين - في بطون كتب النحو كثيرا[٣] ، بمعنى أن الشاعر لم يكن بيته الوحيد على هذه اللغة، بل جاءت أشعار الشعراء لمثل هذه المسألة، وهذا الأمر يدعم موقف الشاعر بأنه لم يلحن، ومن جانب آخر وجود لغة لعرب ذكرت هذه المسالة يعزز من عدم وقوع الشاعر باللحن، وأتفق مع ما ذهب إليه ابن هشام ، والاشموني بأن الشاعر وقع في اللحن، فالمعروف أن " إن وأخواتها " تعمل بخلاف كان وأخواتها، حيث تنصب المبتدأ ويسمّى اسمها، وتُبقي الخبر مرفوعا، ويسمّى خبرها، أما مسألة نصب الجزأين فهي مخالفة لهذه القاعدة من جانب، ومن جانب آخر وردت ضعيفة بقولهم" لغة بعض العرب" فهي ليست حجة كافية أو مقنعة لنصب الجزأين والله اعلم.

ومثله قول ابن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦هـ-٩٠٩م):

مـــــرّتْ بِنَـــــا سَـــــحَرا طيـــــرٌ فَقُلْـــــتُ لَـــــه

طَوبَـــــاكَ يَـــــا لَيْتَنـــــي إيَّـــــاكَ طَوبَـــــاكَ [٤]

---

[1] يُنظر: الاشموني ، شرح الاشموني، ج١، ص٢٩٥-٢٩٦.

[2] يُنظر : السيوطي، همع الهوامع، ج١، ص٤٩٠.

[3] يُنظر: السيوطي، همع الهواهع، ج١، ص٤٩١.

[4] الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ-٨٦٩م)، المحاسن والأضداد، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ، ص٧٢. والبغدادي، خزانة الأدب، ج١٠، ص٢٣٥.

فالشاهد في البيتين : نصب خبر " ليت" مع إن المعروف رفعهما لا يصح نصب خبر إن في اللغة العربية، فهو بحكم الخطأ واللحن غير أن منهم من يخرج البيت على أنّ ابن المعتز في بيته أناب ضمير النصب عن ضمير الرفع[١].

والغريب أن علماء النحو يوقعون اللحن والخطأ في الشعراء المولدين وكأنهم نسوا أن شعراء الاحتجاج أيضا وقعوا في اللحن والخطأ فهذا عمرابن أبي ربيعة ينصب خبر إن في شعره قائلا :

إذا اسْـــوَدَّجُـــنْحُ الليـــل فَلْتـــأتِ، ولـــتَكُن

خُطـــــاكَ خِفافـــــا إنّ حُرَّاسَـــــنا لُدْ ـــــدَا

ومع أن ابن السيد ينصب خبر إن وأخواتها على لغة بعض العرب ووافقه ابن الطراوة ، إلّا أن الجمهور لم يجيزوا ذلك [٢]، بمعنى أن الشاعر وقع في اللحن كغيره من الشعراء المولدين.

## ٣- حذف حرف النداء:

قال المتنبي المتوفى سنة (٣٥٤هـ-٩٦٥م) :

هَـــذِي بَـــرَزْتِ لَنَـــا فَهِجْ مِـــت رَسِيـــسَا

ثَـــمّ انثَنَيْـــت وَمَـــا شَـــفَيْتِ نَسيـــسا [٣]

الشاهد : حذف حرف النداء من " هذي".

" يجوز أن تحذف حرف النداء مع كل اسم لا يجوز أن يكون وصفا، أي تقول : زيد أقبل، لأنه لا يجوز أن تقول يا أيها زيد أقبل، ولا تقول : رجل أقبل، لأنه يجوز أن تقول : يا أيها الرجل أقبل، ولا تقول: هذا أقبل، لأنه يجوز أن تقول : يا هذا أقبل [٤] .

---

[1] يُنظر: ابن هشام ، مغني اللبيب، ص٣٧٦.

[2] يُنظر : المرادي، الجنى الداني، ج١، ص٣٩٤.

[3] المتنبي، ديوانه، ج١، ص٣٠١.

[4] ابن جني، اللمع في العربية، ص١٠٨-١٠٩.

" ويجوز حذف حرف النداء عما لا يوصف به أي قال تعالى :﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَـٰذَا ۚ ﴾[1]، وقال :﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾[2] ، وتقول أيها الرجل وأيتها المرأة، ومن لا يزال محسنا أحسن إلي، ولا يحذف عما يوصف أي، فلا يقال : رجل، ولا هذا[3] " .

" ويجوز حذف حرف النداء اكتفاء بتضمين المنادى معنى الخطاب إن لم يكن مندوبا، أو مضمرا، أو مستغاثا، أو اسم جنس، أو إشارة، لأن الندبة مدّ الصوت " [4] .

ويذهب البصريون إلى أنه لا يجوز حذف حرف النداء إلا في الضرورة أو الشذوذ، أما الكوفيون فهو قياس مطرد، لذلك البصريون لحنوا أبا الطيب في قوله السابق، أما الكوفيون فأجازوه، وجعلوه من باب[5] قوله تعالى :﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾[6].

وجاز حذف حرف النداء، إلا في ثماني مسائل وهي : المندوب، والمستغاث، والمنادى البعيد، واسم الجنس غير المعين، والمضمر، واسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره الميم المشددة، واسم الإشارة واسم الجنس المعين [7].

وأجيب بأن " هذي " مفعول مطلق أي: برزت هذه البرزة، ورده ابن مالك بأنه لا يشار إلى المصدر إلا منعوتا بالمصدر المشار إليه، كضربته ذلك الضرب.... " [8] .

---

(1) سورة يوسف: آية ٢٩.

(2) سورة الأعراف: الآية ١٤٣.

(3) الزمخشري، المفصل، ص٦٨.

(4) ابن الصائغ، اللحمة في شرح الملحة، ج٢، ص٦٢٥.

(5) يُنظر : المرادي، توضح المقاصد والمسالك، ج٢، ص١٠٥٤، ص١٠٥٦. والأشموني، شرح الأشموني، ج٣، ص٢٠.

(6) سورة البقرة: الآية ٨٥.

(7) يُنظر : ابن هشام، أوضح المسالك، ج٤، ص٧-١٠.

(8) ابن هشام، مغني اللبيب، ص٨٤٠.

نستنتج مما تقدم ذكره أن مسألة حذف حرف النداء مع اسم الإشارة مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ، غير أن رأي البصريين أقرب للصحة من رأي الكوفيين ، لأنه لم يرد في الشعر العربي استخدام اسم الإشارة مناديا من غير حرف النداء؛ لذلك وقع المتنبي بقضية اللحن كمثله من الشعراء، أما استشهاد الكوفيين بالآية الكريمة فهو ضعيف، لأنه كثر في القران الكريم حذف النداء، ويجوز الحذف كثيرا في القران ، لأن الله تعالى قريب ممن يدعوه[١]، بمعنى استشهادهم بالقران لا يُقاس عليه بهذه المسألة.

أما اعتبار "هذي" مفعولا مطلقا ، فلا أتفق مع ما ذهب إليه ابن هشام في المغني ، لأن المصدر لا بُدّ أن يكون موصوفا.

ولكن للحيدرة اليمني رأيا بقوله:" فحذف حرف النداء من المبهم، نحو أن تقول في يا هذا أقبل: هذا أقبل، وقد عيب على المتنبي قوله السابق، فَحُذِفَ حرف النداء من هذي وهو غير جائز عند أحد من النحويين"[٢].

ويتضح من قول الحيدرة أن المتنبي وقع في مسألة اللحن ولكنه ليس عيبا ما وقع على لسان المتنبي وحده؛ لوقوعه على ألسنة شعراء كثيرين ، إضافة إلى جودة شعر المتنبي، ومهاراته في وصف المعاني والأفكار في شعره.

---

[1] ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن العباس(ت٣٨١هـ-٩٩١م)، علل النحو ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٣٤٨.

[2] الحيدرة اليمني، كشف المشكل، ص١٥٠.

## المطلب الثالث: المجرورات

### جمع (أب) على (الأبوّ):

قال كلثوم العتابي المتوفى سنة (٢٠٨هـ/٨٢٣م):

أبَـــــى الـــــذَمَّ أخْـــــلاقَ الكِـــــسائيِّ وانتمـــــى

بـــــهِ المجـــــدُ أخـــــلاق الأبُـــــوُّ الـــــسوابقُ [١]

الشاهد " جمع أب على " الأبو" وهو شاذ.

" وسالت الخليل، عن أب، فقال : إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت : أبون، وكذلك أخ تقول : أخون، لا تغيّر البناء، إلا أن تحدث العرب شيئا، كما تقول : دمون، ولا تغير بناء الأب عن حال الحرفين؛ لأنه عليه بني، إلا أن تحدث العرب شيئا، كما بنوه على غير بناء الحرفين كقول الشاعر : وفديتنا بالأبينا [٢] .

" يريد الأبوة جمع أب، كالعمومة جمع عم، والخئولة جمع خال، وهذا عندي أمثل من أن يكون خرج (أُبُوّا)على أصله من الصحة، وأن يكون من باب نحَْو ونُجوّ، وبَهْو وبُهُو للصدر، ونَجَو ونُجُوّ للسحاب، وعلى أنه قد يمكن أن تكون الهاء مراده في جميع ذلك، وقد قالوا أيضا : ابن وبنو، والقول فيها سواء " [٣] .

وتُعدّ كلمة : الأب من الأسماء الستة، حيث ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء في حالة الإضافة إلى غير ياء المتكلم، وإذا كانت مفردة تعرب بالحركات، وفي حالة التثنية ترفع بالألف وتنصب وتجر بالياء، وفي حالة جمع تصحيح ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء [٤] .

" وشذ أبون وأخون وهنون"، فإنهما جمعت هذا الجمع مع عدم التعويض وأصلها أبو، وأخو، وهنو، فحذفت لاماتها ولم يعوض منها شيء [٥] .

---

[1] ابن جني، المحتسب، ج١، ص١٧٥.

[2] سيبويه، الكتاب، ج٣، ص٤٠٥.

[3] ابن جني، المحتسب، ج١، ص١٧٥.

[4] يُنظر : ابن هشام، شرح قطر الندى، ص٤٦.

[5] الوقاد، شرح التصريح على التوضيح، ج١، ص٧١-٧٢.

ويتّضح أن " الأب" تحمل وجوها كثيرةً ولكن منها الشاذ ومنها المقبول، والشاهد السابق حمل " الأب" على الشاذ لأنه يخالف ما جاءت عليه كلمة " الأب" بجميع صورها. فلذلك وقع الشاعر باللحن كغيره من الشعراء.

## الخاتمة :

تناولت الدراسة البحث في موقف النحاة من شعر شعراء ما بعد عصر الاحتجاج(١٥٠هـ) حتى نهاية القرن الرابع الهجري، واختصت بجمع هذه الأشعار، ومن ثم تصنيفها استشهادا، وتمثيلا، ولحنا، وشرحها وتحليلها لبيان أثرها في قواعد النحو العربي، ومن أبرز النتائج التي انتهت إليها الدراسة:

١) توصلت الدراسة إلى أهم الفروقات بين مصطلح الاستشهاد والاحتجاج، وأثر كل منهما في الدرس النحوي.

٢) جمع شعر شعراء ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري، مصنفا تلك الأشعار إلى: أشعار استشهد بها، وأشعار تم التمثيل بها، وأشعار وقع فيها اللحن، إضافة إلى جمع أسماء الشعراء التي شملتهم الدراسة .

٣) عرضت الدراسة آراء ومواقف النحاة في شعر تلك الفترة وكشفت عن تباين آرائهم في الاستشهاد، والتمثيل في شعر شعراء ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري.

٤) توصلت الدراسة إلى استشهاد النحاة في شعر ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري في كثير من المسائل النحوية، مُقدّما الأدلة التي تثبت ذلك .

٥) أظهرت الدراسة أن المتنبي الأكثر ورودا في مظان كتب النحو، إما استشهادا بشعره، أو تمثيلا به، على الرغم من وقوع المتنبي في قضية اللحن.

٦) توصلت الدراسة إلى ارتباط شعر شعراء ما بعد عصر الاحتجاج حتى نهاية القرن الرابع الهجري ارتباطا وثيقا في كثير من المسائل النحوية؛ بل كانت معززات قوية وأمثلة واضحة على تلك المسائل.

٧) أشارت الدراسة إلى أنّ بعض النحاة أوردوا أمثلة شعرية حكمزا على أصحابها باللحن، علما بأن مسألة اللحن قديمة ولها أمثلة من عصر الاحتجاج.

٨) أظهرت الدراسة استشهاد سيبويه بشعر بشار بن برد وغيره من الشعراء مثل: ابن مروان النحوي، والفضل بن عبد الرحمن، مما أوصل الدراسة إلى رفض سبب استشهاد سيبويه بشعر بشار خوف منه أن يهجوه.

## المصادر والمراجع :


١) القرآن الكريم.

٢) أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، **مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

٣) الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول(ق١٢ه)، **دستور العلماء: جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٤) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ/٩٣٣م)، **جمهرة اللغة**، علق عليه ووضع حواشيه وفهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.

٥) الاسترآباذي، ركن الدين حسن بن محمد بن شرف (٧١٥هـ/١٣١٥م)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق : عبد المقصود محمد ،مكتبة الثقافة الدينية ، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٦) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن(ت ٩٠٠ه/١٤٩٥م)، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ه/١٩٩٨م.

٧) البحتري، **ديوانه**، ضبطه وصححه العلّامة : عبد الرحمن أفندي البرقوقي، مطبعة هندية، مصر، ط١، ١٣٢٩هـ-١٩١١م.

٨) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله (ت ٢٥٦ه)، **الجامع الصحيح المختصر**، تحقيق وتعليق : مصطفى البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، (١٤٠٧ه/١٩٨٧م).

٩) أبو البركات الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله (ت٥٧٧هـ/١١٨١م)، **أسرار العربية**، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٠) أبو البركات الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله (ت٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين**، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م

١١) أبو البركات الأنباري، كمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧ه/١١٨١م)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس، بغداد ، ط٢، ١٩٧٠م.

١٢) بشار بن برد ، **ديوانه**، شرح وتكميل: الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور ، راجع مخطوطته ووقف على ضبطه وتصحيحه : محمد شوقي أمين ، القاهرة، ١٣٧٦ه/١٩٥٧م.

١٣) البغدادي، أبو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد( ت٥٦٢هـ-١١٦٧م)، **التذكرة الحمدونية**، دار إحياء التراث، بيروت ، ط١، ١٤١٧هـ.

١٤) البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ-١٩٨٢م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٥) التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني (٥٠٢هـ-١١٠٩م)، **شرح ديوان الحماسة( ديوان الحماسة : اختاره أبو تمام حبيب بن أوس)**، دار القلم، بيروت.

١٦) التنوخي المعري ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

١٧) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)، **البرصان والعرجان والعميان والحولان**، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

١٨) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت٢٥٥هـ-٨٦٩م)، **البيان والتبين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت.

١٩) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥ه/٨٦٩م)، **الحيوان**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٢٠) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ-٨٦٩م)، **المحاسن والأضداد**، دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٤٢٣هـ.

٢١) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت٨١٦هـ/١٤١٣م)، **التعريفات**، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي(٣٩٢هـ/١٠٠٢)، **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت.

٢٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت٣٩٢هـ-١٠٠٢م)، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٠م.

٢٤) ابن جني ، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت ٣٩٢ه/١٠٠٢م)، **اللمع في العربية** ، تحقيق: فايز فارس ، دار الكتب العلمية ، الكويت.

٢٥) ابن جني ، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ه/١٠٠٢م) ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي،يشرف على إصدارها: محمد توفيق عويضة، القاهرة ١٣٨٦ه/١٩٦٦م.

٢٦) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م)، **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربيـة**، تحقيـق: إميـل بـديع يعقـوب ومحمـد نبيـل طريفـي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٧) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م) ، **لسان الميزان**، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سِنَّة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٢٨) الحريري ، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد البصري (ت٥١٦ه/١١٢٢م)، **درّة الغواص فـي أوهـام الخـواص**، تحقيـق: عرفـات مطرجـي، مؤسـسة الكتـب الثقافيـة، بيـروت، ط١، ١٤١٨ه/١٩٩٨م .

٢٩) الحسين بن مطير الأسدي، **ديوانـه**، جمعه وشرحه وقدّم لـه: حسين عطوان، دار الجيل، بيروت.

٣٠) الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت٦٢٦ه/١٢٢٩م)، **معجم الأدبـاء= إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط١، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.

٣١) حيدرة اليمني، أبو الحسن علي بن سليمان البكيلي (ت ٥٩٩ه/١٢٠٣م)، **كشف المشكل في النحـو** ، قـرأه وعلّـق عليـه: الـدكتور يحيـى مـراد، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان، ط١، ١٤٢٤ه/٢٠٠٤م.

٣٢) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١ه/١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٣٣) دعبل بن علي الخزاعي ، **ديوانه**، جمعه وقدّم له وحققه : عبد الصاحب عمران الدجيلي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،ط٢، ١٩٧٢م.

٣٤) الرضى الاسترآباذي، نجم الدين محمد بن الحسن (ت٦٨٦هـ-١٢٨٧م)، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهد للعالم الجليل عبدالقادر البغدادي صاحب خزانـة الأدب**، حققها وضبط غريبها: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ-١٩٧٨م.

٣٥) الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي( ت٣٨٤هـ-٩٩٤م)، **رسالة منازل الحروف**، تحقيق : إبراهيم السامرائي ، دار الفكر، عمان.

٣٦) الزبيدي الحسينيّ، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت١٢٠٥هـ/١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، اعتنى به ووضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٧) الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٣٧هـ-٩٤٩م)، **اللامات** ، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر ، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

٣٨) الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (١٣٩٦ه/١٩٧٦م)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

٣٩) الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن احمد ( ت٥٣٨هـ-١١٤٣م)، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: علي أبو ملحم، مكتبة الهلال ، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٤٠) ابن السراج ،أبو بكر محمد بن سهل النحوي(ت٣١٦ه/٩٢٨م) ، **الأصول في النحو**، تحقيق عبدالمحسن الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان ، بيروت.

٤١) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ-٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٢) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ-١٥٠٥م)، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

٤٣) السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ-١٥٠٥م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ، مصر.

٤٤) الشافعي، **ديوان الإمام الشافعي أقواله وحكمه ووصاياه**، دار المحبة، دمشق، دار آية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.

٤٥) ابن الصائغ، أبو عبد الله محمد بن حسن بن أبي بكر (٧٢٠هـ-١٣٢٠م)، **اللحمة في شرح الملحة**، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

٤٦) الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى( ت٣٣٥هـ-٩٤٦م)، **أدب الكتاب** ، نسخه وعنى بتصحيحه وتعليق حواشيه : محمد بهجة الأثري، ونظر فيه علّامة العراق: السيد محمود شكري الآلوسي ، المطبعة السلفية، مصر، المكتبة العربية، بغداد.

٤٧) أبو الطيب الحلبي، عبد الواحد بن علي (ت٣٥١هـ/٩٦٢م)، **مراتب النحويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر، القاهرة.

٤٨) أبو العتاهية، **ديوانه**، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٤٩) ابن عساكر، الحافظ علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(٥٧١ه)، **تاريخ مدينة دمشق**، دراسة وتحقيق: مُحب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

٥٠) أبو عطاء السندي، **نتف من شعر أبي عطاء السندي**، حيدر أباد – باكستان، ١٣٨١هـ-١٩٩١م.

٥١) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن الرحمن(٧٦٨١هـ-١٣٦٧م)، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق وتعليق: د.محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٥٢) ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي (ت٧٦٩ه/١٣٦٧مـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

٥٣) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله محب الله (٦١٦هـ/١٢١٩م)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

٥٤) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ت (١٧٠هـ/٧٨٦م)، **العين**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان-بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٥) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م)، **الأغاني**، مصور عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة والنشر.

٥٦) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت٨١٧هـ/١٤١٥م)، **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، حققه: محمد المصري، جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت، ط١، ١٩٨٧م.

٥٧) ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله مُسلم الدينوري (ت٢٧٦ه/٨٩٠م)، **الشعر والشعراء**، حققه وضبط نصه ووضع حواشيه: مفيد قميحة ومحمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط٢، ٢٠٠٥م.

٥٨) ابن قتيبة ،أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦ه/٨٨٩م)، **عيون الأخبار**، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨هـ.

٥٩) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، المكتبة العنصرية ، بيروت ،ط١، ١٤٢٤هـ.

٦٠) القيرواني، أبو رشيق علي بن الحسن(٤٦٣هـ-١٠٧١م)، **العمدة في محاسن الشعر وأدبه**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٦١) القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (المتوفى سنة ق٦)، **إيضاح شواهد الإيضاح** ، دراسة وتحقيق: د.محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٦٢) الكتبي، محمد بن شاكر(٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

٦٣) الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ/١٦٨٣م)، **الكليّات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، قابله ووضع فهارسه عدنان درويش ومحمد المصري، ط٢، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٢م.

٦٤) ابن كيكلدي ، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن عبدالله العلائي ( ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، **الفصول المفيدة في الواو المزيدة**، تحقيق: حسن موسى الشاعر ، دار البشير ، عمان ، ط١، ١٤١٠ه/١٩٩٠).

٦٥) ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي أبو عبدالله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، **ألفية ابن مالك**، دار التعاون.

٦٦) ابن مالك، محمد بن عبدالله الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ/١٢٧٤م)، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ومكة المكرمة، ط١.

٦٧) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ( ت٢٨٥هـ-٨٩٩م)، **الكامل في اللغة الأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٦٨) المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ( ت٢٨٥هـ/٨٩٩م) ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمه، عالم الكتب، بيروت.

٦٩) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبدالله (ت٧٤٩هـ)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

٧٠) المرادي، أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم بن عبدالله بن عليّ (ت٧٤٩هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٧١) المرزباني، أبو عبيدالله محمد بن عمران(ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، **معجم الشعراء** ، تصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف.كرنكو، مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧٢) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت٤٢١هـ)، **شرح ديوان الحماسة**، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٧٣) ابن المعتز، عبد الله بن محمد (ت ٢٩٦ه/٩٠٨م)، **طبقات الشعراء**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر.

٧٤) المعري، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سلميان التنوخي(ت٤٤٩هـ-١٠٥٧م)، **رسالة المعري**، تحقيق: عبد العزيز اليمني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧٥) المعري ، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت ٤٤٢هـ/١٠٥٠م)، **تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم**، تحقيق : الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).

٧٦) المنّاوي، عبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين (ت١٠٣١هـ/١٦٢٢م) ، **التوقيف على مهمات التعريف**، تحقيق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠١١م.

٧٧) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)، **لسان العرب**، تصحيح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م، ط٣.

٧٨) النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت٣٨٠ه/٩٩٠م)، **الفهرست**، ضبطه وشرحه وعلّق عليه وقدّم له: يوسف علي طويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٧٩) أبو نواس، **ديوانه**، مشروحا غريبه موضحا غامضه: محمود أفندي واصف، طُبع على نفقة: اسكندر آصاف، المطبعة العمومية، مصر، ط١، ١٨٩٨م.

٨٠) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب بن حمد القرشي البكري (ت٧٣٣هـ-١٣٣٣م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ.

٨١) الهروي، أبو سهل محمد علي بن محمد( ت٤٣٣هـ-١٠٤١م) ، **إسفار الفصيح**، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، المدنية المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.

٨٢) ابن هشام ،جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، **أوضح المسالك ألفية ابن مالك**، تحقيق، يوسف الشيخ، محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة.

٨٣) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد ( ت٧٦١هـ/١٣٦٠م)، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق : عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٨٤) ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أحمد (ت٧٦١هـ-١٣٦٠م)، **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٩، ١٩٨٥.

٨٥) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل(١٩٥هـ-١٠٠٥م)، **ديوان المعاني**، دار الجيل، بيروت .

٨٦) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة.

٨٧) ابن الوراق، أبو الحسن محمد بن عبد الله ابن العباس(ت٣٨١هـ-٩٩١م)، **علل النحو** ، تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٨٨) الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمود الجرجاوي الأزهري ، زين الدين(ت٩٠٥هـ-١٤٩٩م)، **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب**، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٦م.

٨٩) اليوسي، نور الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن محمد( ت١١٠٢هـ-١٦٩١م) ، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق : د. محمد حجي، ود. محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

## ثانيا : المراجع


١) أحمد إبراهيم عبادة، **عصور الاحتجاج في النحو**، دار المعارف، ١٩٨٠م.

٢) أحمد محمد قدور، **مصنّفات اللحن والتثقيف اللغوي حتى القرن العاشر الهجري**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٦م.

٣) تمّام حسّان، **الأصول-دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٠م.

٤) حسن خميس الملخ، **التفكير العلمي في النحو العربي-الاستقراء-التحليل-التفسير**، دار الشروق، ٢٠٠٢م.

٥) حسن خميس الملخ، **تقنيات الإعراب في النحو العربي**، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط١، ٢٠١٥.

٦) حلمي خليل، **المولّد في العربية-دراسة في نحو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام**، ط٢، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧) خليل أحمد عمايرة، **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، ط١، ٢٠٠٤، دار وائل، عمان .

٨) رمضان عبد التواب (ت١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، **بحوث ومقالات في اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٩) رمضان عبد التواب، **لحن العامة والتطور اللغويّ**، ط٢، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٠م.

١٠) سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ١٩٩٤م.

١١) سعيد جاسم الزبيدي، **القياس في النحو العربي نشأته وتطوره**، دار الشروق، ط١، ١٩٩٧م.

١٢) عبد الجبار علون النايلة، **الشواهد والاستشهاد في النحو**، مطبعة الزهراء، بغداد، ط١، ١٩٧٦م.

١٣) عبد العزيز مطر، **لحن العامة في ضَوء الدراسات اللغوية الحديثة**، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٦م.

١٤) عبده الراجحي، **التطبيق النحوي** ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع،ط١، ١٤٢٠ه/١٩٩٩م.

١٥) علي أبو المكارم، **أصول التفكير النحوي**، دار القلم، بيروت.

١٦) علي النجدي ناصيف ، **سيبويه إمام النحاة**، عالم الكتب، القاهرة.

١٧) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، المكتبة الإسلامية، ط٢، القاهرة، ١٩٧٢م.

١٨) محمد أحمد علي سحلول، **بين الاستئناس والاحتجاج في النحو العربي**، ط١، دار الطباعة المحمديّة، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٩) محمد أسعد النادري، **نحو اللغة العربية (كتاب في قواعد النحو والصرف)**، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط١، ١٤١٥ه/١٩٩٥م.

٢٠) محمد حسن حسين جبل، **الاحتجاج بالشعر في اللغة-الواقع ودلالته**، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢١) محمد عبد العزيز النجار، **ضياء المسالك إلى أوضح المسالك**، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٢٢) محمد عيد، **الاستشهاد والاحتجاج باللغة-رواية اللغة والاحتجاج بها في ضَوء علم اللغة الحديث**، ط٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢٣) محمد عيد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب.

٢٤) مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت١٣٦٤هـ/١٩٤٤م)، **جامع الدروس العربية** ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت، ط٢٨، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

## ثالثا: الرسائل الجامعية


١) آلاء محمد محمود الأحمد، **حركة الاحتجاج بلهجات القبائل إلى نهاية القرن الرابع الهجري**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠٠٨م.

٢) حنان أمين البدارنة، **عبارة التمثيل عند سيبويه "باب التوابع أنموذجاً"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٨م.

# فهرس الأبيات الشعرية

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١. | أمِنَ ازديارك في الدّجَى الرّقباءِ<br>إذ حيثُ أنْتَ مِنْ الظّلامِ ضياءُ | ٧٢ |
| ٢. | دَعْ عَنك لومي فإنّ اللّومَ إغراءُ<br>وداوني بِالّتِي كَانت هِيَ الدّاءُ | ٧٤ |
| ٣. | إنّما الميتُ مَنْ يعيشُ كئيباً<br>كاسفاً بالُهُ قليلَ الرّجاءِ | ٦٤ |
| ٤. | نُتِجَ الرَّبيع مَحاسِناً<br>ألقَحْنَها غُرُّ السَّحائِبْ | ٥٠ |
| ٥. | فَيَا شَوْقِ ما أبقى وَيَا لي من النّوَى<br>وَيَا دَمعِيَ أجْرى وَيَا قلبُ مَا لُصْبَى | ٦٥ |
| ٦. | وقد صبرتْ للذُّلِّ أَعْوادُ مِنْبَرِ<br>تقومُ عَلَيْها في يَديكَ قضيبُ | ٣٥ |
| ٧. | فَلَئِنْ صِوْتَ لا تُجيرُ جَوابا<br>لَبِما قد تُرَى وأنْتَ خَطيبُ | ٤٤ |
| ٨. | إيَّاكَ إيَّاكَ المِراءَ فإنّهُ<br>إلى الشّرِّ دَعّاءٌ وللشّرِّ جَالِبُ | ٣٣ |
| ٩. | فيا لَيتَ الشبابَ يَعُودُ يَوْماً<br>فأخبرَهُ بمَا فَعَلَ المشيبُ | ٨٥ |
| ١٠. | لِدُوا لِلْمَوتِ وابْنُوا لِلْخَرابِ<br>فَكُلّكُم يَصيرُ إلى الذّهابِ | ٨٩ |
| ١١. | فيا رُبّ يومٍ شَرِبْتُ بمشربٍ<br>شفيتُ بهِ عنّي الصَّدى باردٍ عذبِ | ٩٠ |

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ١٢. | تعثّـرَتْ بــه فــي الأفْـواهِ ألْـسُنُها<br>والبُـردُ فـي الطَـرقِ والأقلامُ فـي الكُتُـبِ | ٩٣ |
| ١٣. | طـوى الجزيـرة حتـى جـاء فـي خبـر<br>فزعــت فيــه بآمــالي إلــى الكــذب | ٩٣ |
| ١٤. | كـأنّ صُـغْرَى وكُبْـرَى مـن فقاقعهـا<br>حـصباءُ دُرٍّ علــى أرْضٍ مــن الــذّهَبِ | ٩٨ |
| ١٥. | رُبَّمــا أوفَيــتُ فــي عَلَــمٍ<br>تَــرْفَعْنَ ثَــوْبي شَــمَالاتُ | ٩٢ |
| ١٦. | أخْلِقْ بِذِي الصَّبرِ أن يَحْظَى بحاجَتِهِ<br>وَمُــدْمنِ القَــرْعِ للأبــوابِ أن يَلِجَــا | ٧٨ |
| ١٧. | يَــا نَــاقُ سِــيرِي عَنَقــاً فَــسِيحاً<br>إلــــى سُــــلَيْمَانَ فنَــــسْتريحَا | ٥٩ |
| ١٨. | يــا لَيْــتَ أمَّ خُلَيْــدٍ وَاعَــدت فَوفَــتْ<br>وَدَام لــي مَعَهــا عُمْــرٌ فَنَــصْطَلِحَا | ٦٠ |
| ١٩. | ســأتْرُكُ منزلــي لبنــي تمــيمٍ<br>وألْحَــقُ بالحِجَــازِ فَأسْــتَرِيحَا | ٦٠ |
| ٢٠. | وَرَمَــى، ومــا رَمَتــا يَــداهُ فَــصابَني<br>سَــهْمٌ يُعَــذِّبُ، والــسّهامُ تُــريحُ | ٤٩ |
| ٢١. | وَحَلَّــتْ سَـوادَ القَلْـبِ، لا أنَـا بَاغيـا<br>سِــواهَا، ولا عَــنْ حُبِّهــا مُتَرَاخِيــا | ٥٦ |
| ٢٢. | وَذو اتّــصالٍ مِنْــهُ مــا لا يُبْتَــدا<br>ولا يلــــي إلّا اختيــــارا أبــــدا | ٧٠ |
| ٢٣. | دعــانِيَ مِــنْ نَجْــدٍ فــإنَّ سِــنيْنَهُ | ٨٢ |

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | لَعِـــيْن بنـــا شـــيباً وشَـــيِّبْننا مُـــرْدا | |
| ٢٤. | إذا اسْـوَدَّ جُـنْحُ الليـل فَلْتـأتِ، ولـتَكُن<br>خُطـــاكَ خِفافـــا إنّ حُرَّاسَـــنا لُدْ ـــدَا | ١٠١ |
| ٢٥. | إذا أنْكرتْنـــي بلـــدةٌ أو نكِرْتُهـــا<br>خرجـــتُ مـــع البـــازِي علـــيَّ ســـوادُ | ٣٤ |
| ٢٦. | لـــولا أبـــوكَ ولـــولا قَبْلَـــهُ عُمَـــرُ<br>أَلقَـــــتْ إلَيْـــكَ مَعَـــدٌّ بالمَقَاليـــدِ | ٢٧ |
| ٢٧. | بَنُونَـــا بَنُـــو أَبْنَائِنَـــا وَبَنَاتُنَـــا<br>بَنُـــوهُنَّ أَبْنـــاءُ الرِّجـــالِ الأَبَاعِـــدِ | ٥٤ |
| ٢٨. | هَـلْ تَعْرِفـونَ لُبَانَـاتي فَـأرجوَ لأْ<br>تُقْـضى فَيَرتَـدَّبعـضُ الـرُّوحِ فـي الجَـسدِ | ٥٩ |
| ٢٩. | حـسْبُ المحبـين فـي الـدنيا عـذابَهمُ<br>والله لا عـــــذبّتهُم بعَـْـــدها سَـــــقَرُ | ٦٧ |
| ٣٠. | مـــا نبـــالي إذا مـــا كنـــت جارتنـــا<br>ألا يُجَاوِرَنـــــــــا إلاكِ دَيَّـــــــــارُ | ٧٠ |
| ٣١. | ذكرتُـــك والخَطَـــيُ يخْطِـــرُ يَيْنَنَـــا<br>وَقَـــدْ نَهِلَـــتْ مِنَّـــا المُثَقَّفَـــةُ الـــسَّمْرُ | ٨٢ |
| ٣٢. | إن يَقْتُلُـــوكَ فَـــإنّ قَتلـــك لـــم يَكُـــنْ<br>عـــــارا عَلَيْـــك، ورُبَّ قتـــل عـــارُ | ٩١ |
| ٣٣. | وإذا تُبـــاعُ كريمَـــةٌ أو تُـــشْتَرى<br>فـــسِواك بائِعُهَـــا وأَنْـــتَ المُـــشْتَرِي | ٢٥ |
| ٣٤. | لا هَيـــــثَمَ اللَّيْلـــــةِ لِلْمَطِـــــيِّ<br>ولا فَتـــــــى إلّا ابـــــنُ خَيبَـــــريِّ | ٥٦ |

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٣٥. | حَـــذِرٌ أُمـــوراً لا تـــضير وآمِـــنٌ<br>مـــا لـــيسَ مُنْجيـــه مِـــنَ الأقْـــدارِ | ٦١ |
| ٣٦. | وكلّمْتُهَـــا ثِنْتَـــيْنِ كَالمـــاءِ منهمـــا<br>وَأخْـرى علـى لـوحٍ أحـرّ مـن الجَمْـرِ | ٦٣ |
| ٣٧. | تغرّبـــتُ عنهـــا كارهـــا فَتَركْتُهـــا<br>وكـــانَ فرَاقِيهـــا أمـــرَّ مَـنْ الـــصّبرِ | ٧٠ |
| ٣٨. | بيـــضاءُ يمنعُهـــا الـــتكلّمَ دَلُّهـــا<br>خفـــرا ويمنعُهـــا الحيـــاءُ تَمَيُّـــسا | ٣١ |
| ٣٩. | هَـذِي بَـرَزْتِ لَنَـا فَهِجْ مِـت رَسِيـسَا<br>ثَـــمّ انثَيْـــت وَمَـــا شـــفَيْتِ نَسيـــسا | ١٠١ |
| ٤٠. | لله آنِـــــسَةٌ فُجِعْـــــتُ بهـــــا<br>مـــا كـــانَ أبعَـــدَ ها مـــن الـــدّنَسِ | ٨٦ |
| ٤١. | واشـــتعلَ المبـــيضُّ فـــي مـــسودّهِ<br>مثـلَ اشـتعالِ النَّـارِ فـي جـزلِ الغـضى | ٤٣ |
| ٤٢. | قـضى الله يـا أسـماءُ أن لـستُ زائـلا<br>أحبّـك حتـى يُغمـضَ الجِفـنَ مغمـضُ | ٣٠ |
| ٤٣. | كنـــتُ ويحيـــى كَيـــدي وَاحـــدُ<br>نَرمـــي جَميْعَـــاً ونُرامَـــى معـــا | ٣٦ |
| ٤٤. | يَـا ابْـنَ الكِـرَامِ ألا تَـدْنو فتَبْـصرَ مَـا<br>قـــد حـــدَّثوكَ فَمـــا راءٍ كَمَـنْ ســـمِعَا؟ | ٦٠ |
| ٤٥. | كَـــــأن أذَيْـــــهِ إذا تَـــــشُوفا<br>قَادِمـــــةًوأْ قَلَمـــــا مُحَرِّفَـــــا | ٩٩ |
| ٤٦. | أأفـــاقَ صَـــبٌّ مـــن هَـــوى فأفيقَـــا | ٥٩ |

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | أمْ خَـــانَ عَهـــدا أمْ أطـــاعَ شـــفيقا | |
| ٤٧. | أبَـى الـذَمَّ أخْـلاقَ الكِسائيِّ وانتمـى<br>بـــهِ المجـــدُ أخـــلاق الأبُـــوُّ الـــسوابقُ | ١٠٤ |
| ٤٨. | إذَا الجُـودُ لَـمْ يُـرْزَقْ خَلاصـاً مِـنْ<br>فـــلا الحمـــدُ مَكْـــسُوباً ولا المـــالُ بَاقيـــا | ٥٦ |
| ٤٩. | وانْـــــصُر علـــــى آلِ الـــــصَّليـ<br>ـــــــبِ وعابِدِيـــــه اليَـــــومَ آلَـــــكْ | ٧٤ |
| ٥٠. | مـرّتْ بِنَـا سَـحَرا طيـرٌ فَقُلْـتُ لَـه<br>طَوبَـــاكَ يَـــا لَيْتَنـــي إيَّـــاكَ طَوبَـــاكَ | ١٠٠ |
| ٥١. | فَاشْـربْ هَنِيئـا عَلَيْـكَ التّـاجُ مرتفقـا<br>فـــي رأسِ غمـــدان دارا مِنْـــك محـــلالا | ٣٥ |
| ٥٢. | ذِي المَعَـالي فَلْيَعْلَـوَنْ مَـنْ تَعـالَى<br>هكَـــــــذَا هكَـــــــذَا وَإلّا فَـــــــلَا لَا | ٤٧ |
| ٥٣. | مَـنْ كـانَ مَرْعَـى عَزْمِـهِ وَهُمُومِـهِ<br>رَوضُ الأمـــاني لـــم يَـــزَلْ مَهْـــزُولا | ٥٥ |
| ٥٤. | كَفَـــى ثُعـــلاً فَخْـــراً بأنَّـــكَ مِـــنْهُمُ<br>ودَهَـــرٌ لأن أمْـــسَيتَ مِـــنْ أهَلِـــهِ أَهْـــلُ | ٥١ |
| ٥٥. | لعـــابُ الأَفـــاعي القـــاتِلاتِ لُعابُـــهُ<br>و أَرْيُ الجَنـــةِ اشْـــتارتْهُ أيْـــدٍ عواسِـــلُ | ٥٣ |
| ٥٦. | تَتْهـونَ وَلَـنْ يَنْهَـى ذَوي شَـطَطٍ<br>كَـالطعْن يَـذهَبُ فيـه الزيْـتُ والفُتُـلُ | ٧٧ |
| ٥٧. | إذا كَـانَ بَعْـضُ النَّـاسِ سَـيْفا لِدَوْلَـةٍ<br>ففـــي النَـــاسِ بُوقَـــاتٌ لَهَـــا وَطُبُـــوْلُ | ٩٦ |

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| ٥٨. | ولمّـــا أبَـــى إلّا جماحـــاً فـــؤادهُ<br>ولـــم يـــسلُ عـــن ليلـــى بمـــالٍ ولا أهـــلِ | ٦٢ |
| ٥٩. | رُدوا فـــواللهِ مـــا ذُدْنـــاكُمً أبـــدا<br>مـــــا دامَ فـــــي مائِنَـــــا وِرْد لنـــــزال | ٦٧ |
| ٦٠. | فيَـــا رُبَّ يـــومٍ قَـــدْ لَهَـــوتُ وليلـــةٍ<br>بِآنِـــــسَةٍ كَأنّهـــــا خـــــطّ تِمْثَـــــالِ | ٩٢ |
| ٦١. | ثبـــلُ وبعـــدُ كـــلّ قـــولٍ يُغتـــنمْ<br>حَمَـــدُ الإلـــه البـــرِّ وهّـــاب الـــنعمْ | ٤١ |
| ٦٢. | إذا أتيـــتَ أَبَـــا مَـــرْوانَ تـــسأله<br>وجدّتَـــهُ حاضـــراه الجـــودُ والكـــرمُ | ٣٥ |
| ٦٣. | واحـــرّ قلبـــاه ممـــن قلبـــه شـــبمُ<br>ومـــن بجـــسمي وحـــالي عنـــده ســـقم | ٣٧ |
| ٦٤. | أو مِـسْحَلٌ شَـنِجٌ عـضادةَ سَـمْحَجٍ<br>بـــــسرَاته نَـــــدَبٌ لهـــــا وكلـــــومُ | ٦٢ |
| ٦٥. | ثُـمّ انْقَـضتْ تِلْـكَ الـسنونَ وَأَهْلهَـا<br>فَكَأَنَّهَـــــا وكَـــــأَنَّهُم أَحْـــــلامُ | ٨١ |
| ٦٦. | غَيـــرُ لاهٍ عِـــدَاكَ فَـــاطَّرِح اللّهْـــ<br>ـــوَ ولا تَغْتَـــرِرْ بِعَـــارِضِ ســـلْم | ٥٣ |
| ٦٧. | إذا مـــا المـــرءُ كـــانَ أبُـــوهُ عـــبسٌ<br>فَحَـــسْبُكُ مـــا تُرِيـــدُ إِلَـــى الكـــلامِ | ٥٥ |
| ٦٨. | رَبِّ وَفِّقْنِـــي فَـــلا أَعْـــدِلَ عَـــنْ<br>سَـــنَنِ الـــسّاعِينَ فـــي خَيْـــرِ سَـــنَنْ | ٦٠ |
| ٦٩. | ولا ينطـق الفحـشاء مـن كـان مـنهم | ٢٦ |

| الرقم | البيت الشعري | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | إذا جلسوا منا ولا من سوانا | |
| ٧٠. | فلا تفخرْ فإنّ بني نزارٍ<br>لعلّاتٍ ولَيْسواتَهْ أمِينا | ٣١ |
| ٧١. | هل ترجعنَّ ليالٍ قد مَضَيْنَ لنا<br>والدارُ جامعةٌ أزمانَ أزمانا | ٥٧ |
| ٧٢. | فَلَولا المُعَافاةُ كُنّا كَهُمْ<br>وَلَولا البَلاءُ لَكانوا كَنَا | ٧٦ |
| ٧٣. | غيرُ مأسوفٍ على زمنٍ<br>يَنْقضي بالهَمِّ والحَزنِ | ٥٢ |
| ٧٤. | فأصبحوا ولسانُ الحالِ ينشدهم<br>هذا بذاكَ ولا عتبٌ على الزمنِ | ٨٧ |
| ٧٥. | قَى الصحيفة كي يُخفّف رَحْلهُ<br>والزّادَ حتى نعلهُ ألقَاها | ٣٩ |
| ٧٦. | والله يُسعدُ كلَّ يومٍ جدَّهُ<br>وَيَزيدُ من أعْدَائِهِ في آلهِ | ٧٣ |

**Abstract**

**The Ancient Arad grammarians Point of View about Post –Era Protesting Poetry till the End of the Fourth Hijri Century**

**Prepared by**

**Satam Ali Reja Alshgerat**

**Supervised by**

**Prof . Hassan Khamis Al – Malkh**

This study concerned about evaluating the definition of the poetry after the end the 4th Hijri century It showied the meaning of exemplification acting out and toning linguistically and idiomatically It included poets ; starting by Bashar Bin Burd and ending by 'Abu-Firas Al Hamadani .

The current study also concerned about the collection of exemplification acting out and toning poetry of different poets Moreover it presented the poetry which was used by the grammarians in the nouns with different segments the followers and the letter meaning providing evidence on its reasonability .

In addition , the study has discussed acting out's poetry of nouns with different segments . poems were strong supporters of different grammatical rules.

The study has also discussed the of the poets had fallen in toning bearing in mind that this issue didn't appear among that period but after .